جمهورية تركيا
جامعة جانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

فضولي وديوانه العربي

علي عبد الرزاق راضي

أطروحة الماجستير

المشرف

أ.م.د. حكمة الله أرتاش

جانكيري – 2022

جمهورية تركيا
جامعة جانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

فضولي وديوانه العربي

علي عبد الرزاق راضي

أطروحة الماجستير

جانكري – 2022

المحتويات

المحتويات II
بيان أخلاقيات البحث العلمي IV
المصادقة واعتماد الأطروحة ..... Hata! Yer işareti tanımlanmamış.
الملخص I
ÖZET I
ABSTRACT II
الرموز المستخدمة III
المقدمة 1
التمهيد 4
الفصل الأول: فضولي حياته ومكانته العلمية 5
1.1 فضولي حياته ومكانته العلمية 5
المبحث الأول 10
1.1.1حياته ونشأته 10
1.1.2 أصوله وبيئته: 15
1.1.3 وفاته: 19
المبحث الثاني 25
1.2 إرثه الأدبي 25
1.2.1 منزلته الأدبية: 27
1.2.2 آثاره الادبية: 32
الفصل الثاني: ديوانه العربي وفنونه الشعرية 38
2.1 محتويات ديوان الشاعر 41
2.1.1. جوانبه الفنية: 44
2.1.2 المطلب الثاني: شعره: 48
2.1.2.1 القصيدة الأولى: من البحر الطويل: 48
2.1.2.2 القصيدة الثانية: من البحر الطويل: 54
2.1.2.3 القصيدة الثالثة: من البحر الكامل: 58

2.1.2.4 القصيدة الرابعة: من البحر الكامل: 61
2.1.2.5 القصيدة الخامسة: من البحر الكامل: 64
2.1.2.6 القصيدة السادسة: من البحر الطويل: 66
2.1.2.7 القصيدة السابعة: من البحر الطويل: 69
2.1.2.8 القصيدة الثامنة: من البحر الوافر:.....72
2.1.2.9 القصيدة التاسعة: من البحر الطويل: 74
2.1.2.10 القصيدة العاشرة: من البحر الطويل:.....80
2.1.2.11 القصيدة الحادية عشر: من البحر الطويل: 85
2.1.2.12 القصيدة الثانية عشر: من البحر الطويل:.....90
2.2.1 اغراضه الشعرية:.....91
2.2.1.1 التوحيد: 91
2.2.1.2 المديح: 93
2.2.1.3 الحكمة:.....94
2.2.1.4 التصوف:.....95
2.2.2 فنونه الشعرية:.....97
2.2.2.1 المعمّيات: 99
2.2.2.2 الرباعيات: 99
2.2.2.3 البند: 100
2.2.2.4 المزدوج:..... 100
2.2.2.5 القصائد:..... 101
الخـاتمــة 102
التوصيات: 104
المصادر والمراجع 105

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لرسالة الماجستير المعنونة " فضولي وديوانه العربي" وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

\ \ 2022

علي عبد الرزاق راضي

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Ali Abdulrazzaq Radhı AL-TUFAYL tarafından hazırlanan *Fuzüli* (ö.963/1556) ve Arapça Divanı başlıklı bu çalışma, 07.10.2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *oybirliği* başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ

Danışman	:Doç. Dr. Hikmetullah ERTAŞ	İmza: ……..
Üye	: Doç.Dr. Cemil LİV	İmza: ……..
Üye	:Dr.Öğr.Üyesi Mohamad Ali AL AHMAD	İmza: ……..

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun ...../..../ 202.. tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

الملخص

عنوان الأطروحة: فضولي وديوانه العربي
مُعِد الأطروحة : علي عبد الرزاق راضي
المشرف : أ.م.د. حكمة الله أرتاش
القسم : العلوم الإسلامية الأساسية.
نوع الأطروحة : ماجستير.
تاريخ الموافقة : / / 2022

تناول بحثنا الديوان العربي للشاعر فضولي البغدادي، والتعرف إلى أغراضه الشعرية، موعظة، وغزل، ومدح وغيرها، وتسليط الضوء كيف عُثر على ديوانه العربي، كونه نسخة واحد فقط، وهي عبارة عن مخطوط، وتناولت دراستنا تحليل القصائد للشاعر وتناولنا حياته، ومسقط رأسه، ومؤلفاته، ويعد الشاعر فضولي من ذوي الألسن الثلاث، الذين كتبوا باللغة التركية، والعربية، والفارسية، وأن شهرته بالبغدادي حسب ما ذكر بعض المؤرخين أنه من مواليد مدينة بغداد، والبعض الآخر أسند لقبه البغدادي بسبب أنه قضى زمنا من حياته في بغداد عاصمة العراق.

واستطردنا في بحثنا ذكر بعض الشعراء الذين كتبوا بالعربية منهم، القاضي برهان الدين، ويازجي، وأوغلي محمد، والسلطان سليم الأول فاتح مصر، أتينا على ذكرهم في بحثنا كما تناولنا أغراضه الشعرية والجوانب الفنية، في ديوان فضولي العربي.

فضولي؛ إذا كتبنا عن العبقرية الأدبية، لا بد أن نذكر عباقرة الأدب، الذين نقشوا أسمهم في تاريخ الأدب العربي والتركي والفارسي، وصاروا طلاسم لبوابات العالم الأدبي المتعددة المواضيع.

ذكرنا كنيته سابقا (فضولي) وهو الشاعر التركي الأصل، العراقي المولد محمد بن سليمان المكنى (فضولي البغدادي) تناول بحثنا المقسم إلى فصلين عن أحد الطلاسم الأدبية الرفيعة، وفك شفرتها بما قدر الله لنا علما، لبيان شعرا عربيا أصيلا لديوان قل نظيره كتبه باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الأدب التركي، البغدادي، الأدب الفارسي، ديوانه العربي، فضولي.

ÖZET

Tez in Başlığı : Fuzûlî (ö.963/1556) ve Arapça Divanı

Tez in Yazarı : ALI ABDULRAZZAQ RADHI

Danışman **:** Doç. Dr. Hikmetullah ERTAŞ

Anabilim Dalı **:** Temel İslam Bilimleri

Tez in Türü **:** Yüksek Lisans

Kabul Tarihi **:**

Bu araştırma, esas olarak şair "Fadhuli AL-Baghdadi"nin Arapça manzum eseri hakkındadır. (Nasihat, flört, övgü) gibi kullanılan şiirsel amaçları göstermeyi amaçlar.

Bu araştırma, manzum eserin aslen bir nüsha olan tek nüshası olduğu için zar zor bulunabildiğine ışık tutmaktadır. Bu çalışma, AL-Baghdadi'nin şiirlerini incelemenin yanı sıra, önceki yaşamına ve diğer bestelerine ışık tutmanın yanı sıra,

El-Bağdadi, Türkçe, Arapça ve Farsça yazan üç dilli bir şair olarak kabul edilir. Soyadı "el-Bağdadin" olarak bazı tarihçiler tarafından, Bağdat'ta doğması veya Bağdat'ta ikamet etmesi nedeniyle bazı tarihçiler tarafından zikredildiği gibi, burada Arapça yazan bazı şairlerden, Hakim Burhaneddin gibi burada da zikredilmiştir. ve AL-Sultan

Selim (Mısır Fatihi). O dönemde Arap, Türk ve Fars Edebiyatında büyük bir tarihe sahip olan ünlü şairlerden şiirsel zeka söz konusu olduğunda söz etmek gerekir.

Bu araştırma, bu ünlü Poe'nun Arapça şiirsel çalışmasının ne kadar iyi olduğunu göstermek için en büyük hiyerogliflerden birine derinlemesine odaklanan iki bölümden oluşmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Fuzûlî, Arapça Divan, Türk Edebiyatı, İran Edebiyatı, el-Bağdâdî,

ABSTRACT

Tesis Title; **:** Fuzuli and his Arabic Diwan

Aut or **:** ALI ABDULRAZZAQ RADHI

Supervisor **:** Asst. Prof. Dr. Hikmetullah ERTAŞ

Department **:** Department of Basic İslâm Sciences

T esis Type **:** Master's Tesis

Date **:**

This research is mainly about the Arabic poetical work of the poet "Fadhuli AL-Baghdadi ». It aims to show the poetic purposes used like (advice, flirting and praise). This research sheds some lights on how the poetical work was hardly found because it has only one copy, which is originally a transcript

This study analyses AL-Baghdadi's poems, as well as Sheding some lights on earlier life and his other compositions, AL-Baghdadi is considered a tri-lingual poet who wrote in Turkish, Arabic and persian. His Surname as "AL- Baghdadin was as mentioned by some historians, due to his being born in Baghdad or to All a resident in Baghdad at that some poets, who wrote in Arabic have been mentioned here also, like The judge Burhan Al-Din and AL-Sultan .

Selim (the Conqueror of Egypt). As far as the poetic intelligence is concerned, there must be a mention of those famous poets who had a great history in Arabic, Turkish and Persian Literature during that period.

This research consists of two chapters that are deeply Focusing on one of the greates hieroglyphs in order to show how good the Arabic poetical work of this famous Poe.

Keywords: Turkish literature, Al-Baghdadi, Persian literature, his Arabic poetry, Fuzuli.

الرموز المستخدمة

د.م:	دون مدينة.
د.ن:	دون دار نشر.
د.ت:	دون تاريخ طبع.
مح:	محقق.
ه:	سنة هجرية.

م: سنة ميلادية.
ط: الطبعة

المقدمة

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، وله الحمد وله المنة، قديم الاحسان الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على الحبيب المؤيد ابا القاسم محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار. عندما تكون سماء العلم مدرارا، وحوض العمر محدود، حينها لا بد للباحث إقامة شعيرة صلاة الاستسقاء العلمي، ليجمع ما يجمع من بحر العلم وينير به درب الاحقين ويستعين بالله العلي العظيم، ليكون علمه ينتفع به.

محور رسالتنا حول أمير الشعراء التركي، محمد بن سليمان المعروف (فضولي البغدادي)، التركي الأصل، الذي ترعرع وعاش عمره بالعراق، منذ ولادته حتى مماته، ودفن بالعراق (مدينة كربلاء)، كتب الشعر بثلاث لغات (التركية، العربية، الفارسية) يعد الشاعر فضولي البغدادي في الأدب التركي المعاصر، امرئ القيس بزمانه لحنكته الأدبية في كل مجالات الأدب شعرا ونثرا، متصفا بحسن الترسل، ويعد فضولي قدوة رجالات الأدب في عصره.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع دراسة وتحليل الموضوعات التي كتب بها الشاعر ومكانته وتسليط الضوء على ديوانه العربي كونه أثراً أدبياً يستحق الوقوف عنده.

سبب اختيار الموضوع:

لغرض ابراز الديوان العربي وتحليل موضوعاته الشعرية، وإظهار الإرث المشترك التركي العربي في مثل هكذا أدباء عمالقة، وبيان الأسلوب الذي اتخذه الشاعر وتأثير البيئة التي عاش بها مما جعله يستثمر ملكته الشعرية أو قريحته وترجمتها الى قصائد ذات موضوعات ينتفع بها محيطه وبيان عمقه العاطفي والفكري في نسج الأفكار التي تلمس المجتمع.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى تحقيق العديد من الأغراض الشعرية في ديوان فضولي البغدادي العربي:

- الكشف عن الصورة الفنية.
- الرؤية الموضوعية في شعره.
- شغف الشاعر في نصرة المظلوم
- علاقة شعره بالإنسان

يهدف بحثنا إلى بيان الموضوعات التي كتب الشاعر فيها ودراستها فنيا، والاسهاب في ذكر شمولية هذه الشخصية، كوننا في طريق بحثنا، وجدنا أن القليل جدا من البحوث والرسائل والأطاريح، التي تناولت هذه الشخصية الأدبية الرفيعة، مقارنة بغيره، والتركيز بديوان فضولي العربي وما تناوله من نظم رفيع وموضوعات هادفة تثري الأدب والمجتمع وتكون ايثارا لمتلقيها.

المنهج الدراسي للأطروحة:

اتَّبَعَ الباحث منهجاً فنيا موضوعياً لديوان الشاعر فضولي العربي، وتلخيص العبر من مواضيعه الشعرية، الذي تناولها في كتابته، في الأخلاق، والشجاعة، والكرم، وغيرها نأتي في تفصيلها في بحثنا لاحقا.

مؤلفات فضولي البغدادي:

شكايت نامة، داستان ليلى ومجنون، ديوانه التركي، ديوانه الفارسي، ديوانه العربي، الصحة والمرض، أنيس القلب، مطلع الاعتقاد في معرفة المبدأ والمعاد، حديقة السعداء.

العوائق والصعوبات:

من العوائق والصعوبات التي واجهها الباحث في كتابة بحثه هي قلة المصادر، التي كتبت عن الشاعر فضولي البغدادي والاختلاف بين بعض المعلومات المنقولة مثل ولادته ووفاته وأيضاً شرح بعض كلمات القصائد بالرجوع الى معاجم اللغة العربية والتمعن بشعره وما كان يصب اليه بالرجوع لدراسة العصر الذي عاش فيه ودراسة بعض أدباء عصره.

الإشكالية: تتحدد مشكلة البحث عن طريق طرح التساؤلات الاتية ومن ثم محاولة الإجابة عنها من خلال العرض التفصيلي للدراسة في الفصول المقبلة منها وهذه التساؤلات:

أولا- عدم أخذ الشاعر فضولي حقه في كتابات الباحثين.

ثانيا-محاولة تسليط الضوء على الروابط التاريخية بين الأدب العربي والأدب التركي.

ثالثا-محاولة تسليط الضوء على شعره العربي والطريقة الفنية التي تناولها.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عديدة التي كتبت عن فضولي البغدادي ومن الدراسات التي كتبت عنه:

الدراسة الأولى: أطروحة الدكتوراه للطالب شهاب جمعة إبراهيم بعنوان (أثر الأدب العربي في مطولة " ليلى والمجنون " للشاعر فضولي البغدادي"

تناول الباحث في اطروحته مطولة ليلى والمجنون للشاعر فضولي البغدادي وبيان تأثر الشاعر بالأدب العربي، أما الإضافة في رسالتي خصصت ديوان الشاعر العربي وتحليله فنياً.

الدراسة الثانية: رسالة الماجستير للطالب محمد زكي سعيد بعنوان (فضولي البغدادي وشعره العربي جمع وتحقيق ودراسة 885 هـ -975 هـ)

تناول الباحث في رسالته جمع كل ما كتب الشاعر فضولي البغدادي في اللغة العربية شعراً ونثراً وغير ذلك والتحقيق فيما جمع ولم يتناول في رسالته الجانب الفني في الأبيات الشعرية وهذا ما أضفته في رسالتي.

تكلمت دراسات عديدة عن فضولي البغدادي وبلاغته كما ذكرت في أعلاه لأهم دراستين سابقتين للشاعر، وتوجد ايضاً رسائل وبحوث أخرى كتبت فيه وكيف وظف الموضوعات في قصائده التي تلمس مجتمعه، هذا وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم شيء بسيط ومتواضع يثري المكتبات العلمية، ومسيرة البحث العلمي وفائدة لطلاب العلم مستقبلاً.

التمهيد

لكل نص لأديب من الأدباء لا يكون مجرداً عن بيئته الجغرافية والاجتماعية، لأن كل النصوص محصلة للبيئة التي عاصرها كاتبها أو إرثها، وطبيعة تضاريسها وميزاتها عن غيرها أم غير ذلك، ومهما كان النص شعراً أم نثراً أم قصة أم رواية تخضع للمؤثرات، (البيئية أو الموروثة لكاتبها)، كونه ترعرع في زمن له تقاليده وأعرافه وقوانينه، وأرض لها خصوصيتها وطبيعتها الربانية، ويشمل كافة المجالات الحياتية أو ما توارث عن ما سبقه، ويستمر الأثر لأدب أمة على الاخرى بما ظهر منها وما أنجبت من فحول، وخلدت وتخلدت بولاداتها، وهذا منذ الوجود وبدأ الخلائق، والامتداد التاريخي البشري، "إن فضولي أكثر شعراء الشرق رهافة حس وأصالة شاعرية لكل ما تتسع له الكلمة من معنى [1] ويعد ديوانه العربي، جوهرة أدبية ثمينة، أحتوى على مجموعة قصائد، تتكون من 465 بيتا شعريا في أثنتا عشر قصيدة ويعد فضولي قامة أدبية تخلدت بحروفه الناطقة بأجمل الألحان الشعرية، والموضوعات

(1) حسين مجيب المصري، *صلات بين العرب والفرس والترك*، (مصر: مطبعة الفكرة، ط1، 1969)، 245.

السامية، ذات المغزى الخلقي، والطابع الغزلي العفيف، وهو أحد الجسور الأدبية المتينة، التي تربط بين الأدب العربي والأدب التركي، ويوثق بحثنا الإرث الأدبي، المشترك للبلدين، كما نسعى لحل لغز مسقط رأس الشاعر لاختلاف الآراء، التي تم نقلها من المؤرخين، والأخذ بالأدلة، لإثبات مسقط راسه وإن صلة الشاعر باللغة العربية تمتاز بالرصانة، كونه يجيدها ويتقنها بصورة جيدة، إذ أن الشاعر عرف بالالتزام الديني، وكان من المتصوفين، وتمكن من نقل أشعاره إلى الاجيال الشعرية اللاحقة، بمرور السنين، واشتهرت أشعاره في كل البلدان، وكان العراق مغرس فضولي، والمكان الذي نبت فيه أدبه، وترعرعت فروعه فيها، وبانت سنابلها، وما زال ديوانه ذائع الصيت في العراق، يغرف الأدباء من بحره، وهم حافظين لقصائده ويتمثلون به.

الفصل الأول: فضولي حياته ومكانته العلمية

1.1 فضولي حياته ومكانته العلمية

هو الشاعر محمد بن سليمان الذي عرف بفضولي البغدادي، وقد لقب بفضولي وهو اسم عجمي على طريقة الشعراء العجم وكذلك الشعراء العرب في العصر الجاهلي الذين كانوا يلقبون أنفسهم بأسماء معينة يشتهرون بها وتعرف اشعارهم من أسمائهم المعروفة، وقد ذكر الشاعر في احدى ابيات قصائده سبب اختياره لهذا اللقب:

يارب زد شغف الفضولي في الهوى وأسدد طرائق نقصه وزواله

وأن اشتهاره بالبغدادي ذكر بعض المؤرخين ان الشاعر من مواليد مدينة بغداد في العراق ومنـــهم (سام ميرزا) ابن الشاه إسماعيل الصفوي بما نقله من قول " أن

مولانا فضولي من دار السلام بغداد" وكذلك جار الله نقل" إن فضولي من أهل بغداد [2].

أَلا أن أصحاب هذا الرأي الذين زعموا بأن ولادته في بغداد لم يقدموا دليل ملموس ولم يذكروا المكان الذي ولد فيه بالتحديد، وإن لقب البغدادي ليس لكون ولادته في مدينة بغداد وإنما يذكر البعض من المؤرخين بأنه لقب بهذا اللقب لكونه عاش مرحلة من حياته في مدينة بغداد التي كانت مدينة تمتاز بالأدب والثقافة ومركز لجذب العلماء والشعراء والأدباء ومن اهم المراكز الثقافية في الشرق وأن الشاعر لقب نفسه بالبغدادي تفاخراً بهذه المدينة ليكون نسبه لها شهرة له [3].

وأن عائلة فضولي سكنت مدينة كركوك في العراق، وفي محلة زندان وبعد انتشار الوباء في ذلك الوقت وانتشار مرض الطاعون انتقلت عائلته إلى بغداد ومن ثم إلى الحلة في مدينة بابل إذ تم تعيين والده مفتي فيها، وقد ذكر البعض إن نسب فضولي يعود إلى عشيرة البيات المعروفة في العراق وايضاً لا يوجد دليل على ذلك وينقل الكاتب محمد الداقوقي " إن عائلة فضولي سكنت قرية في أذربيجان تسمى هذه القرية (بيات قلعة سي) بما معناها قلعة البيات وبعد تعرض هذه القرية لغزو المغول هرب سكانها إلى المدن والقرى المجاورة وحسب ما نقله هذا سبب تلقيه بالبياتي، ويذكر أن هناك شاعر آخر حمل لقب فضولي المعروف بـ (يوسف فضولي) الذي عاش في (أتابك) ولم يتم ذكر أي شي عن حياته وسيرته الشـــعرية وكذلك شاعر آخر سمي بـ (احمد فضولي) وقد سبقه بعدة قرون في ديار بكر في القرن الحادي عشر الهجري أي السابع عشر الميلادي [4]، لقد حاول البعض انكار أصل الشاعر في كونه تركي الأصل لأنه لم يولد في بلده تركيا ولم يترعرع فيه ولم يزره ولو لمرة واحدة في حياته، واتقن الشعر على ايدي كبار الأدباء في عصره، إذ إن الشاعر دافع عن نفسه وقدم دليلاً واضحاً على تركيته والاعتزاز بقوميته التركية في كتابه

(2) محمد مهدي بيات، *اراء جديدة حول الشاعر فضولي بغداد من بحوث المهرجان الدولي 17-19 أيلول 1994*، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1995)، 43.
(3) عبد العزيز سمين البياتي، *شاعرية فضولي البغدادي*، (كركوك: مطبعة الجمهورية، ط1، 1973)، 5.
(4) البياتي، *شاعرية فضولي البغدادي*، 84/7.

(حديقة السعداء) إذ ذكر فيه قوله " إن وقائع كربلاء وسير الشهداء من آل بيت النبوة قد رددت في المجالس والمحافل فتمتع بها أشراف العرب وأكابر العجم لأنها كتبت بلغتهم، أما أعزة الأتراك وهم الكثرة الغالبة في هذا العالم قد عدموا في لغتهم مقتلاً..." كتب فضولي شعره بعدة لغات وهي العربية والفارسية والتركية, ومن أبرز المواضيع التي كتب الشاعر فيها في دواوينه هي محاربة الظلم و مقاومة الظالمين ومساندة المستضعفين[5].

وكانت مواضيع شعره تشمل مواضيع الصوفية والفلسفية والفكرية والاجتماعية والدينية، أي عبارة عن نسيجاً واحد في الكلام التركي والعربي والفارسي، كما ذكر الصادقي عنه، وهو من أبرز معاصريه و قال المستشرق الإنكليزي هاملتون عنه، إن فضولي لم يجد إلهامه في دواوين الشعراء الترك ولا الفرس وإنما وجده في قلبه، ولم يسر فيها أحد قبله ولا بعده، ولقد اقتبس الكثير من الشعراء من شعر البغدادي فضولي وعقدت له مجالس وأقيمت له الاحتفالات، يقول بحقه معاصره الشاعر عهدي البغدادي "مولانا فضولي كامل بكمال المعرفة، فاضل بفنون الفضائل، لا ندّ له في بلاغته في اللغات الثلاث، قادر على صنوف الشعر، ماهر في العروض"[6] .وعلى الرغم من أنه كتب الشعر بعدة لغات (التركية والعربية والفارسية) إلا أن فضولي كان متأثرا وبشدة باللغة العربية، فكتب بالعربية مثل أي شاعر عربي متمكّن في فنه، وقد ظهر التأثير العربي في مؤلفاته أيضا التي كتبها باللغات الأخرى، كما تعمّق وبصورة فنية في الأدب الفارسي وانتهج نهج شعرائه الكبار، فكان ثمار هذا التأثر هو ديوانه الذي يعدّ من روائع الأدب على الاطلاق لما تضمنه من غرر الحكم ودرر القول على طريقة المعري والمتنبي وسعدي وحافظ وجلال الدين الرومي فتداولت الأيدي دواوينه، وحذا الشعراء حذوه وروى أهل الأدب قصائده، وكان أبرز المواضيع التي تعرّض لها فضولي في ديوانه هو مقاومة

(5) حسين مجيب المصري، *في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم*، (مصر: دار الفكرة للطبع والنشر، ط1، 1968)، 10.

(6) عباس العزاوي، *تاريخ عشائر العراق*، (بيروت. الدار العربية للموسوعات، ط1، 1988)، 231

الظالمين والظلم بصورة عامة، والوقوف إلى جانب المستضعفين، اذ سخّر كثيراً من شعره لنصرة المضطهدين وتأثر في ذلك كثيراً بأبي العلاء المعري الذي يقول: [7]

مُلّ المقـــــــامُ فكمْ أعاشرُ أُمّةً أمرتْ بغيرِ صــلاحِها أُمراؤها

ظلموا الرعيةَ واستجازوا كيدَها وعدوا مصالحها وهم أُجراؤها

فكانت رؤيته شبيهة لرؤية المعري وهي أن الفقراء هم أساس المجتمع، فهم الصانعين للخيرات من بين أيديهم وهم الزارعون والكادحون فلماذا يرافقهم الظلم طول حياتهم من السلطان، وكيف يتفنن الظالمون في ابتزاز الفقراء، مع أن هؤلاء الفقراء هم مصدر هذه الخيرات وصانعيها، فمحاولة فضولي البغدادي الانتصار لهؤلاء الفقراء، السبب الذي أثر في تأخر شهرته وحرمانه من ألا يكون من أكبر شعراء البلاط العثماني أو الصفوي لكنه كان يخاطبهم بقوله [8]

لا تضعْ أيها الحاكمُ الظالم .... منشارَك على نخلةِ الزارع!

لتصنعَ منها عرشاً لك .... فقد تعهّدها من أجلك

وقال عنه الأديب التركماني فاروق فائق كوبرلو، شاعرية فضولي البغدادي لم تأتِ من الفراغ ولم تكن صدفة من صدف الزمن أو تمخضت من لا شيء، وإنما هي شاعرية تميز بها وشحذتها معارف شتى وعلوم مختلفة اغترفها البغدادي من روافد عديدة ولغات كثيرة وفلسفات ذابت روحه بين طياتها حتى غدا يسرج المصابيح في محاريب أئمته، مما أضفى شيئاً من الألغاز والحيرة في بعض شعره حتى تركت بلا تفسير كطلسم ملغز على غرار شعراء التصوّف وإن اختلفت النظرات لدى مريدي بعض الخواص [9]

(7) المصري، *في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم*، 832/18.
(8) د. محمد جليل مصطفى، *فضولي ذو اللسانين*، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 306 (اذار 2004)، 12.
(9) د. محمد جليل مصطفى، *فضولي ذو اللسانين*، مجلة الإخاء التركماني/ العدد 306 (اذار 2004)، 15.

وقال عنه الدكتور حسين علي محفوظ، (فضولي شاعر عراقي عبقري عظيم انتهت إليه إمارة الشعر ورياسة الكلام)[10]، كان فضولي أبي النفس، لا ينتصر لظالم، ذو روح شامخة، وقد آثر الزهد والعكوف على التعبد بعيداً عن مغريات الدنيا، وهو يفخر بأن يكون لسان الفقراء وشاعرهم ولا يفتأ بظلم السلاطين، وبذخهم، وإسرافهم، على حساب الشعوب كما يقول في كتابه (أنيس القلب)، (الشخص الذي اعتاد على تناول اللحوم المحمرة والمشويات، في كل وجبة ويتخم مائدته العامرة بالأطايب، ينهب أموال الشعب كيف يحنو شرير النفس مثله على نفوس مزقتها الهموم، وكيف يتألم على الأرواح المعذبة بم يفيدك العرش الذي يعوم ويذهب فوق المياه المتقطرة والمترشحة من أهداب الفقراء) [11] ويعد من أشهر آثاره ديوانه بالعربية الذي يعدّ قمة من قمم الشعر العربي، حيث أودع فيه روائع الحِكم والقول، وأيضا لما امتاز به من رهافة الحس ورقة الألفاظ، وكرم الاخلاق ونبل المشاعر، رغم أنه عاش في زمن كان طاغي عليه الجور والظلم[12]، يقول عن اللغات التي كتب بها، تارة قرضت الشعر بالعربية، وقد نالت قصائدي اهتمام كبيرا من بلغاء العرب، وكان يسيراً عليَّ لأن لغة البحث العلمي كانت عندي العربية، وتارة قرضت الشعر بالتركية، وقد امتعت ظرفاء الترك ببدائع الشعر التركي، ولم أكابد ضنكاً في ذلك، لأن الشعر التي نظمته بالتركية كان متلائم مع قابلية فطرية واستجابة لسليقتي، وتارة أخرى نضدت اللآلئ في خيوط اللغة الفارسية وقطفت من أغصان شجرتها ثمار القلب [13]، وهنا يعترف بفضل العربية عليه، لأنه تعلم علم المنطق والطب والتنجيم والرياضيات والعلوم الإنسانية الأخرى ودرس التيارات الدينية والفلسفية الإسلامية والشرقية واليونانية، عن طريق اللغة العربية ورغم أن

(10) عزيز سامي، "*الشاعر التركي الاشهر فضولي*" ، (د.م: جريدة البلد، د.ت)، 3.
(11) الدكتور عبد اللطيف بندر أوغلوا، الشاعر *فضولي البغدادي*، (د.م: من بحوث المهرجان الدولي، 1995) , 18.
(12) عباس العزاوي، *فضولي البغدادي*، مجلة صوت الاتحاد/ العدد 11 (كانون الأول 1975)، 8.
(13) د. حسين علي محفوظ، *فضولي البغدادي*، (بغداد: مطبعة البرهان، ط1، 1958)، 3.

التاريخ لم يذكر لنا كيف عاش إلاّ أننا نستشفّ من شعره إنه كان يعاني من ظلم السلاطين للشعب [14].

المبحث الأول

1.1.1حياته ونشأته

اختلف المؤرخين في تحديد ولادة الشاعر فضولي فقد ذكر البعض منهم أنه ولد في عام 971هـ، إذ ذكر الدكتور حسين محفوظ، أن فضولي ولد في العشرة الأخيرة من القرن التاسع الهجري، واعتمد في دليله على ذلك أن الشاعر كان قد اتقن كتابة الشعر من صغر سنه وهو في مقتبل العمر، ولد فضولي في العراق كما ذكر مكان ولادته في مقدمة ديوانه التركي، " ان مولدي ونشأتي في العراق العربي ولم أسافر في حياتي الى أي بلد آخر"[15].

ولقد اختلفت الروايات التي تناقلت مسقط رأس الشاعر مثلما اختلفوا في تحديد سنة ولادته، إذ نقل عدد من المؤرخين منهم (حميد اراسلي و شهاب الدين سليمان و أبو الضيا توفيق) أنه ولد في كربلاء واستندوا على دليلهم فيما ذكره الشاعر في ديوانه الفارسي (ما دامت أرض كربلاء مقاماً لي فشعري جدير بالإجلال أينما ينشر، وهو ليس بفضة ولا ياقوت ولا جوهر، ما شعري إلا تراب ولكنه تراب لكربلاء طاب) والبعض الآخر نقل بأنه ليس من الضرورة أن يكون ذلك دليل على أن أرض كربلاء هي مكان ولادته ممكن يكون أن الشاعر أقام فيها فترة من الزمن لأنه تفاخر بأرض كربلاء وترابها وإنما كدليل على حبه لهذه الأرض التي قتل فيها حفيد رسول الله (ص) ودفن فيها، كما أفتخر بأرض بغداد

(14) عباس العزاوي، *تاريخ العراق بين احتلالين*، (العراق: مطبعة بغداد الحديثة، ط.1، 1936)، 2/ 99.
(15) د. حميد اراسلي، *مطلع الاعتقاد والقصائد العربية*، (إستانبول: مطبعة باكو، 1958)، 6.

ومن شدة حبه لها وأنها مكان يقصده العلماء وطلاب العلم للدراسة والتزود من الثقافة [16].

ومن المحتمل أن يكون نسبه الى الحلة مدينة في محافظة بابل في العراق لكون والده عين مفتياً فيها ، وأن الصفة المشتركة بين الأدباء والمفكرين الذين درسوا الأدب واللغة العربية وكانوا من أصول غير عربية أنهم كتبوا مؤلفاتهم باللغة العربية لتفاخرهم بإتقانهم لغة القرآن، وأن فضولي خالف هذه القاعدة وكانت مؤلفاته باللغة التركية ماعدا (مطلع الاعتقاد) وعدد اثنا عشر من قصائده باللغة العربية، ويشكل البعض على ذلك أن الشاعر نشأ في بيئة تتقن اللغة التركية التي كتب قصائده فيها بإتقان شديد كونها لغته الأم وأن نسب ولادته في كربلاء أو الحلة شيء بعيد عن ذلك لأن هذه المدن عربية فكيف ترعرع ونشأ فيها وهذا ما تناقله بعض المؤرخين وأشكل على صحة هذه المعلومات[17].

فضولي الشاعر التركي الأصل العراقي في النشأة والولادة، تفاخر به الأتراك لنسبه لهم وتفاخر به العراقيين واعتبروا واحداً من قامات الشعراء العراقيين من عباقرة وعظماء العراق، انتهت أمارة الشعر والكلام له في القرن العاشر، عد من مجددي الشعر التركي ومن مبدعيه واعتز الفرس بآدابه، حاك الشعر الفارسي ونظم النثر فيه، وكرمه الروس وخلدوا ذكراه لأنه من قبيلة تنتمي الى أذربيجان أو تركستان، وهذا ما نقله عنه الدكتور حسين علي محفوظ الذي كتب فيه أول رسالة عن سيرة الشاعر في بغداد عام 1958 انتقل شاعرنا الى بغداد للتزود بالعلم والثقافة والمعرفة وذاع صيته، الى جانب (التركمانية) لغته الام، اتقن اللغتين العربية والفارسية، وتعلم علم المنطق والطب والتنجيم والرياضيات والعلوم الانسانية

(16) مصطفى، فضولي ذو اللسانين، 12.
(17) إسماعيل باشا البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (إستانبول: مطبعة إستانبول، ط.1، 1951)، 2/ 313.

الاخرى ودرس التيارات الدينية والفلسفية من اسلامية وشرقية ويونانية وتعرف على نتاجات عباقرة الادب في البلدان عن طريق اللغة العربية [18].

ونظم الشعر بثلاثة لغات هي التركمانية (الآذرية)، والعربية والفارسية، ويقول فضولي في مقدمة ديوانه بالفارسي، تارة قرضت الشعر بالعربية، وقد نالت قصائدي اهتمام بلغاء العرب وكان يسيراً عليَّ لأن لغة البحث العلمي كانت عندي العربية، وتارة قرضت الشعر بالتركية وقد امتعت ظرفاء الترك ببدائع الشعر التركي ولم أكابد ضنكاً في ذلك، لان أشعاري التي نظمتها بالتركية كانت متلائمة مع قابلية فطرية واستجابة لسليقتي، وتارة أخرى نضدت اللآلئ في سلك اللغة الفارسية وقطفت من أغصان شجرتها ثمار القلب [19].

ولما كان العراق تحت سيطرة العثمانيين، وصارت دولتهم في العراق في سنة 941 هـ قربه السلطان سليمان القانوني وعظمه ونشر شعره وبجله كل من عرفه ومن لم يعرفه وتم تحديد راتب دائم له من وقف بغداد الا أنه رغم ذلك فقد أساء له بعض من متولي أمر الوقف، فكتب بفصاحة قوله وقوة قلمه كتب شكوى للحاكم عليهم فنصره بها [20]، ومن الاحتمالات أن يعود نسبه الى مدينة الحلة في محافظة بابل في العراق واحتمالية ذلك، لأن والده عين مفتياً فيها، وعاش سنوات من عمره [21].

ومن المعروف ان أكثرية الشعراء في العصور الوسطى كانوا يميلون الى التودد الى قصور السلاطين بكتابة قصائد المديح وترويج شعر الديوان إلاّ ان فضولي ظل بعيد عن القصور حتى إن القصائد التي كتبها وأهداها الى بعض المسؤولين كانت تعكس معاناة الشعب بأسلوب تسوده اللباقة الادبية.

يقول في احدى قصائده: ((ليحترق في النار بساط السلطة)).

---

(18) يعقوب كركيس، *مباحث عراقية*، (بغداد: دار الطباعة والنشر العراقية، ط.1، 1954)، 2/ 223.
(19) د. إبراهيم الداقوقي، *الأدب التركي المعاصر*، (بغداد: دار الفكر، ط.1، 1984)، 11.
(20) البياتي، شاعرية فضولي البغدادي، 84/10.
(21) الداقوقي، *الأدب* التركي المعاصر، 355/13.

كان فضولي فناناً كبيراً في عصره يوجه الانتقادات بفكره واسع الأفق، إلى كل فكر سيء أو موقف وبالنسبة له كان المال والسلطة تجلب السعادة لحفنة من رجال الطبقة الحاكمة، أما الناس الذين واجهوا الصعاب وهم فعالون في اعمالهم فكان مصيرهم البؤس والمشقة.

يقول" لا أدري ما هذا الطالع، كل ما يزرع شيء في حقل الوجود لا يجني غير التأسف محصولاً " [22] ويوضح الشاعر في مقدمة ديوانه الفارسي مبلغ اهتمامه بحياة الفقراء في سياق علاقة خطابه الشعري بالإنسان، فعملية الخلق لديه تتجلى باهتمامه بحياة الفقراء والمحرومين الذين يقاسون حياة العوز والهموم والمصائب يقول" لا تتفاخر بما كنزت من ثروة أيها السيد فأكتناز الذهب والفضة يدفع بك الى الغرور"[23]

عرف عن فضولي زاهداً متصوفاً ورعاً، وكان الجانب الأدبي غالب على ثقافته، والطابع الديني هو البارز في شخصيته، وكانت لديه مجالس للتدريس تعقد في تكية البكتاشية بكربلاء، يقصدها القادمون من المشرق، تطرح فيها الأفكار وتناقش الآراء، عارضاً ومجدداً موضوعات كثيرة، ويعود الفضل له في نقل التراث الفارسي إلى اللغة التركية، وكان مساهماً مع الشعراء حرصاً على سلامة اللغة العربية [24].

كان فضولي يمثل بيئته العراقية التي نشأ فيها في ذلك العصر أفضل تمثيل، فهو تركماني اللهجة، وضليع في العربية بالإضافة الى التركية والفارسية، ينظم الشعر بهما كما ينظمه بلغته التركية لقد عالج فضولي أهم أغراض الشعر المعروفة في عصره، وأهمها التصوف، الغزل، الشكوى، الاصطلاح الاجتماعي، المدح،

(22) حسين علي السائح، *لمحات من التصوف وتاريخه*، (لبنان: دار منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط.2، 1994)، 24.
(23) سلمان هادي الطعمة، *فضولي البغدادي*، (د.م: مجلة أمانة العاصمة، ط.1، 1979)، 10.
(24) عباس العزاوي، *تاريخ الأدب العربي في العراق*، (بعداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1960)، 251/1.

الحكمة، وعند قراءة أشعاره نجد الكثير من الكلمات والعبارات باللغة الفارسية، التي يصعب على القارئ فهمها، كونه كان متقن لهذه اللغة [25].

اعتزل الشاعر الحياة في كربلاء ما تبقى من عمره في العبادة والتأليف والعلم، إلى أن توفي في سنة 963 هـ، عند الدخول الى غرفة مكتبة ودار مخطوطات الروضة الحسينية المقدسة والتي تقع في الجانب الايمن من باب القبلة (السياج الخارجي المحيط) بضريح الامام الحسين (ع) يرقد شاعرنا العراقي الكبير محمد سليمان فضولي البغدادي, الشاعر الغني عن التعريف، فهو من مشاهير شعراء عصره والمخضرم بينهم، قضى شاعرنا سنوات عمره الأخيرة في مدينة كربلاء يخدم مرقد سيدنا الامام الحسين عليه السلام، ويأخذ على عاتقه القيام بمهمة اشعال قناديل الروضة المطهرة، وفي هذه الأثناء أنتشر مرض الطاعون في المدينة، حيث أصاب شاعرنا هذا المرض، وتوفي شاعرنا بعد ثلاثة أيام، عن عمر ناهز الثانية والستين، وبناءً على وصيته دفن في باب القبلة من مرقد الامام الحسين [26] تفاوت نقل المؤرخين وتوثيقهم لتاريخ وفاته بمعلومات دقيقة، وكذلك الاختلاف في نقل السنوات، فبعضهم ذكر أنه توفي في سنة 970 هـ، والبعض الآخر ذكر أنه توفي في سنة 971 هـ، فالشاعر عاش حياة سئم من طولها كونه عانى الألم فيها، اذ ينسب اليه أنه قال " يا فضولي طال عمرك وآن أن تقضي الأجل، فأقطع من الدنيا الأمل، لا تطيب الدنيا إلا بالشباب ، فعليك بالبدار، الى الرحيل عن هذه الدار"[27] واشتهر من بعده ابنه (فضلي) وكان من شعراء العراق في القرن العاشر الهجري، نظم شعره باللغة العربية والفارسية والتركية، و ورث من أبيه فصاحة السان وقوة الكلمة. [28]

(25) محفوظ، فضولي البغدادي، 17\46.
(26) جواد شبر، *أدب الطف شعراء الحسين*، (بيروت: دار المرتضى، ط1، 1988) ،8/ 132.
(27) شبر، أدب الطف شعراء الحسين، 136\352.
(28) المصري، في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم، 701\832.

1.1.2 أصوله وبيئته:

نقل المؤرخين أن نسب الشاعر فضولي يعود الى عشيرة البيات وهي من بطون قبائل الترك وهم من التركمان، التي استوطنت العراق وسكنوا بالقرب من محافظة واسط، ولهم تفرعات في ايران وتركيا والهند وأصلهم إلى تركستان، البعض منهم يسكن في كركوك والبعض الآخر في بغداد، واختلفوا حول جنسيته فالبعض منهم أرجع أصله الى أنه كردي الأصل كون المصدر الذي تم الاعتماد عليه في نقل المعلومة وهو أبو الضيا توفيق، والبعص ذكر بأن فضولي لا يرجع أصله لا إلى الترك ولا إلى الأذر و أنما يعود إلى الأذر الترك أي أيراني من القبائل الإيرانية [29].

وأسند العلماء رأيهم على أن عشيرة الشاعر فضولي تسمى بيات هي عشيرة كردية، وبعد ترجمة كلمة بيات تبين أن معناها يعني الله وسيد الدولة وكذلك أسم تركي لقبيلة تركية منتشرة في بقاع العالم، وأن التركمان تتفرع الى اثنين وعشرين قبيلة بمختلف الأسماء، قبيلة منها تسمى بيات، وهي التي ينتمي لها الشاعر [30] وقد أثبت صحة هذه المعلومة الدكتور عبد اللطيف بندر أوغلوا من أن فضولي بياتي الأصل ((ولكن الباحثين لم يذكروا انتسابه الى اي فخذ من عشيرة البيات)) [31].

ويذكر بعض المؤرخين منهم، الشاعر من بيات (قره ناز) وهي فخذ من عشيرة البيات، والدليل أن أبناء) قره ناز) يمجدون الشاعر فضولي ويقدسونه، ويعتبرونه من الأولياء، والصالحين، الذين وصلوا إلى درجة عالية في التصوف، أحب فضولي مدينة بغداد وكان يزورها بشكل مستمر مما جعلته ينتسب إليها، أما عن زواجه فلقد تزوج من ابنة أحد شيوخه المسمى (رحمة الله) ورزقه الله بولده فضلي [32].

---

(29) محمد مهدي بيات، *من بحوث المهرجان الدولي*، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1995)، 19.
(30) نجدت كوثر أوغلوا، *نبذة تاريخية عن بيات العراق*، *جريدة تركمن ايلي*/ العدد 15 (أيلول 2004)، 4\31.
(31) أوغلوا، نبذة تاريخية عن بيات العراق، 5.
(32) المصري، في الأدب الاسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي، 572.

نشأ الشاعر في أسرة دينية، وعرف بتوجهه منذ الصغر نحو الدرس والتحصيل واكتسابه للمعارف وإتقانه اللغات الثلاث (العربية والتركية والفارسية) وتعلم العلوم المكتوبة بهذه اللغات، وكان يجيد النظم فيها [33] وذكر في مقدمة ديوانه الفارسي "تارة قرضت الشعر بالعربية فأطربت فصحاء العرب أجمعين، وكان ذلك سهلاً علي؛ لأن العربية لغتي في العلم والدرس..." [34].

وقد نقل شاهد على أن كربلاء كانت مقام الشاعر، وليس من الضرورة إن يكون مقامه في مكان مولده والفخر بأرض كربلاء وسكانها، ليس دليلاً على انه من مواليدها وإنما من شدة حبه لهذه الارض التي قتل الامام الحسين (ع) عليها، كما افتخر الكثير من الشعراء ببغداد باعتبارها مدينة علوم وأدب وفنون مختلفة، وهم كانوا من مواليد مدن أخرى [35].

وكان من صفاته الذكاء والعقلانية، وذكر عنه الباحثين بأنه شاعر عظيم، انتهت إليه إمارة الشعر والكلام في القرن العاشر، وقد تفاخر به الترك، وقاموا بتبجيله، واتفقت عليه آراؤهم؛ لأنه عرف بتجديده للشعر التركي وأبدع فيه، واعتز الفرس والأتراك بآدابه، لأنه نظم الشعر بالفارسية وكذلك النثر [36].

حصل على ود الكثيرين ونال رضاهم، ومن الشخصيات المميزة التي حظي بتقديرها واكرامها السلطان سليمان القانوني الذي زار العراق عدة مرات والتقى بالشاعر وأعجب بشخصيته وبأشعاره، وأمر بمنحه راتباً جيداً لإصلاح حالته المادية وتفرغه للكتابة ونظم الشعر بعد تحسن وضعه المادي مما كان يعانيه من الفقر والعوز وقد سخر نفسه لتأليف الكتب وصلت الى ألف كتاب عرف منها إلى

(33) سامي، الشاعر التركي الأشهر فضولي البغدادي، 13\42.
(34) محمد بيات أوغلوا، *فضولي واثاره في المصادر العربية*، صوت الاتحاد/ العدد 5 (أيار 1972)، 7.
(35) رينولد أ. نيكلسون، *في التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة وتعليق أبو العلا عفيفي*، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1947)، 70.
(36) محمد علي تربيت، *فضولي نظيف*، (طهران: مطبعة طهران، ط1، 1896)، 300.

الآن ثمانية عشر مؤلفاً، وهو صاحب ديوان عربي، وديوان تركي، وديوان فارسي[37].

اعتزل فضولي الحياة الاجتماعية، ومال نحو الزهد في الحياة، وفضل الانقطاع إلى العبادة في بيت صغير بسيط بجوار قبر الإمام الحسين حفيد رسول الله (صل الله عليه وسلم) إلى أن أدركته المنية بعد اصابته بداء الطاعون سنة 963هـ ودفن بكربلاء [38]، إن أهم ما برز في حياة فضولي أنه كان متصوف محب للجمال، ويرى قدرة الله فيه، مما دفعه إلى التغزل بالوجوه والصباح وقدود الملاح، إن الحب الصوفي واسع المعاني في أدب فضولي، فهو يقول [39]: (قد أنار العشق للعشاق منهاج الهوى، وسالك طريقة الحقيقية بالعشق اهتدى).

انغمس الشاعر بالصوفية، وسار في حياته على خطواتهم، وادخل كلماتهم ومصطلحاتهم في أشعاره إذ أكثر من ذكر الخال الذي يعد من رموز الصوفية، الذي يعد إشارة لنقطة التوحد، باعتبارها مبدأ الكثرة، منه بدأ وله يرجع الأمر كله لله وحده، قال في قصيدة عينية:

جمالك خلاق البدائع كلها له موجد في كل آن ومبدع

لدائرة الأرواح خالك مركز لجمعية الألباب وجهك مجمع

أودع فضولي نبضات قلبه التي تحمل العشق الإلهي في قصائده الصوفية التي توحد الله وحده وتقدسه، وعكس في شعره صورة لنفسه المليئة بالحزن، ونراه يكثر فيه من الدعاء والدعاء مثل قوله [40]:

باسمك اللهم يا فتاح أبواب المنى

يا غني الذات، يا من فيه برهان الغنى

(37) د. حسين مجيب المصري، *تاريخ الأدب التركي*، (القاهرة: مطبعة الفكرة، ط1، 1951)، 244.
(38) ناظم رشيد، *في أدب العصور المتأخرة*، (الموصل: دار نينوى للطباعة، ط1، 1985)، 116.
(39) شاكر صابر الضابط، موجز *تاريخ التركمان في العراق*، (بغداد: مطبعة المعارف، ط1، 1960)، 117.
(40) محمد مهدي بيات، *فضولي البغدادي يبحث عن قبره*، (د.م.: جريدة *تركمن ايلي*، 2004)، 12.

تعد الحالة الاقتصادية السيئة التي عانت منها الطبقات الدنيا من المجتمع، والظروف الصعبة التي مرت عليهم كانت بمثابة الدافع القوي للالتجاء إلى الله والملاذ به، وطلب رحمته، بسبب الظلم والاعتداء الذي نال من الناس بعد تدهور أمور السلطة الحاكمة والوضع السياسي حينذاك، والتقلبات الكثيرة التي توالت على البلاد والصراع القوي بين العثمانيين والفرس على أرض العراق، وقد شهد فضولي جزءاً منها [41].

وقد تضاربت الآراء حول المذهب الذي اعتنقه فضولي، ففي قول ذكر أنه تربى على المذهب السني وبعدها تحول الى التشيع، إذ أن التشيع كان منتشر بين الترك، ورغم الاختلاف في نقل حقيقة مذهبه وأن كان هذا الأمر قليل الأهمية مقارنة مع مكانته الأدبية، وما يهمنا هو أرثه الأدبي وما تركه خلفه من أشعار ونصوص أدبية ثمينة [42].

فهو أديب وكاتب حاذق، عالم في علوم متفرقة، وصوفي، وشاعر عرف بعبقريته ونبوغه، أثنى عليه النقاد والأدباء، وذكروا محاسنه، ومدحوه في أكثر من موطن، لقب بعدة القاب لفصاحته وبراعته في اللغات الثلاثة (العربية والفارسية والتركية) فتارة لقب بأمير الشعراء، وتارة لقب بـ (رئيس الشعراء، الشاعر الأعظم، وشيخ الشعراء، وأعظم شعراء الشرق) [43]

بعد هجرة والد فضولي من اذربيجان إلى العراق، واستقراره في قلعة كركوك في محلة الميدان، في الزقاق المعروف باسم زندان، إذ إن الشاعر ولد في هذه المحلة نفسها، وتلقى دروسه الدينية والعلمية في جامع زندان، والذي تم تغيير اسمه لاحقاً الى جامع فضولي وبعد أن تم تعيين والده مفتياً في الحلة تركت عائلته

(41) عبد اللطيف بندر أوغلوا، *نوركمن شاعري فضولي بياتلي (اي الشاعر التركماني فضولي البياتي)*، (بغداد: د.ن.، ط.1، 1971)، 351.
(42) أوغلوا، فضولي واثاره في المصادر العربية، 23.
(43) البغدادي، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، 135\602.

مدينة كركوك، والكثير من الشخصيات معروفة في تلك الحقبة زاروا كركوك والتقوا بفضولي. [44]

على كل ما تقدم ذكره يمكن القول إن الشاعر كركوكي الأصل والدليل على ذلك انه كتب بلغة كانت معروفة في ذلك الوقت، ومفهومة في كركوك، ولهجة اهلها قريبة جداً من اللهجة الأذرية، وذكر بعض مؤرخي الفرس ذكروا أنَّ فضولياً ولد في قضاء هيت، وهذا الرأي لم تذكره المصادر التي تناولت حياة الشاعر، أن مسؤولية هذا الارباك الحاصل لدى اوساط المؤرخين يتحمله الشاعر نفسه، لأنه لم يصرح في أي أثر من اثاره الأدبية عن مكان ولادته، ولم يصرح معاصروه ايضاً بصورة دقيقة عن تاريخ ولادته ومكانها. [45]

1.1.3 وفاته:

مثلما اختلف المؤرخين في تحديد ولادة الشاعر فضولي فقد اختلفوا ايضاً في تاريخ وفاته، فضولي الشاعر التركي الأصل، العراقي في النشأة والولادة، تفاخر به الأتراك لنسبه لهم وتفاخر به العراقيين واعتبروا واحداً من قامات الشعراء العراقيين من عباقرة وعظماء العراق، انتهت أمارة الشعر والكلام له في القرن العاشر، عُد من مجددي الشعر التركي ومن مبدعيه واعتز الفرس بآدابه، حاك الشعر الفارسي ونظم النثر فيه، وكرمه الروس وخلدوا ذكراه لأنه من قبيلة تنتمي الى أذربيجان أو تركستان، وهذا ما نقله عنه الدكتور حسين علي محفوظ الذي كتب فيه أول رسالة عن سيرة الشاعر في بغداد عام 1958. [46]

اختار فضولي العزلة والتوحد والزهد في أيام شيخوخته وكبره، في بيت بسيط بالقرب من المرقد الشريف للإمام الحسين حفيد رسول الله (ص)، أنعزل في

(44) بلقيس عبد الله المحيمدي، *اتجاهات الشعر العربي في العراق*، (العراق: جامعة بغداد، ط.1، 1985)، 78.
(45) المحيمدي، اتجاهات الشعر العربي في العراق، 115\345.
(46) اراسلي، مطلع الاعتقاد، 61\105.

الأرض الأحب لقلبه مدينة كربلاء التي أسماها (أكسير الممالك) وأسندت له مهمة إنارة مصابيح المشهد الحسيني العمل الأقرب لقلبه. [47]

ولما كان العراق تحت سيطرة العثمانيين، وصارت دولتهم في العراق في سنة 941 هـ قربه السلطان سليمان القانوني وعظمه ونشر شعره وبجله كل من عرفه ومن لم يعرفه وتم تحديد راتب دائم له من وقف بغداد الا أنه رغم ذلك فقد أساء له بعض من متولي الوقف، فكتب بفصاحة قوله وقوة قلمه كتب شكوى للحاكم عليهم فنصره بها .(48)

ومن خلال تتبعنا لسيرة الشاعر نقول إن فضولي يعد شاعر مظلوم ومغبون مقارنة بالشعراء والعلماء في زمانه، لان المدونين الذين ترجموا حياته وسيرته لم ينقلوا ما يشفي غليل الباحث في حياة الشاعر رغم كونه من شعراء العصر وكل ما تناقلته الأسطر شيء قليل وهناك قول للشاعر يشكي همه فيه " أنا في ديار لا يعيرني أحد من أهلها اهتماماً ولا أجد بينهم من أشكو اليه علتي والتمس منه دوائي"[49]

رغم أنه عاش في عصر سلطة العثمانيين في العراق وعاش بين العرب والأتراك، ورغم هذا الإهمال الذي تعرض له الشاعر في نفس الوقت لا ننكر الجهود التي بذلها المؤرخين في نقل حياته وسيرته وأجريت تحقيقات من محبيه ومحبي أدبه التي كشفت لنا بعض جوانب حياته الخفية كونه شاعرنا نلم يكن من محبي الترحال والسفر فأستقر في العراق من ولادته وحتى وفاته وقد يكون هذا سبب الإهمال لأنه قنع في العيش في كربلاء معدوماً متألماً من مضايقة الزمان ومن نحس أيامه فكان كالغريب في بلده الذي ولد فيه وقد يكون السبب في طبيعة نشأة الشاعر التي جعلته شديد الحساسية من المجتمع المختلف عن بلده الأم[50].

(47) المصري، في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي، 279\832.
(48) محمد سيد كيلاني، *البلاد العربية في ظل الحكم العثماني*، (القاهرة: دار القومية العربية للطباعة، ط.1، 1965)، 28.
(49) رشيد، *"في ادب العصور المتأخرة"* ، 121\129.
(50) د. عبد اللطيف بندر أوغلوا، *الشاعر فضولي البغدادي*، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ط1، 1996) ،27.

وينقل المؤرخين أن الشاعر لما أحس بقرب أَجله أنتبه لعمره السالف وهو متوجع مودعاً نفسه وهو يقول: ((نهاية العمر ايام بلغتها وفي التقوى قضيتها، وبالندم والمتاب زجوتها، آه من ذلك العمر الذي ما عرفت قط فيه هناءة، وغلفت مني الروح عن لذاذة المتعة)) (51).

أن التحدث عن ثقافة فضولي يعتبر الحديث بحد ذاته عن كل شاعر بنى نفسه بنفسه الى أن أصبح صرح أدبي شامخ يفرض نفسه في زمن يوجد الكثير من الشعراء الذين عرفوا بأشعارهم وبشهرتهم في أكثر من بلد، وأن فضولي كان رجل مثابر وشغوف في ابراز نفسه، ومتمسك بالعلم والأدب اذ قال عن نفسه " إن الشعر من غير علم كبنيان بلا أساس، وهو اوهن من بيت العنكبوت، وبمرور الوقت تأتي لي أن اجعل من شعري عروساً تزينها درر للعلم والفضل ثمينة "وهذا ما قاله الشاعر عن نفسه أما ما تناقله الآخرين عنه فقد ذكر الأديب عهدي البغدادي وكان من المعاصرين له " فضولي كامل بكمال المعرفة، فاضل بفنون الفضائل، رقيق الطبع حلو الصحبة، من أهل الحكمة في علم الحياة والأبدان"(52)

عرفت شهرة فضولي في البلدان العربية والغربية وعرفه العرب والعجم وتغنوا بأشعاره، وحفظوا ابياته وقدروه افضل تقدير ففي إيران ذكره من عاصره منهم الأديب الإيراني سام ميرزا بن الشاه إسماعيل الصفوي، الذي توفى في سنة 969 وروى جزء من اشعاره في كتابه (تحفه سامي)(53)، وايضاً تناقل بعض من ابياته أمين احمد رازي في (هفت إقليم)، ويذكر أن الشاه عباس الصفوي كان يحتفظ بنسخة من ديوان فضولي بخط يده، واستشهد بشعره بعض مصنفي المعجمات ومن

(51) علي نقي علي، *الصدق والاستقامة قصيدة للشاعر الكبير فضولي*، جريدة بشير/ العدد 15 (نيسان 1976)، 54.

(52) علي نقي علي،" *الصدق والاستقامة قصيدة للشاعر الكبير فضولي"* ، جريدة بشير/ العدد 15 (نيسان 1976)، 20\70.

(53) محمد مهدي بيات، *الصناعة العروضية في بيت فضولي*، مجلة الإخاء التركماني/ العدد 5 (شباط 1976)، 54.

هؤلاء صاحب معجم (فرهنك بشير خاني) الذي عده من شيوخ الشعر الفارسي كالأسدي والسعدي والفردوسي[54].

وكذلك الأتراك اهتموا قديماً وحديثاً في اشعار فضولي واعتبروه شاعر الأذرية العظيم، وتداولوا ديوانه في كل العصور، وكانوا يروون قصائده ويتناقلون اشعاره فيما بينهم، ويقلدون أسلوبه، ويأخذون الاقتباسات من أبياته، وذكر عطائي في شعره في كشف الظنون " تكاد لا تخلو مجموعة أدبية من اشعار فضولي ". [55]

عاش فضولي صباه في الحلة ودرس العربية على يد أستاذه (رحمة الله) أو (رحمان الله)، الذي برع في اللغة العربية عندما كان والده يشغل منصب مفتي الحلة، وبعدها تزوج فضولي ابنة استاذه وانجبت له ولدا سماه فضل الله ولقب بفضلي الذي توفى عام 165م [56].

انتقل شاعرنا إلى بغداد للتزود بالعلم والثقافة والمعرفة وذاع صيته، إلى جانب (التركمانية) لغته الأم، اتقن اللغتين العربية والفارسية، وتعلم علم المنطق والطب والتنجيم والرياضيات والعلوم الإنسانية الاخرى ودرس التيارات الدينية والفلسفية من اسلامية وشرقية ويونانية وتعرف على نتاجات عباقرة الادب في البلدان عن طريق اللغة العربية، وايضاً تعرف على الآداب الكلاسيكية والفارسية والاوزبكية والهندية في بغداد الثقافة والعلم والادب، ونظم الشعر بلغات ثلاثة، التركمانية (الآذرية)، والعربية والفارسية. [57]

ويقول فضولي في مقدمة ديوانه بالفارسية تارة قرضت الشعر بالعربية، وقد نالت قصائدي اهتمام بلغاء العرب وكان يسيراً عليَّ لأن لغة البحث العلمي كانت عندي العربية، وتارة قرضت الشعر بالتركية وقد امتعت ظرفاء الترك ببدائع الشعر التركي ولم أكابد ضنكاً في ذلك لان أشعاري التي نظمتها بالتركية كانت متلائمة مع

(54) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، 99\ 166.
(55) احمد رفعت، "*لغات تاريخية وجغرافية*" ، (إستانبول: مطبعة محمود بك، ط1، 1300ه)، 5/ 205.
(56) سركيس، مباحث عراقية، 223\ 388.
(57) البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 301\602.

قابلية فطرية واستجابة لسليقتي وتارة أخرى نضدت اللآلئ في سلك اللغة الفارسية وقطفت من أغصان شجرتها ثمار القلب" ومن المعروف ان أكثرية الشعراء في العصور الوسطى كانوا يميلون الى التودد الى قصور السلاطين بكتابة قصائد المديح وترويج شعر الديوان إلاّ ان فضولي بقي بعيداً عن القصور حتى ان القصائد التي كتبها وأهداها الى بعض المسؤولين كانت تعكس معاناة الشعب بأسلوب تسوده اللباقة الادبية.[58]

يقول في احدى قصائده: ((ليحترق في النار بساط السلطة))، كان فضولي فناناً كبيراً في عصره يوجه الانتقادات بفكره النير إلى كل الدناءات، وبالنسبة له كان المال والجاه والثروة تجلب السعادة لحفنة من رجال الزمرة الحاكمة أما الناس الذين يحبون الصعاب وهم فعالون في أعمالهم فكانوا يعيشون في البؤس والمشقة. [59]

يقول: "لا أدري ما هذا الطالع، كل ما يزرع شيء في حقل الوجود لا يجني غير التأسف محصولاً"

ويوضح الشاعر في مقدمة ديوانه الفارسي مبلغ اهتمامه بحياة الفقراء في سياق علاقة خطابه الشعري بالإنسان، فعملية الخلق لديه تتجلى باهتمامه بحياة الفقراء والمحرومين الذين يقاسون حياة العوز والهموم والمصائب. يقول:

" لا تتفاخر بما كنزت من ثروة أيها السيد فاكتناز الذهب والفضة يدفع بك الى الغرور"[60]

عرف فضولي بالورع والتصوف والزهد في الدنيا، وكان الجانب الأدبي غالب على ثقافته، والطابع الديني من ورع وزهد هو الغالب على شخصيته، وله مجالس للتدريس تعقد في تكية البكتاشية بكربلاء، يتواجد فيها القادمون من المشرق، فيتم طرح الأفكار ومناقشة الآراء، ويوظف موضوعات كثيرة، ولا ينكر أنه نقل

(58) محمد بهجت الأثري، مصطفى جواد، كمال إبراهيم، *الأساس في تاريخ الأدب العربي*، (بغداد: مطبعة العاني، ط1، 1956)، 33.
(59) الأثري، الأساس في تاريخ الأدب العربي، 150/37.
(60) العزاوي، تاريخ الأدب العربي في العراق، 436\215.

التراث الفارسي إلى اللغة التركية، وشارك الشعراء في الحرص على سلامة اللغة العربية [61].

كان فضولي يمثل بيئته العراقية التي نشأ فيها في ذلك العصر أفضل تمثيل، فهو تركماني اللهجة، وضليع في العربية بالإضافة إلى التركية والفارسية، ينظم الشعر بهما كما ينظمه بلغته التركية لقد عالج فضولي أهم أغراض الشعر المعروفة في عصره، وأهمها المدح، الغزل، التصوف، الاصطلاح الاجتماعي، الحكمة، الشكوى، وعند قراءة أشعار فضولي نجد الكثير من الكلمات والعبارات الفارسية التي يصعب فهمها كونه كان متقن لهذه اللغة، [62].

اعتزل الشاعر الحياة في كربلاء ما تبقى من عمره في العبادة والتأليف والعلم، الى أن توفي في سنة 963 هـ، عند الولوج الى غرفة مكتبة ودار المخطوطات في الروضة الحسينية المقدسة، والتي تقع في الجانب الايمن من باب القبلة (السياج الخارجي المحيط)، لضريح الامام الحسين ابن علي، يرقد شاعرنا العراقي الكبير محمد سليمان فضولي البغدادي، الشاعر الغني عن تعريفه لأنه علامة من علامات التاريخ الأدبي، هو من مشاهير شعراء عصره، عرف بأسلوبه الجميل، وشاعر مجدد، ولم يظهر في المدينة من هو اقوى منه، بنظم الشعر باللغتين التركية والعربية وان أغلب اشعاره في مناقب أئمة الدين، قضى شاعرنا سنوات عمره الأخيرة في كربلاء, يخدم مرقد سيدنا الامام الحسين ابن علي عليهما السلام، ويأخذ على عاتقه القيام بمهمة اشعال القناديل في الروضة المطهرة، وفي هذه الاثناء أنتشر مرض الطاعون في المدينة، حيث أصيب شاعرنا بهذا المرض، وبعد ثلاثة أيام توفي شاعرنا عن عمر ناهز الثانية والستين، وبناءً على وصيته دفن في باب القبلة من مرقد سيدنا الامام الحسين (ع)[63].

(61) المصري، فضولي البغدادي، 364 \295.
(62) السائح، لمحات من التصوف وتاريخه، 25\119
(63) البياتي، شاعرية فضولي البغدادي، 11\84.

ورغم اختلاف المؤرخين في نقل تاريخ وفاته بشكل دقيق واختلاف السنوات فالبعض ذكر أنه توفي في سنة 970 هـ والبعض الآخر ذكر أنه توفي في سنة 971 هـ، وفي كل الأحوال لقد عاش الشاعر حياة سئم طولها مع الألم والغم، إذ قال "يا فضولي طال عمرك وآن أن تقضي الأجل، فأقطع من الدنيا الأمل، لا تطيب الدنيا إلا بالشباب، فعليك بالبدار، الى الرحيل عن هذه الدار". (64)

المبحث الثاني

1.2 إرثه الأدبي

أتحف شاعرنا فضولي المكتبة الفارسية والتركية والعربية بمجاميع ممتازة من الكتب المؤلفة التي تحتوي على نتاجاته الفنية والشعرية، واراءه ونظرته وفلسفته حول العقائد والوجودية والمجتمع وفلسفته عن الحياة، عرف فضولي بغزارة انتاجه من الشعر والنثر، كان من النوع المجدد في كتاباته، مبدع في كل نوع من أنواع الأدب ومن المواضيع التي طرحها في كتاباته وعالجها منها العقيدة والفلسفة والتصوف والغزل والأدب من نوع الإصلاح، وذكر بعض المؤرخين أن الكتب التي وجدت بعد وفاة فضولي ليست كل ما ترك ، وذلك بسبب الإهمال الذي تعرض له في حياته، فلا يستبعد أن تكون بعض من مؤلفاته مفقودة ولم يتم العثور عليها. (65)

(64) المصري، في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم، 403\832.
(65) البياتي، شاعرية فضولي البغدادي، 16\84

ما دام الأدب هو تصوير للحياة، ويمثل التعبير عنها فليس من المعقول أن نفصل ما بين حياة الشاعر وبين كتاباته، لأن الأحداث التي مرت بحياة الشاعر انعكست على اشعاره، فالفصل ما بينهما هو فصل ما بين المقدمة والمضمون والسبب والنتيجة، والأدباء في كتاباتهم ينطقون ما يعكس عن أفراحهم وأحزانهم [66]. كان فضولي رجل مولع بالعلم والمعرفة، وعرف بموسوعة زمانه العلمية، وكانت علاقته بالعلم وطيدة وخاصة بالشعر، اذ ذكر في مقدمة ديوانه " أن الشعر من غير علم كبنيان بلا أساس..." [67]

تميز فضولي بالتنوع في المواضيع، وبليغ بالتشبيه، ومداح لله ونبيه ص، نسج الشعر انتصارا للمظلومين، تقربا لله، مآل بالتقرب للتصوف وهذا ما أخذ عنه بزمانه، وصفه الباحث قحطان الهرمزي بأن فضولي الشاعر الملك وبقية شعراء عصره عبيدا في رحابه، وشهرت الشاعر الملك قد طغت على كل شهرت شعراء زمانه، حيث أن الناس في ذلك الحين لم يقرأ إلا لفضولي [68].

كتب الأدباء بحق فضولي مجموعة من الكتب نقلت مفاخره وأرثه الأدبي وهي (فضولي وآثاره)، (فضولي البغدادي)، (أمير الشعر التركي القديم) عناوين لثلاثة كتبت بثلاث لغات مختلفة عن فضولي وهي باللغة التركية للأديب التركي الأستاذ (عبد القادر قره خان) والآذرية للأديب الأذري حميد أراسلي عضو شرف المجمع العلمي العراقي، والعربية للدكتور حسين مجيب المصري كما كتب عنه الباحث التركي (محمد فؤاد كوبرلو) كتاباً حمل عنوان (فضولي حياتي وأثري) [69].

وجد المهتمين بتراث الشاعر الأدبي (12) كتاباً باللغة التركية و(6) بالفارسية و(2) بالعربية ما بين شعر ونثر مختلف وقد خصصّ منها ديواناً بعنوان (حديقة

(66) إبراهيم الداقوقي، *فنون الأدب الشعبي التركماني*، (بغداد: مطبعة وزارة الإرشاد، ط1، 1962)، 19.
(67) محمود حاجي، *ديوان كليات فضولي*، (إستانبول: مطبعة خورشيد، ط1، 1315 ه)، 84.
(68) د. حسين علي محفوظ، المتنبي وسعدي، *أثر الثقافة العربية في سعدي الشيرازي*، (طهران: مطبعة الحيدري، ط.1، 1957)، 107.
(69) د. حسين مجيب المصري، *صلات بين العرب والفرس والترك*، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ط.2، 2001)، 201.

السعداء) لواقعة كربلاء ورثاء الإمام الحسين (عليه السلام) [70]، هذا ما جعل فضولي يكون شاعر عربيا مميزا، بسبب قضاء حياته بين طيات أرض العراق، وما رفعه مكانا عليا، حبه وشغفه وتقربه لله سبحانه وتعالى، وذلك يعود لنشأته في عائلة مسلمة متدينة، تميل كل الميل لنصرة المظلوم وبغض الظالم، ولقربه في أخر سنوات حياته في رحاب الروضة الحسينية، جعل من روح فضولي الشاعرية، تتميز بحس سماوي، يشبه تنريمة ملائكية، وزاد حبه للعلم والمعرفة. [71]

وقد خلف كثيراً من الشعر والمؤلفات فإضافة إلى (أنيس القلب) وهو بالفارسية، و(حديقة السعداء) بالتركية وهو في رثاء الحسين ووصف لأحداث يوم الطف، و(ديوان فضولي) بالعربية والتركية والفارسية و(شكايت نامة) بالتركية، و(ليلى ومجنون) بالتركية، و(مطلع الاعتقاد في علم الكلام) وغيرها من المؤلفات [72]، على أن أشهر آثاره، ديوانه بالعربية، الذي يعدّ أرث أدبي كبير وعظيم، جمع فيه علوم موضوعية قلبت فنون الشعر وتجسده سطورا ناطقة، تحمل من الهلق الرفيع والروح المهذبة والتطوع للفناء، في سبيل البقاء، وها هو وبعد مئات السنين صرحا روحيا في الصف الأول لعمالقة العلم والمعرفة والشعر خاصة. [73]

1.2.1 منزلته الأدبية:

أن خير ما ذكر به فضولي، ما قاله عنه الدكتور حسين علي محفوظ: (إن فضولي شاعر عراقي عبقري عظيم انتهت إليه إمارة الشعر ورياسة الكلام) [1]، اذ عرف فضولي بكونه أديب ملهم، وكاتب حاذق، وعالم جمع بين مختلف العلوم، وصوفي وزاهد ومتوحد في ملكوت الخالق، أذ أنه اكتسب الفنون باختلافها العقلية والنقلية، وكان صاحب فكرة إذ جمع بين أسباب اخترع فنون القريض، وقد نال رضا وثقة كم هائل من الأدباء والنقاد، ولم يكن له ند في بلاغته في إجادة الشعر

(70) د. إحسان عباس، *فن الشعر، دار الثقافة*، (بيروت: د.ن.، ط3، 1959)، 85\ 278.
(71) محمد مهدي بيات، *مقالات عن فضولي البغدادي وآخرين* (تركمن دبلى)، (د.م.: د.ن.، ط1، 1983)، 11.
(72) شهاب جمعة إبراهيم، أثر الأدب العربي في مطولة ليلى والمجنون للشاعر فضولي البغدادي (بغداد: جامعة بغداد، رسالة دكتوراة، 2020)، 72.
(73) احمد شوكت فدائي أوغلوا، ليلى والمجنون في الأدبين العربي والتركي من الناحية اللغوية (بغداد: جامعة بغداد، رسالة دكتوراة، 1987)، 33.

باللغات الثلاثة التي يتقنها، قادر على مختلف أصناف الشعر، وبارع في طراز المعميات، وعد من أمهر الأدباء في العروض، وعرف بأسلوبه السلس، وقصائده باللغة العربية الفصيحة التي تنافس قصائد كبار الشعراء العرب[74] اعتاد الشاعر فضولي البغدادي في موضوعاته الشعرية، بكونه يحمل طابعاً صوفياً، ممّا سبب في اختلاف موضوعاته عما هي عليه في الشعر العربي، وإن تشابهت في التسمية، فالغزل في القصائد الصوفية يختلف عن الغزل المتعارف عليه في قصائد الحب والعاشقين، إذ أن أسلوب الشاعر في موضوعاته الشعريّة ظهر عليه التأثر الواضح بالأدب الإسلامي شعراً ونثراً ،[75] والتأثير الكبير برز عن تأثره بأدب القرآن الكريم والسنة النبوية والتفسير، فقد عرف الشاعر بتصوفه، واحتوى شعره آراء صوفية، وتلونت قصائده بنوع من الأبيات الدينيّة والصوفيّة ما يؤكد على أنّه مرَّ بمرحلة التصوف في حياته.[76]

مما لا شك فيه أنّ لبيئة الأنسان تأثيراً كبيراً في تكوين مظهره الخارجي والأهم منه تكوين شخصيته وثقافته، والشاعر هو ابن تلك البيئة التي تأثر بها وأثرت به، فهو يتغذى ثقافياً وفكرياً منها بشكل لا شعوري، فاختلاف الثقافات يؤدي الى اختلاف في نوع القصائد التي يسردها الشعراء كلاً منهم متأثراً بالبيئة التي انحدر منها، فثقافة الحضري تختلف عن ثقافة البدوي الذي عاش عمره في الصحراء، وأضافه إلى عوامل عديدة ساهمت في تنمية ثقافة الشاعر ومنها الدين والعقيدة، فثقافة الشاعر الجاهلي تختلف عن ثقافة الشاعر الإسلامي ، وهناك أسباب رئيسية أثرت على ثقافة الشعراء وهي الفقر والغنى، فالشاعر المترف مادياً عندما ينظر إلى القمر قد يشبهه بوجه حبيبته، بينما الشاعر المعدم مادياً يشبهه بقرص الخبز، ومن العوامل

(74) الدكتور جميل نصيف التكريتي، *مدارس الأدب المقارن*، (بغداد: دار الثقافة العراقية، ط1، 1998)، 102.

(75) د. جابر عصفور، *الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب*، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط3، 1992) ،39.

(76) أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف، *المفردات في غريب القرآن*، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، ط1، 502هـ)، 103.

أيضاً البيئة الآمنة والبيئة التي تفتقر للأمان، إذْ لكل هذه الأمور تأثير في تكوين ثقافة الشاعر .[77]

فضولي البغدادي الذي ولد في بيئة العراق العربية وعاش وترعرع فيها، وخاصة في بغداد التي كانت تضج بالعلماء والأدباء، فلا يخفى في أنه تثقف بثقافتها المتنوعة، فكان لزاماً على أعماله الأدبية أن تحمل في مظهرها صفات البيئة العربية، وإن ثقافته الغالبة هي ثقافة عربية كونه هو من يقول : " إنّ مولدي و نشأتي العراق العربي ولم أسافر في عمري إلى الممالك الأخرى " اضافة لثقافته التركية العثمانية، وثقافة أصوله الآذرية [78] من الظاهر أنّ الشاعر كان معتز ببيئته العربية أكثر من أصله التركي، إذ أنه لم يطلق على نفسه باسم فضولي التركي، بل احتفظ باسمه (فضولي) الذي يدعى بـ(المخلص) كما هو معروف في الأدب التركي وهذا ما يدل على علاقته القوية بالعربية، وأن السبب الرئيسي لاختياره أسم (فضولي) اذ يقول عن ذلك "جمعتُ بين جميع العلوم والفنون بتوفيق من همتي، وكان تخلصي متضمناً لهذا المضمون لأنه في اللغة جمع فضل وعلى وزن علوم وفنون"[79] ومن الأسباب المهمة التي جعلت من الشاعر يقوم بتوثيق صلته باللغة العربية بمختلف آدابها، هو إسلامه والتزامه الديني، اذ عرف بكونه شاعراً متصوفاً، والأتراك سابقاً حاولوا بناء إمبراطورية عظيمة ورغم ذلك كانوا يدينون بدين الإسلام، الذي أساسه اللغة العربية، فكان من اللازم عليهم تعلم اللغة العربية وأدبها [80].

كان الشاعر فضولي البغدادي من الشعراء الذين عاشوا ونشأوا في البيئة العراقية العربية، وتثقف بثقافتها، واستقى منها العلم والأدب، وأنّ البيئة العربية

(77) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النوبري، *نهاية الأدب في فنون الأدب تحقيق مفيد قمحية وجماعة*، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 2004)، 63.
(78) محمد غنيمي هلال، *النقد الأدبي الحديث*، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1997)، 114.
(79) محمد زكي سعيد، فضولي البغدادي وشعره العربي جمع وتحقيق (بغداد: جامعة بغداد، رسالة ماجستير، 2006)، 133.
(80) محمد تقي التستري، *قاموس الرجال*، مؤسسة النشر الإسلامي (بيروت: مؤسسة النشر الاسلامي، ط3، 1425 ه)، 115.

بشكل عام والعراقية بشكل خاص كانت مشربه الوحيد إلى جانب ثقافته التركية الأم؛ لأنه أنّه ولد وعاش في العراق، ولم يغادره ولو لمرة واحدة في حياته أبداً، فكان لزاماً عليه أنْ يتأثر ويتعايش بكل شيء في هذه البيئة (81).

وأن الشاعر بنظر الأتراك سابقاً لا يعد شاعراً حقيقياً إلا اذا كان الأدب الإسلامي هو الأدب الذي ضم فنون الأدب، تأثر الأتراك الذين كتبوا قصائدهم باللغات التركية والعربية بعدة شخصيات منهم منصور الحلاج الذي سمي بشهيد العشق الإلهي، ومن هؤلاء الشاعر احمد يسوي ويونس امره ، وعماد الدين نسيمي وايضاً الشاعر (سنبلزاده وهبي)، واغلبهم من ذوي الألسن الثلاثة أي من المتكلمين باللغات الثلاثة، ومن ضمن الشعراء الترك الذين نظموا اشعارهم باللغة العربية الشاعرة عائشة التيمورية وهي تعد من الشاعرات المنسوبات إلى تركيا رغم كونها ولدت وترعرعت فيها، ويعود نسبها الى الكرد الأتراك الشركسيين ودرست اللغات الثلاثة العربية والتركية والفارسية، وكانت تنظم الشعر بهذه اللغات الثلاثة، وسارت على طريق شعراء عصرها من الشعراء الأتراك الذين نظموا قصائدهم بهذه اللغات واغلب القصائد كانت عبارة عن قصائد دينية (82).

ويعد فضولي شاعرا متدينا بحروفه التي نسجها، وكانت مخرجاتها أبيات شعرية تبجل الباري عز وجل، ومداحه للرسول الأعظم، ودروس دينية للجيل كبارا وصغارا، ويعود السبب الذي برز فيه فضولي بأنه شاعرا متدينا لأنه ترعرع في وسط ديني، أجج في داخله عاطفة دينية، عصفت بسطور شعرية تلقفتها الأسماع واتخذت منها منهجا ودرسا تعليما، ثقف مجتمعه فيها ومنها (83).

تشبثت روح فضولي بأفكار شيوخ التصوف، وانصياعه لأفكارهم إلا أنه لم يتجاوز حدود الاعتدال الفكري والعاطفي، ليبقي على روحه المتدينة المرهفة بحب الناس وانخراطه بمجتمعه، واختيار طريقا معبد بحب الله والعلم والأدب، كل هذا

(81) سعيد، فضولي البغدادي وشعره العربي جمع وتحقيق، 141\217
(82) المصري، في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم، 68\832
(83) البياتي، *شاعرية فضولي البغدادي*، 8\84.

جعل من شاعرنا فذا عالما محببا لدى المجتمع وامتداده تاريخياً لهذا الفحل، ازداد حبا وشغفا من باحثين كتبوا فيه وتعمقوا، إلا إن اختفاء الكثير من معالم الاشارة والتوثيق التي تجعل من هذا الشاعر ينهض من جديد في عالم الادب الحديث، ليس بالسهل ولكن المحاولات مستمرة في أحياء أدب فضولي البغدادي، وعلمه الذي انتفع منه السابقون وينتفع منه حاليا لكن بصورة خجولة [84] ورغم إنه شاعرا متدينا إلا إنه شاعرا عاطفيا، متغزلا، كتب قصائد تتراقص لها الاسماع، وتميل لها القلوب وتبتهج لها روح القارئ، ومتخذا جوارحه المرهفة، ونبضات أنامله الوافرة بالأحرف المسطرة من قلب حنون، يعشق الجمال، بشعر عذري لا يمسه المجون لا من قريب ولا من بعيد، وهذا ما ميز شاعرنا فضولي البغدادي، حيث إنه يستحق لقبا لم يطلق عليه أبدا، ألا وهو الشاعر الخلوق. [85]

تفاخر الأتراك بالشاعر لنسبه لهم وتفاخر به العراقيين واعتبروا واحداً من قامات الشعراء العراقيين من عباقرة وعظماء العراق، انتهت أمارة الشعر والكلام له في القرن العاشر، عد من مجددي الشعر التركي ومن مبدعيه واعتز الفرس بآدابه، حاك الشعر الفارسي ونظم النثر فيه، وكرمه الروس وخلدوا ذكراه لأنه من قبيلة تنتمي الى أذربيجان أو تركستان، وهذا ما نقله عنه الدكتور حسين علي محفوظ الذي كتب فيه أول رسالة عن سيرة الشاعر في بغداد عام 1958 [86] ولما كان العراق تحت سيطرة العثمانيين، وصارت دولتهم في العراق في سنة 941 هـ قربه السلطان سليمان القانوني وعظمه ونشر شعره وبجله كل من عرفه ومن لم يعرفه وتم تحديد راتب دائم له من وقف بغداد الا أنه رغم ذلك فقد أساء له بعض من متولي الوقف ، فكتب بفصاحة قوله وقوة قلمه كتب شكوى للحاكم عليهم فنصره بها [87] ومن خلال تتبعنا لسيرة الشاعر نقول أن فضولي يعد شاعر مظلوم ومغبون مقارنة بالشعراء والعلماء في زمانه، لان المدونين الذين ترجموا حياته وسيرته لم ينقلوا ما

(84) المصري، في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم، 298\832.
(85) محمد طاهر بورسلي، *عثماني مؤلفري*، (إستانبول: د.ت.، ط1، 1333 ه)، 2/ 361.
(86) محفوظ، فضولي البغدادي، 30\46
(87) رفعت، لغات تاريخية وجغرافية، 112\348

يشفي غليل الباحث في حياة الشاعر رغم كونه من شعراء العصر وكل ما تناقلته الأسطر شيء قليل وهناك قول للشاعر يشكي همه فيه " أنا في ديار لا يعيرني أحد من أهلها اهتماماً ولا أجد بينهم من أشكو اليه علتي والتمس منه دوائي" رغم أنه عاش في عصر سلطة العثمانيين في العراق وعاش بين العرب والأتراك، [2] ورغم هذا الإهمال الذي تعرض له الشاعر في نفس الوقت لا ننكر الجهود التي بذلها المؤرخين في نقل حياته وسيرته وأجريت تحقيقات من محبيه ومحبي أدبه التي كشفت لنا بعض جوانب حياته الخفية أن شاعرنا نلم يكن من محبي الترحال والسفر فأستقر في العراق من ولادته وحتى وفاته وقد يكون هذا سبب الإهمال لأنه قنع في العيش في كربلاء معدوماً متألماً من مضايقة الزمان ومن نحس أيامه، فكان كالغريب في بلده الذي ولد فيه وقد يكون السبب في طبيعة نشأة الشاعر التي جعلته شديد الحساسية من المجتمع المختلف عن بلده الأم.[88]

أن التحدث عن ثقافة فضولي يعتبر الحديث بحد ذاته عن كل شاعر بنى نفسه بنفسه الى أن أصبح صرحاً أدبياً شامخاً، يفرض نفسه في زمن يوجد الكثير من الشعراء الذين عرفوا بأشعارهم وبشهرتهم في اكثر من بلد، وأن فضولي كان رجل مثابر وشغوف في ابراز نفسه، ومتمسك بالعلم والأدب اذ قال عن نفسه " إن الشعر من غير علم كبنيان بلا أساس، وهو اوهن من بيت العنكبوت ... وبمرور الوقت تأتي لي أن اجعل من شعري عروساً تزينها درر للعلم والفضل ثمينة" وهذا ما قاله الشاعر عن نفسه أما ما تناقله الآخرين عنه فقد ذكر الأديب عهدي البغدادي وكان من المعاصرين له " فضولي كامل بكمال المعرفة، فاضل بفنون الفضائل، رقيق الطبع حلو الصحبة، من أهل الحكمة " [89]

1.2.2 آثاره الادبية:

فضولي البغدادي فريد من نوعه بين شعرائه الأتراك باللغات التركية والفارسية والعربية ونثره باللغات التركية والعربية والفارسية، ترك عدة كتب بثلاث

(88) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، 109\166
(89) السائح، لمحات من التصوف وتاريخه، 53\119

لغات: أولها بنك فادا باللغة التركية (المثناوي): ويتكون من (أربعمائة وثمانية وأربعين) بيتاً ، قـــــــــال د. محفوظ إن عدد الابيات في هذا النظام هو أربعمائة [90]، قمت بحساب عدد الابيات ووجدتها (أربعمائة وستة وثلاثون) بيتا هذا الكتاب قائم بذاته ، بينهما بداية وخاتمة، وتتفاوت الفصول في الطول[91]، أما اسم المنزوم (بنك وبادا) أي (بنجا ونبيذ) فيكون للبنك معاني متعددة منها المخدرات والأفيون والماريجوانا ومستحضر الماريجوانا الهندية أو نوع من مشروب الإغاثة أو هو ما يسمى بالحليب، والذي يعتبر نباتًا طبيًا، يمكن أن ينوم وينير عيون الناس ونتيجة لذلك[92]، تم تنظيم نسخة واحدة في خزانة مدرسة Sihala في طهران ومجلس الشورى الوطني، والمتحف البريطاني [93]، ليلى ومجنون بالتركية منظمتان في 3254 سطراً مزدوجاً 1264 هـ منفردان بإسطنبول ، وطبع أيضاً في تبريز وطشقند [94]، ومن أشهرهما مثناوية الفضولي ليلى ومجنون يرجع تاريخ الأطباء المصريين إلى عام 942 م (1535 م) على أنه تاريخ نظام ليلى ومجنون ، وكان هدف الشعراء في هذا النظام هو الصوفية، وكان للصوفية لغة تقوم على الإشارات والإيماءات في العلم [95]،المجنون في المصطلحات الصوفية هو المتصوف، وهي كلمة نوجهها غالبًا في الشعر الفارسي والتركي، لقد ولد العالم من أجل محبة الله، ويعرف هذا كثير من المجانين في البصرة والكوفة،[96] هم جماعة عقلانية قطعوا كل شيء بينهم وبين الدنيا وكرسوا حياتهم لعبادة الله، ومن بينهم عويس القرني صاحب هذا الكتاب قال أبو القاسم النيسابوري عن كتابه " عقل المجنون ": ((هو أول إنسان مجنون في الإسلام)) سعدون البصري وبهلول الكوفي))[97].

(90) أبو الضيا توفيق، *نمونه ادبيات عثمانية*، (إستانبول: د.ن.، 1306ه)، 106.
(91) المصري، *في الادب الإسلامي أمير الشعر التركي القديم*، 423\832
(92) ابن يوسف شيرازي، *فهرست كتابخانه*، مدرسة عالي سيهسالار، (استنابول: د.ن.د.ت.)، 2/ 64.
(93) ابوالقاسم النيسابوري، *عقلاء مجانين*، (القاهرة: مطبعة مصر، ط1، 1924)، 44.
(94) النيسابوري، عقلاء مجانين، 137\282
(95) شمس الدين سامي، *قاموس الأعلام*، بشنجي جلد، (إستانبول: د.ن.، 1314هـ)، 37.
(96) قدس رضوي، *كتابخانه آستانه*، (طهران: مطبعة مشهد، ط1، 1927)، 211/2.
(97) محيي الدين، *يكي أدبيات*، (إستانبول: د.ن.، 1330ه)، 89.

أما قصة ليلى والمجنون مشهورة أيضًا في الأدب الفارسي، ابتكرها نظامي وجامي وغيرهم من الشعراء الأتراك قبل فضولي وهم أدرانلي شهيدي (1482)، أحمد باشا (1497)، علي شير نواي (1441-1501) وبهشتي أحمد سنان (تواريخ الميلاد والوفاة)، حمدي حمد الله (1449-1503) وخليل بدر الدين (1530) [98] اما نسخة ترجمة الأحاديث الأربعين: تركية، فهي موجودة في خزانة السيد محمد مشاكوة في طهران. [99]

يعتبر كتاب حديقة السعادة: في اللغة التركية، لفضولي من أهم وأشمل ما كتب فضولي، وهو معروف على نطاق واسع بأهميته ونفعته، كما نعلم جميعًا، هذا الكتاب هو ترجمة تركية للكتاب الفارسي الشهير "حديقة الشهداء" الذي ألفه كمال الدين حسين مبشر الكشفي [100]، وقد كتب عام 910 م، وتوفي عام (1505 م) هذا الكتاب يتحدث عن حادثة كربلاء ولكن فضولي زاد من قبل بعض المؤرخين ومنهم (حسن الجلبي) الملقب قنلي زاده في كتابه "تذكرات الشعر"، أعتقد أن هذا الكتاب كتاب فضولي مؤلف وليس ترجمة حسب المعنى [101] لأنه يحتوي على خطاب عفانين غير موجود في روضة الشهداء، وقال بياني صاحب تذكرة (1000 م 1592 م): "جنة الفرح" صُممت على غرار روضة الشهداء، ولم يقل أنها ترجمة لها ، بل وصف نوعية الكتاب ونوعيته ويرى أن صاحب التذكرة (كنه الأخبار) أفضل من كتاب روضة الشهداء، لأنه يحتوي على شظايا لمس مشبوهة (طُبع هذا الكتاب في براك عام 1271) نسخة بالمتحف البريطاني، نسختان في مكتبة الرزاوي في مشهد، واحدة بتاريخ 1005 م والأخرى 1008 [102]، إحداها في قبو منزل الطريحي في النجف، ونسخة منها في خزانات الباحث عباس العزاوي ،

(98) طاشكبري زادة أفندي، *موضوعات العلوم*، (إستانبول: د.ن.، 1895)، 303.
(99) عطا ترزي باشا، فضولي البغدادي، *مجلة الأديب البيروتية*/ العدد 7 (ايلول 1953)، 12.
(100) د.جوبان خضر حيدر، ليلى والمجنون في الآداب التركية، *مجلة الآداب للجامعة المستنصرية*/ العدد 18 (تموز 2008)، 24.
(101) موسوعة علماء التركمان في العراق، 2007، (11،10،2021)، http://www.nizamettin.net/tr/turkmen-alimler/irak_ici.pdf
(102) مقالات ثقافية، 2019، (2022، 2،23)، https://turkmenbooks.com/wp-content/uploads/2020/04

محامي بغداد، مكتوبة عام 999 وقبوة المرادية ومكتبة الأوقاف (رقم 4882) ببغداد كتبها محمد بن ملا يار عام 1084، قال عباس العزاوي: ((رأى نسخة من المخطوطة في الخزانة في الفاتح بإسطنبول، مع رسوم توضيحية للحدث، وألوان جميلة، ورقم 4321، وخط دقيق للغاية)) ، رأيت نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني (9794 التركية).[103]

اما ديوانه التركي، ووجد منه اربع نسخ في مدرسة (سيهسالار) في طهران، ونسخة منه في كمبرج والمتحف البريطاني، ومكتبة المتحف العراقي، [104]ونسخة منه بحوزة الباحث عباس العزاوي في بغداد وفي الموصل اربع نسخ، ونسخة منه مؤرخة بسنة (1093هـ)، ووجدت نسخة منه في المدرسة المحمدية بجامع الزيواني واخرى في مدرسة جامع الباشا،[105] ونسختان في مدرسة يحيى باشا، ونسخة منه بحوزة الباحث محمد علي البلاغي بالنجف، وقد طبع في بولاق سنة 1254 هـ، وتبريز 1266والقسطنطينية سنة 1291ومطبعة اختر سنة 1308 ، وطاشقند سنة 1309 ، ومطبعة خورشيد سنة 1315 [106].

ابتدأ فضولي ديوانه التركي بقصيدة مطولة في التوحيد وبعدها مدح الرسول (ص) بأربع قصائد ومدح الامام علي (ع) بثلاث قصائد، وللسلطان سليمان القانوني بأربع قصائد كما تناول الشاعر الكثير من ولاة بغداد وقضاتها ورجالات الدولة [107] اما رسائل فضولي بالتركية، فقد نشرها الدكتور عبد القادر قره خان موسومة بـ (فضولي مكتوبلري) في إستانبول سنة 1948 [108]بالحروف اللاتينية الحديثة [109] غالبًا ما نواجه أسماء أدبية تنتهي بـ (الاسم) في الأدب الفارسي والتركي، مما

(103) جمال عز الدين،" شاعرلر سلطاني فضولي" ، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 23 (تموز 1988)، 9.
(104) جمال عز الدين،" شاعرلر سلطاني فضولي" ، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 23 (تموز 1988)،11\47.
(105) د.فاضل بيات، *فضولي نين عربجة ديوانينا داير*، (بغداد: مطبعة كركوك، ط1، 1989)، 102.
(106) قاسم صاري كهيه، *جاغداش دوشونجه لي فضولي*، (بغداد: مطبعة كركوك، ط1، 1997)، 109.
(107) صلاح بهلول علي، *فضولي ده ديل وعلم بيكيسي*، (بغداد: مطبعة كركوك، ط1، 1991)، 148
(108) أسين محمد، *فضولي ئه وي*، (بغداد: مطبعة كركوك، ط1، 1983)، 201.
(109) رانيدا سعيد، فضولي نين شعر ينده أتالر سوزو، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 15 (نيسان 1980)، 10.

يشير إلى فن أدبي خاص بمواضيع مختلفة 1020،[110] موفردوتشي روى اخبار واساطير ملوك الفرس من بداية التاريخ الى الفتح العربي في هذه الملحمة اكثر من ستين مهرجان وشهنامه كتابي وهو كتاب نظمه الشاعر كتاب يصف الفتح الشاه اسماعيل الصفوي[111]مثل راوي الطيب، يقترن بكلمة "سقي" ليصبح "سقي نعمة" لتمييز نظام في النبيذ، مثل الساكي الذي ينام في حافظ، لكن المعنى الاصلي للقب الفضولي يختلف عن المعنى السابق فهو المعنى الذي يطلبه الفرد لجهة رسمية [112]يضاف هذا النوع من المعلومات إلى النوعين الآخرين ، وهما: الأخوة والمعلومات الأكاديمية، وتجدر الإشارة إلى أن السبب الذي دفع فضولي إلى كتابة (الشكيتانامة) هو أن العراق أصبح سلطة الدولة العثمانية التي حكمت بغداد عام 941 م.[113]

ومن قصائد شاعرنا (أنيس القلب) هي قصيدة فارسية طويلة للفضولي، مؤلفة من 134 مقطعاً [114]على غرار القصائد الثلاث لخاقاني الذي توفي عام 595 (1198 م) [115]، قال الدكتور المصري إن مؤلف كتاب كشف الدنون هو مؤلف كتاب فضولي ونشره ، وترجمه إلى اللغة التركية، سليمان إرسيليج ديوان فارسي غريب [116] به نسختان بالمتحف البريطاني، عثر في قبو مدرسة يحيى باشا في الموصل على قبو مرادية من مغنيسيا [117]وقبب المحامي البغدادي عباس العزاوي رقم 1401 مطروحاً منه الأول والأخير وجد علي نهاد تارلان نسخة من هذا الكتاب في مكتبة مرادية في مغنيسيا وترجمها إلى التركية [118] يحتوي خليجه الفارسي على 30000 آية .

(110) حيدر، ليلى والمجنون في الآداب التركية، 19\38.
(111) بليك شهاب الدين سليمان، *تاريخ ادبيات عثمانية*، (إستانبول: د.ن.، 1328)، 22.
(112) العزاوي، تاريخ الادب العربي في العراق، 219\436
(113) رشيد، في أدب العصور المتأخرة، 117 \129.
(114) محمد خورشيد داقوقلو، *فضولي حقيندا ايكي تواتري*، (بغداد: مطبعة كركوك، ط1، 1985)، 87.
(115) المصري، تاريخ الادب التركي، 231 \616
(116) محفوظ، فضولي البغدادي، 3\46.
(117) معلم ناجي، *اصطلاحات أدبية*، (إستانبول: *مطبعة سين*، ط1، 1307)، 61.
(118) ناجي، اصطلاحات ادبية، 34 \284.

(صحيح ولاء) بالفارسية رواية فارسية تستكشف الروح والعاطفة والعوامل الروحية، كتبها المؤلف بأسلوب حكيم ومن عناوينها (حسن وعشق) و (روهنامة) كتاب أعده الدكتور محفوظ (حسن واسحق) منفصل عن كتاب (ساحة واسحق) ومضمون الكتاب يظهر صحة آراء من يقولون إنه مرض حقيقي ونقاش (الروح والجسد والحسن والحب والشفقة) كلها كتاب واحد ولكن العنوان مختلف. [119]

ومن قصائده رند وزاهد بالفارسية [120] تمثلت في (ثمان مئة وخمسين) بيتاً ووجدت منها نسخة في دار الكتب الرضوية في مشهد وخزانة كمبرج، ونسختان في خزانة مجلس الشورى الوطني بطهران، واثنتان في المتحف البريطاني [121] ولقد ترجم الكتاب إلى التركية في عام 1219 هـ (1804م).

وايضاً رسالة المعميات' والمعّمى فن من فنون الشعر نصادفه في الشعر القديم من أدب الفرس والترك وقلما نشاهده في الأدب العربي وأهل فارس أكثر الناس عناية بهذا الفن، فقعّدوا قواعده العجيبة، وقسّموه التقسيمات الغريبة وعرفه الترك من الفرس [122].

ديوان فضولي بالعربية وهو مجموعة قصائده وغزله ومنه نسخة في لينيغراد (سان بطرس بيرغ) قوامها (أربع مئة وخمسة وستون) بيتاً وقد قام البروفسور الأذربيجاني، حميد اراسلي بتصوير هذا الديوان من النسخة الأصلية في لينينغراد، لقد ذكر صادقي في مجمع الخواص ان له ديواناً بالعربية يتألف من غزليات وقصائد، وأخبر بأنه اطلع على نحو ثلاثين ألف بيت كتبها بخطه، مطلع الاعتقاد في علم الكلام يوضح فيه وضعه في العقيدة [123].

---

(119) سامي، قاموس الاعلام، 213\ 502

(120) فؤاد حمدي، *فضولي وعشقي*، (بغداد: مطبعة كركوك، ط1، 1989)، 95.

(121) حاجي، كليات فضولي، 218 و224 و225 \ 352.

(122) شوكت قوطقان، كركودة فضولي نك بابائه وي فضولي مسجدي، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 11 (تموز 1974)، 26.

(123) د.هدايت كمال بياتلي، *بينه ده فضولي*، (بغداد: مطبعة كركوك، ط1، 1985)، 101.

الفصل الثاني: ديوانه العربي وفنونه الشعرية

عرف الشاعر ببراعته في تنظيم ألفاظه، وانتقائها بدقة ومهارة في كل قصائده ليبين لنا من خلالها مدى صدق مبادئه وحقيقة انتمائه، اذ يتميز شاعرنا بدوره المتميز حيث ذكره أحد الباحثين عن فضولي " بأنه كان بمثابة العائق في ازدهار الشعر التركي القديم ..." لأنه قام باحتكار الازدهار لنفسه وأنه كان بمثابة النبع الذي تسبب بجفاف الينابيع الأخرى، لأن اغلب الشعراء المعروفين الذين كتبوا في نفس عصره كان احساسهم بالضآلة لأحجامهم أمام ضخامة قدراته الشعرية، وأنهم كانوا يخجلون من قصائدهم عند مقارنتها مع قصائد فضولي لذا فهو من هذا يعد النبع الوحيد الذي لا تنتهي مياهه بعمق فلسفي وبنكهة صوفية، بينما بهتت ينابيع الشعر أمام شعره[124]، إن قسما كبيرا من نتاج العصر الذي عاش فيه فضولي يعود إلى الدين، سواً أكان قرآنا كريما أم غير قرآن، وقسما آخر يرتد إلى شعر القدماء، وقسما آخر يضاف إلى العلوم المختلفة وعلى رأسها المنطق، والقسم الآخر يتصل بالبيئة التي عاشوا فيها ،[125] تراود شعر هذا العصر بين مستويين متناقضين أحدهما رصين حافظ على الصناعة القديمة وراعى مقوماتها وأصولها، والثاني ضعيف ظهرت فيه هلهلة البناء والتركيب، وافتقر إلى الإبداع والابتكار، إن هؤلاء الكثرة لم يكونوا بالدرجة الكافية في المستوى اللغوي والأدبي الذي كان عليه شعراء العصور السابقة [126] الإضافة إلى ضعف الكلمات والتراكيب، وجدنا أن ضعف الأسلوب لدى كثير من الناس يعود إلى عدم قدرتهم على إتقان اللغة، لأن المعلم تخلى عن السيطرة على اللغة واستوعب أسرارها، ومنهم من أخفى هذا الضعف،

(124) خضر لطفي، فضولي كيمدر، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 3 (اب 1966)، 6.
(125) ناجي، اصطلاحات أدبية، 189\284.
(126) قوطقان، كركودة فضولي نك بابائه وي فضولي مسجدي، 28\33

فقد أصيب الشعر بوباء تلوين الالفاظ الذي ذهب بمائه ورونقه وتركه مرارا على حالة المريض المدنف بعدما ألح عليه السقم والهزال. [127]

اهتم شعراء عصر فضولي بالتورية [128] وتباهوا بأنها من مميزات عصرهم، وأنهم أول من بين روعتها، وقاموا بتنظيم الألغاز والأحاجي، واستكثروا منها، لإظهار براعتهم وذكائهم فيها، واختلفت انواع الألفاظ فمنها المصغرة والمعجمة والمهملة، والتزموا بما لا يستحيل بالإنعكاس، وبالغوا في التاريخ الشعري وهو عبارة عن تلفظ الشاعر بألفاظ تدل حروفها بحساب الجمل على سنة محددة من التاريخ الشعري اذ بالغ الشعراء في الإسراف في الكلام العادي والكلام الذي لا يمت بصلة بالكلام العربي والأوزان الشعبية من مثل (المواليا) و (القوما) و (الزجل) و (الدوبيت) والموشح وغيرها.

إن سر الضعف في أدب عصر فضولي الذي أدى إلى أن يكون أنتاج الأدباء على صورة تختلف عما كان يصوغ الشعراء القدماء يكمن في المشكلة اللغوية أو ما يسمى بـ (الازدواج اللغوي) وليس المقصود مجرد الازدواج العادي الشائع، وإنما اتساع مسافة الخلف بين حديث الناس ولغة نظم اشعارهم وبالتالي تصبح لغة النظم أن تصبح لغة أجنبية بالقياس إلى الشاعر وإلى أبناء عصره. [129]

إذاً ومن كل ما تقدم يتبين لنا أن شعراء هذه العصور لم يكونوا يملكوا اللغة، ولم يتقنوها بالشكل الكافي لإتقان الشعراء الجاهليين والإسلاميين والأمويين، بل لم يتقنوها من العرب بالشكل الذي أتقنها بشار بن برد الأعجمي الذي أرسله أبوه إلى الصحراء ليتعلم العربية من ينابيعها الأصيلة ومكانها الأصلي لغة القرآن ولغة النبوة، والظاهرة الأخرى في عصر شعر فضولي هي الركاكة في الألفاظ، وليست الركاكة هي الخطأ في اللغة واستعمال الكلمة، وإنما هي عجزهم عن التصرف

(127) قحطان الهرمزي، استحواذ *فضولي على الشعر التركي القديم*، (بغداد: مطبعة سومر، ط1، 2009)، 47\247.

(128) فاضل ناصر كركوك لي،"الشاعر محمد فضولي البياتي (فخر العراق وهوية التركمان)، *مجلة سومر*/ العدد 9 (تموز 2009)، 14\25.

(129) محمد زكي قلعة،" الحكمة في شعر فضولي"، *مجلة سومر*/ العدد 9 (حزيران 2010)، 13\36.

باللغة تصرف المتمكن من زمامها ويعرف أسرارها واغوارها وقادر على تأليفها تأليفا محكما، ونظمها نظما منسجما بالتراكيب والألفاظ.[130]

واحتمال ألا يكون كل شعر الشاعر بالعربية، ولا يعني اقتصاره في ديوانه على شعره الصوفي أو الديني فقط وأخذنا احتمال فقدان ديوان الشاعر بالعربية بالكامل عدا ما ذكر في ديوانه التركي (كليات) من قصائد عربية وبعض الأبيات التي وردت مع أبيات فارسية وتركية، ويبدو أن ديوانه التركي (كليات) لم يصل الينا بصورة كاملة [131]، فقد جاء في كتاب (في الادب السلامي) للدكتور حسين مجيب المصري " حقيقة الامر أن ديوان فضولي ظل في طي الفقدان الى عهد ليس ببعيد، بل كان يعد في حكم الفقيد [132].حتى عثر المستشرق الروسي (برتلس) على نسخة وحيدة منه في مكتبة (لينبغراد)، وهذا الديوان ضمن كلياته ويستغرق منها عشر ورقات على التحديد"[133] ومما تقدم يتبين لنا ان (كلياته) كليتان واحدة تحوي على قصائده العربية التي ذكرناها والثانية تحوي على أبيات عربية عدد ابياتها بين ثلاثة أبيات الى تسعة ابيات وله كما روى المعاصرون له ديواناً خاصاً بالعربية بنفس ضخامة ديوانيه التركي والفارسي، والذي يصل عدد الابيات فيه الى ثلاثين الف بيت كما روي، إذاً هناك ديوان آخر للشاعر بالعربية ما زال في طي الخفاء، نأمل أن نجده في المستقبل، والقصائد التي حققناها موزونة، وتوزعت بحورها بين الطويل والكامل [134] وتبدأ القصائد بالغزل الصوفي ثم التوحيد ثم انتقال الى مدح النبي الكريم ﷺ أو الى مدح علي عليه السلام مع ذكر أبيات في الحكمة او الفخر بأدبه وأخلاقه وذكر مخلصه الشعري والتضرع والدعاء في ختام القصائد.. وقد ذكرت في بعض المواضع ضعف شعره العربي الذي وصل الينا قياساً الى شعره

(130) عبد اللطيف بندر أوغلوا، *فضولي وهموم الإنسان العراقي الشاعر*، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1995)، 18\156.

(131) احمد مختار عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب*، (القاهرة: د.ن.، 2008)، 450/3367.

(132) محمد علي شريف،" الفكر الإصلاحي لفضولي من ثنايا شكايتنامه"، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 16 (اذار 2010)، 5\31.

(133) محسن حسن علي،" مخطوطات الشاعر فضولي البغدادي"، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 25 (اب 2010)، 15.

(134) أوغلوا، الصناعة العروضية في بيت فضولي، 37\ 76.

التركي والفارسي وذكرنا احتمال عدم نقل الرواة لشعره الغزلي غير الصوفي لعدم تناغم ذلك الشعر مع هوى الرواة، أو لأنه الزم نفسه في طرق اغراض بعيدة عن هواه ورغبته النفسية كما فعل حسان بن ثابت في شعره الإسلامي، والفرق واضح بين شعر حسان بين الجاهلية والاسلام [135].

2.1 محتويات ديوان الشاعر

قبل التطرق لمحتويات ديوان الشاعر لا بد من معرفة الاختلافات بين حدود القصائد إذ تختلف حـــــــــدود القصيدة عند الفرس عنها عند العرب، فالكتب الفارسية التي عرفت الشعر وأعاريضه، فهي تشترط على أن لا تقل أبيات القصيدة عن ثلاثين بيتا في الغالب، و على أن يكون البـــيت الأول فيها مصرّعاً، وإذا لم يكن بيتها الأول مصرّعا سميت قطعة وكذلك الشـــــــــــعر التركي القديم كان يسير

(135) محسن حسن علي، *مخطوطات التاريخ المكتوبة باللغة العربية*، (بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث، ط1، 2007)، 64/215.

بشكل مطابق لقواعد الشعر الفارسي، وحدود القصيدة لدى الفرس هي نفســـــــها عند الأتراك وايضاً ديوان شاعرنا العربي قصائده كانت مرتبة من حيث البحور وعـــــــدد الأبيات [136]، ولقد اختلف النقاد العرب في عدد أبيات القصيدة العربية، منهم (أبو الحسن الأخفش) ذهب إلى أن أقل عدد ممكن أن تصل له القصيدة، ثلاثة أبيات ، أما (ابن جني) فأنه رأيه نفس قول الأخفش كان جوازا، لأن العادة إن يسمى ما كان على ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة عشر يسمى قطعة وليس قصيدة، فأما ما زاد على ذلك فإنما تسميه العرب قصيدة ونقل الباقلاني عن الفراء: ((أن العرب تسمي البيت الواحد يتيما، فإذا بلغ البيتين أو الثلاثة فهي تسمى نتفة وإلى العشرة تسمى قطعة، وإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيداً)) والمعروف أن عدد أبيات القصيدة يكون من سبعة أبيات فأكثر، فإن قلت الأبيات عن ذلك فهي قطعة [137] يعد فضولي من الأدباء الماهرين في أدب المناظرات، المعميات وايضاً بارع في فنون الاحاجي والألغاز، وكذلك في الساقي والسخرية والهزل والخمر ومشهور في النقد. [138].

تراوحت أَوازن فضولي في ديوانه العربي بين الشرط العربي الفارسي في حدود القصيدة فجاءت قصائده بين سبعة أبيات وثلاثة وستين بيتا، وذكر بعض المؤرخين المهتمين بنقل تراث فضولي أن أبياتا قد فقدت من بعض القصائد وضاعت نتيجة عدم الاهتمام بما ترك الشاعر من اشعاره. [139]

كتب فضولي عدة قصائد منها (انيس القلب) وقصيدة (مرآة الصفا) للخاقاني الشيرواني، ومنظومة خسروا الدهلوي شاعر الهند، و (جلاء الروح) للملا الجامحي، وكتب (حديقة السعداء) باللغة التركية ومن ثم ترجمت للعربية، وكانت قصة مجنون ليلى احدى قصص الحب العذري المتميزة في الأدب العربي ولقب

(136) الهرمزي، استحواذ فضولي على الشعر التركي القديم، 48/ 247.
(137) محمد علي شريف،" *الفكر الإصلاحي لفضولي من ثنايا شكايتنامه*" ، (د.م.: د.ن.، د.ت.)، 11\31.
(138) سعيد، فضولي البغدادي وشعره العربي جمع وتحقيق، 71.
(139) محمد بن الطيب أبو الباقلاني، *اعجاز القرآن*، مح. السيد احمد صقر، (القاهرة: مطبعة القاهرة، ط1، 1963)، 503/205.

فضولي بشاعر الشعب كونه كتب قصائده من معاناة الناس في عصره في الوقت الذي كان الشعراء فيه يمجدون السلاطين فيقول في احدى قصائده [140] (ليحترق في النار بساط السلطة).

يتكون ديوان فضولي العربي من مجموعة قصائد مختلفة المواضيع بين المدح والغزل والتصوف والتوحيد يتضمن الديوان من 465 بيتاً، من اثنا عشر قصيدة، وأن فضوليا قد تأثر بالحروفية التي كانت أبرز الطرائق الدينية الصوفية في عصره، والحروفية تعود إلى المتصوف (فضل الله الحروفي) تلك الطريقة التي يبرر المتمسكون بها أن الله حلّ في الجميلات وعبادتهن فرض على المؤمنين، وكانوا يقدسون الجسد الإنساني ولا يعرفون الاتحاد بالذات الإلهية ولا الفناء فيها [141] من مواضيع شعر فضولي تناول فيها ابياتاً في التصوف، فقد تحولت حياة الزهد في الإسلام وتطورت الصوفية من الشوق إلى ثواب الجنة، إلى رؤية الله (جل جلاله) بالجمال والنعيم الأزلي، وكان كل متصوف شبيه بمجنون ليلى، فهو يتبع إلهه الحب والحنين، ويتمنى أنَّ ينال بطلعته ويمتّع نفسه بمشاهدته [142]ويجدر الذكر، أن فكرة الحب هذه لدى الصوفية تعود في الأصل إلى رابعة العدوية التي كانت أول من أدخلت هذا المعنى في التصوف الإسلامي اذ تقول:

أحبك حبيــن حب الهوى وحب لأنك اهــل لذاكــا

فأما الذي هو حــب الهوى فشغلي بذكرك عمـن سواكـا

وذكر فضولي عدداً من المصطلحات والرموز الصوفية في اشعاره الصوفية اذ ذكر في هذا البيت:

عوالم حالات المحبة صنعه ومنه وجود الوجد والشوق في الحشا [143].

(140) عصمت عبد المجيد بكر،" فضولي (من تاريخ الصحافة التركمانية في الخارج)"، *مجلة الإخاء التركماني*/ العدد 16 (اب 2009)، 15/ 39.
(141) سعيد، فضولي البغدادي وشعره العربي جمع وتحقيق، 58\217
(142) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي، 9\150.
(143) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي، 150/40.

وتنوعت الأغراض الشعرية لشاعرنا إضافة للصوفية، كانت تقاليد شعراء الترك في افتتاح دواوينهم وتعيين أغراضهم الشعرية التي تقضي بالبدء بالتوحيد، ثم مدح النبي محمد ﷺ لذا فقد سار فضولي على خطاهم وكان يستفتح قصائده العربية والتركية بأبيات في التوحيد، أو بغزل صوفي في حب الذات الإلهية [144] وسنتعرف في هذا المبحث على محتويات ديوان فضولي العربي واغراضه الشعرية التي تناولها فيه.

2.1.1. جوانبه الفنية:

يتكون ديوان فضولي من ثماني قصائد من البحر الطويل وثلاثاً من البحر الكامل وواحدة من الوافر، وأن أقل الأبيات في القصيدة الثانية عشرة إذ بلغ عدد أبياتها سبعة أبيات، وأطول قصيدة هي الأولى إذ بلغ عدد أبياتها ثلاثة وستين بيتا، وأَوازن فضولي بين الشرط العربي والشرط الفارسي في حدود القصيدة جاءت قصائده بين سبعة أبيات وثلاثة وستين بيتا أم أن أبياتا قد فقدت من بعض القصائد وضاعت نتيجة عدم اهتمام الرواة والمؤرخين بالشاعر وبشعره [145].

أما المربعات أو الرباعيَّات (الدوبيت) قسم الشاعر في هذا النظام الشعري إلى عدة مجاميع كل مجموعة متكونة من أربعة أشطر تنتهي بقافية واحدة ويسير فيها على وزن واحد ومنها لون يعرف بالدوبيت ويكون حسب الترتيب التالي: أَ أَ أَ أَ – ب ب ب ب – جـ جـ جـ جـ [146].

ويعتبر وزن الدوبيت خارج على بحر الخليل (الستة عشر) فاسمه في الأصل (الدوبيت) ويعرف عند ببحر السلسلة أو الرباعي وقد أخذها في الأصل عن

---

(144) د. جميل سعيد، وآخرون، *نصوص النظرية النقدية في القرن الثالث والرابع للهجرة*، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ط1، 1986)، 215/132.

(145) جلال فتاح بولات،" فضولي سفير السلام والعشق"، مجلة الإخاء التركماني/ العدد 37 (ايار 1995)، 56\34.

(146) محمد مصطفى حلمي، *ابن الفارض والحب الإلهي*، (القاهرة: مطبعة مدبولي، ط1، 1945)، 287/128.

الفرس والاسم يتكون من لفظين (دو) الفارسية وتعني اثنان و(بيت) العربية لأن الفرس لم يكونوا لينظموا عليه أكثر من بيتين [147].

وكتب الشاعر قصائده في المعميات والمعمّى هو اسم أو معنى يخفى بنوع من غوامض الحساب أو بشيء من القلب أو التصحيف أو غيرهما من أنواع التعمية، حتى لا يستطاع الاهتداء إلى حقيقته إلا بعد التفكر وترديد النظر [148].

أما بالنسبة لكتاباته في فن المزدوج، فقد اعتمد الشاعر على هذا النوع من الترتيب في نسخ كل أبيات القصيدة، وميّز بين محتوى القصيدة وأفضل موضوع في هذه القافية، فكان بشار وأبو العتاهية من أوائل الرواد أمثال وحكمة وقصص وأنظمة علمية، ويدخل في هذا النوع ملحمة الأعراب في قواعد الإعراب للحريري ومزدوجة ابن المعتز في الشراب ومزدوجة بِشر بن المُعتَمِر في فضائل عليٍّ عليه السلام، ومزدوجة أبي فراس في اللهو بالصيد، ولأحمد شوقي مزدوجة أطلق عليها (رسالة الناشئة) [149]. وتعتبر منظومة (ليلى ومجنون) من مؤلفات الشاعر من المزدوج وجاءت هذه المنظومة في (3400) بيت وفي مقدمة المنظومة أبيات مزدوجة بالعربية:

الحمد لواهب المكـارم والشكر لصاحب المراحم

وهو الأزلي في البداية وهو الأبدي في النهاية

قد شاع بصنعه بيانـه ما أعظم في البقاء شانـه [150]

وكتب الشاعر في فنون التلميع في الشعر بنوعيه التركي والفارسي، ويعني أن يأتي الشاعر ببيت شعري أو شطر عربي مع شطر آخر تركي او فارسي، تم أخذه من

(147) محمد مصطفى حلمي، ابن الفارض والحب الإلهي، 134\287.
(148) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي، 12\150.
(149) محمد هاشم الصالحي، *العتاب والسؤال في هيام فضولي البغدادي*، (كركوك: دار كركوك للطباعة والنشر، ط1، 2017)، 34\155.
(150) الصالحي، العتاب والسؤال في هيام فضولي البغدادي، 44\155.

التلميع في الخيل، عندما يكون في الجسد بقع تخالف سائر لونه [151] ومن هذه الملمعات قصيدة في مدح النبي ﷺ [152]: أشرقت من فُلك البهجة شمس وبها ملأ العالم نورا وسرورا وبـــها.

ومن فنون الشعر التي اشتهر بها شعر فضولي نوعين من فن البند وهما (تركيب بند وترجيع بند) والبند مقسم إلى أقسام يسمى كل قسم منها خانه، والقسم يحوي أبياتا متفقة الروي ويأتي بعده بيت مستقل عنها وهذا البيت يكرر بعد كل قسم كما هو، فيسمى النظم ترجيعاً، أو يكرر رويه فقط فيسمى النظم تركيبا، قد نظم في هذين اللونين بالتركية في كلياته [153].

ومن اهم الأغراض التي تطرق لها الشاعر في ابياته هو الغزل، فقد عد شاعرنا من حاملي لواء الغزل من عصره وحتى يومنا هذا، بحيث يوازي في المرتبة للشعراء الكبار من العرب (نسيم أبن الأحنف والبحتري والمتنبي ويصل الى قوة شعر ابى تمام) [154].

ذكر فضولي في مقدمة ديوانه التركي بأنه قام بنظم الأراجيز العربية، ومن خلال مقولته هذه التي استند اليها الباحثين عن شعره العربي والمختصين في دراسته دفعهم ذلك للبحث والمقارنة بين اشعاره الفارسية والعربية والتركية، ففي سنة 1958 قام الشاعر الأذربيجاني " حميد أراسلي" بجمع أشعار فضولي العربية وبنشرها في مؤلف مشترك بينه وبن مؤلف آخر متضمن عنوان " مطلع الاعتقاد والقصائد العربية " والتي بلغت مجموع القصائد فيه احدى عشر قصيدة مضاف لها خاتمة شعرية اختصها شاعرنا بمدح النبي محمد (ص) وآل بيته الطاهر [155]. وقد تم مقارنة شعره العربي بأشعاره في اللغات الأخرى تم ملاحظة أن شعره باللغة

(151) عوني عمر لطفي، عملاق الأدب العثماني، *مجلة حراء*/ العدد 13 (ايلول 2008)، 10\28.
(152) عوني عمر لطفي، عملاق الأدب العثماني، *مجلة حراء*/ العدد 13 (ايلول 2008)، 23\28.
(153) جلال فتاح بولات، *فضولي سفير السلام والعشق*، (د.م.: د.ن.، د.ت.)، 40\56.
(154) ازاده رستم جعفر فيزي، *النظرة الفلسفية والعلمية عند فضولي (بحث في رسالة مطلع الاعتقاد)*، مجلة الفكر العربي/العدد 5 (تشرين الثاني، 1995)، 40\66.
(155) ازاده رستم جعفر فيزي، *النظرة الفلسفية والعلمية عند فضولي (بحث في رسالة مطلع الاعتقاد)*"=، مجلة الفكر العربي/العدد 5 (تشرين الثاني، 1995)، 42\66.

العربية لا يصل الى مستوى قصائده التي كتبها باللغتين الفارسية والتركية "فأنها تتصف بأسلوب يغلب عليه طابع الشعر التركي، فيستعمل في شعره العربي الكثير من الألفاظ والتعابير المستعملة في الشعر التركي، ويكثر من التشبيهات المعروفة في الأدب التركي" [156]. فقصائد الشاعر باللغة العربية تمتاز بكونها قطع مستقلة، تعكس قوة تصور الشاعر واهتمامه بالمعنى الحقيقي الذي اراد ايصاله للناس متجنباً الحشو في أبيات قصائده، فكل كتاباته باختلاف اللغات التي كتب فيها لكل منها عالم سحري مختلف عن الآخر ويعكس ذوق وقدرة الشاعر على التلاعب بالمعنى وايصال الرسائل الى المقابل بشكلها المفهوم للمتلقي [157]، يذكر أن شاعرنا عاش في القرن العاشر الهجري الذي يعد الفترة المظلمة من سقوط بغداد على يد القائد المغولي هولاكو سنة (656 هـ) وهي اسوء فترة مرت بالأدب العربي، رغم ذلك استمر الشعراء في نظم القصائد لنقل الواقع الذي عاصروه، ومنهم شاعرنا فنظم قصائده بالعربية دليل على قدرته وتمكنه من اللغة كونها ولد في مجتمع عربي، وعد ذلك دليل على سعة افقه واتجاهه نحو خدمة البشرية كونه شاعر الفقراء والكادحين، ولا يستبعد أن يكون سبب عدم نقل معلوماته دقيقة لعشيرته ومسقط رأسه بدافع من روحه التي يمتاز بها لخدمة البشرية، وكان صوت الحق لأنه يمتلك من الجرأة ما انعكس في أبياته [158]، ومن أهم المميزات التي تميز به شعر فضولي، بالشاعرية الموهوبة كونه شاعر موهوب بالفطرة، يضاف اليها اطلاعه الواسع والدائم لكل ما هو جديد في الشعر، وتمثيل الشاعر لعصره واحداثه وعدم فصله بين شعره والأحداث التي مر بها العصر الذي عاشه وانما ضمن الأحداث في قصائده، ساعده بذلك قدرته في التعبير وسعة أفقه في نقل الأحداث وابتعاده عن العيوب الشعرية، وصفة التأثير في الشعر، وقوة التشخيص، هذه هي شاعرية فضولي التي قلما نجدها

(156) فاروق فائق كوبرلو، فضولي البغدادي بين رقة الشعر ودقة العلم، *مجلة الفنون/* العدد 7 (حزيران 1995)، 50\65.

(157) عطا ترزي، *القصائد العربية للشاعر التركماني فضولي، مجلة التضامن البغدادية/* العدد 1 (تشرين الاول 1970)، 27\64.

(158) البياتي، شاعرية فضولي البغدادي، 67\84.

متوفرة في شاعر واحد إلا أنها توفرت فيه فكان ومازال رمز عالي المقام الى عصرنا هذا [159].

2.1.2 المطلب الثاني: شعره:

يحتوي ديوان فضولي العربي اثنا عشر قصيدة سنتناولها في هذا المطلب:

2.1.2.1 القصيدة الأولى: من البحر الطويل:

تكون القصيدة الأولى من ديوان فضولي العربي من ثلاثة وستون بيت وجاءت بدون عنوان كباقي قصائده الأخرى[160]

صَفَا شَهْدُ ذَوْقِي مِنْ مُمازَحَةِ الهَوَى عَلا (شأنُ) قَدْري بالغِنَـاءِ عَنِ العُلَى

رَفَعْتُ هُمُوْمَ (النَّائِباتِ) بـسَلْوَةٍ حَسِبْتُ حُلُولَ الآيات كَمـا مَضَـى

تَمَسُّكُ ذَيْلِ الصَّبْرِ عَـظَّمَ كُرْبَتِي فَما هُو أَرْدَى مِـنْ مُعَاشَـرَةِ الرَّدَى

قُبُوْلُ رِضَاءِ الخَلْقِ غَيَّرَ خِلْقَتِي فَوَيْلٌ لمَنْ يَمْضِـي لَهُ العُمْـرُ في الرّيا

---

(159) د. إمام وردي حميدوف، *قصة مجنون ليلى في ابداع الشاعر فضولي*، *مجلة الفكر العربي*/ العدد 18 (تموز 1995)، 36\54.

(160) محمد خورشيد الداقوقي، *اذربايجان خلقنك فضولي حقنده برتواتري*، *مجلة الإخاء التركماني*/العدد 1 (ايار 1984)، 32\35.

لِكُلّ مِنَ (الحُسَّادِ) نَبْلُ مُفَوّقٍ مِنْ (اللُّؤمِ) في الأَفْعَالِ يَرْمُونَ مَنْ يَرَى

كَنَفْتُ جِوارَ الاخْتِفَاءِ مَخَافَةً لَعَلِّي يُنَجِّينِي مُظَاهَرَةَ (الخَفا)

خَفَيْتُ عن العُذّال في كَهْفِ عُزْلَتِي هُدِيْتُ الى الحِصْنِ الحَصِيْنِ مِنَ العِدى

إِهَانَةُ عَذْلِ العَاذلينَ (مُصيْبَةٌ) بِشَرْطِ وُجُوْدِ الاعْتِبارِ عَلى الفَتَى [161]

خَلَعْتُ لِبَاسَ الاعْتِبارِ لأَنَّهُ مُهَتِّكُ أسْتَارِ السَّلامَةِ في المَلا

لَذِيْذٌ عَلَى قَلْبِي مَرارَةُ مِحْنَتِي [162] (كَنَشْوَةِ) صَهْبَاءِ الصَّبَابَةِ في الصِّبا

سُلُوكُ طَرِيْقِ العَقْلِ زَاد (تحيُّرِي) (بِذَا) العِشْقِ بَدَّلْتُ الضَّلاَلَةَ بالهُدَى

شَرِبْتُ رَحيقاً مِنْ إناءِ مَحَبَّةٍ وَلاعُدْتُ أَدْرِي ما (الإناءُ) ومَنْ أَنا

كَسَبْتُ سُرُوْرَ الاحتمال لِرِفْعَةٍ ونِلْتُ بقاءً ليْسَ يُدْرِكُهُ (الفَنَا) [163]

هَوِيْتُ حَبِيْباً قَدْ سَمَا الغُصْنَ قَامةً وَوَجْهاً (يَفُوْقُ) البَدْرَ في أُفُقِ (السَّمَا)

---

(161) محمد خورشيد الداقوقي، *اذربايجان خلقنك فضولي حقنده برتواتري*، *مجلة الإخاء التركماني*/العدد 1 (ايار 1984)، 33\35.

(162) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية للشاعر فضولي البغدادي، 22 \150

(163) المصري، في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم، 445\832.

حَـبِيْبٌ تَولَّى في وِلايَةِ مُهْـجَتِي مـوَدَّتُهُ (عَـادَى) تَـوَدُّدَ مَـا (عَدَا)

مُفَصَّلُ إِجْمَـالِ الكـمالِ جَمَالُـهُ (مُنَزَّهُ) حُسْـنٍ عَـنْ سَوِيَّةِ مَا سَـوَى

عَـوَالِمُ حَـالاتِ المحـبَّةِ صُـنْعُهُ ومِنْهُ وجودُ الوَجْدِ والشَّوقِ في الحَشَا

تَرَى بَـعْدَ إِظهـارِ المآثـرِ نُـورَهُ عَلَى عَـرْشِ قَلبي قَـدْ تَمَكَّنَ وآستَوَى

جبيـنٌ كَـسُلْطَـانٍ تَمَـلَّكّ خَـدَّهُ لّهُ حـاجبٌ مِنْهُ الرُّدُودُ لِمَـنْ (أَبـى)

حَواجِبُـهُ المِحْـرابُ فِيْـهِ حَضِيْرَةٌ لِجَمْـعِ المُصَـلَّى وَالإِجَـابَةُ لِلدُّعَـا

(يَـؤمُّ) صُفُوْفَ الجَـفْنِ فَتْرَةُ لَحظِهِ يُنَادِي بِلاَلُ (الحَيِّ) حَيَّ عَلَى الصَّلا [164]

مِنَ الصَّفْوِ عَكْسٌ عَنْ سَوَادِ قَدِيْدَتي عَـلى خَدِّهِ حِيْـنَ التَّـشَـهُّدِ قَـدْ بَدَا

رَأوْهُ بَدِيْعَاً فِيْ الجَمـالِ (تَنَازَعُوا) (لِتَحْقِيْقِـهِ) أهْلِ الفِراسَـةِ والـذَّكـا

لَقَـدَّرَ عُمْـرَهُ البَعْضُ خَالَ (خُدُوْدِه) على أَعيـنِ العُشَّـاق عَـمَّ بِه (البَـهَا)

بِنُقْطَةِ لَفْظِ الخَـدِّ شَبَّهَ بَعْـضُهُمْ لِصِحَّةِ حُسْنِ الخَـطِّ مِنْ قَلَـمِ القَـضَا

(164) محمد جلال، عثماني *اديباتي نمونه لري*، (إستانبول: د.ن.، 1312 ه)، 32\55.

قَضيبٌ نَشَا فِي دَوْحَةِ الرُّوْح قَدُّهُ وَمِنْ مَاءِ دَمْعِ العاشقينَ رأى النَّمَا

سَعَيْتُ بطُوْلِ العُمْرِ حَوْلَ حَرِيْمِهِ فَما زَادَ مِنْ (سَعْيِي) سِوَى ثَمر الجَفَا

تَفَاضُلُ قَلْبِي فـ مَحَبَّةِ قَدِّهِ هو الشَّجَرُ المَنْهيُّ مَايَلَهُ عَصَا (165)

ومَنْ ظَنَّ أَنَّ الرُّوْحَ يُشْبهُ جسْمَهُ تبيَّنَ في الرَّأْي الصَّوابُ لَهُ الخَطَا

أزادَ صَفَاءُ الجِسْم فِكْرَةَ قَلْبِهِ بِعَيْنَيَّ لَوْلاَ أَنْ يُحْجِّبَهُ القَبَا

وَلَوْ نَظَر الإدْراكَ مِنْ قَدِّ لُطْفِهِ لَفَرَّقَ فِي الجِسْمِ الحَوَاسَّ مِنَ العَرَا

نَظَرْتُ بعَيْن الوَهْم تَحْتَ ثيَابِهِ تَحَقَّقتُ فِيْها مِنْ لَطَافَتِهِ الخلا

لِشَدَّةِ حَمْلِ الثَّوب غَيْرُ مُنَاسبٍ (166) رَشَا مِنْ كَمَالِ اللُّطْفِ يُحْجِبُهُ العَرا

هُوَا لمَقْصِدُ الأَقْصَى وَطَالِبُ وَصْلِهِ مُعَذَّبُ (أَعْضَاءٍ) يُقَارِنُهُ (الأَذَى)

أُسَارَاهُ أَصْحَابُ الوَفَاء بأَسْرِهِمْ وَلَكِنَّ من كلِّ الأُسَارَى لَهُ الغَنَا

لِكُلِّ بَعِيْدٍ بالتَّمايُلِ جَاذِبٌ ومِمَّنْ أَرادَ الاتِّصَالَ له الإبَا

تَمَنَّيْتُ قَتْلِي؟ ما أَجَابَ بِلَفْظِهِ فَرِحْتُ بِه أنَّ السُّكُوْتَ مِنَ الرِّضَا

---

(165) ايمن حمدي، *قاموس المصطلحات الصوفية*، (القاهرة: مطبعة دار الثقافة، ط1، 2007)، 74\119.
(166) شعبان عبد العاطي، وآخرون، *مجموعة من المؤلفين من مجمع اللغة العربية*، (القاهرة: د.ن.، 2004)، 86\280.

تَجـرَّعَ قَلْبِـي من زُلاَلِ هَـوائِهِ مَعَ العِلْمِ بِالحِرْمَانِ مِـنْ شَـوْقِهِ مَلا

مَنَعْتُ فَلَمْ يَرْضَ، نَصَحْتُ فَلَمْ يُفِدْ نَهَيْتُ فلـم يُنْـهَ، فَمَـالَ إِلَى النّـوَى

بُلِيْـتُ بِقَـلْبٍ لا تصاب نجـاتُهُ مِنَ السُّقْمِ (وَالبَلْواءِ) والحُزْنِ (والضَّنَى)

مِنَ الضَّعْفِ لَمْ يُدْرِكْهُ فِكْرُ مُـدَقِّقٍ فَوَا عَجَبـاً أيْـنَ التَّمَكُّنُ لِلْـعَنـا؟

يُحَيِّرِنُـي حِيْنَ النَّصِـيحةِ عُـذْرُهُ يُعَذِّبُنِي عِنْدَ السُّكُـوْتِ مِـنَ البُـكَـا

هُوَ القَلْبُ مِنْهُ الاستقامة مُبْعَـدٌ هُوَ البَـالُ و(التَّشْوُيْـشُ) صَيَّـرَهُ البَلاَ

إِذَا ما آبْتَلَى يَـوْمَ الفِراقِ بِمِحْنَـةٍ إِزَالَتُهَا أَمْـرٌ مُحَـالٌ إِلَـى الـلِّقـا

عَرَضْتُ عَلَيْهِ البُعْدَ زَادَ (مَـلالَةً)[137] جَمَعْـتُ لَهُ الأَسْبـابَ لِلْـقُرْبِ ما سَلا

عَجَـزْتُ ولا أَدْرِي تَـدَارُكَ أَمْرِهِ أَرَى حَالَـةً فِي الحَالَتـيْنِ عَلَى آلسَّوا

سَـأَلْتُ أَطِبَّـاءَ الـزَّمَـانِ دَوَاءَهُ فَقَالُـوا (لِهَـذَا)[138] الدَّاءِ لَـمْ نَـجِدِ الدَّوَا

(سِوَى) اللُّطْف مَعْبُوْدٌ لِعِصْمَةِ عَبْدِهِ مِنَ الاثْمِ لُطـفٌ مِـنْ (لَطَائِفِهِ كَفَـى) [167]

رَحِيْمٌ مَحَا وَهْمَ (الإِسَـاءَةِ)عَـفْوُهُ لإِظْـهَارِ عَفْوٍ مِنْهُ أَحْسَـنَ مَنْ أَسَـا

(167) شوكت قوطقان، كركوكده *فضولي تك بابائه وي وفضولي مسجدي*، *مجلة الآخاء التركماني*/ العدد 6 (شباط 1973)، 28\94.

كَرِيْمٌ على الإطلاقِ أوْجَبَ فَضْلُـهُ لَهُ آلحَمْدُ مِنَّا (بآلِصبَّبَـاحِ)
وَبالمَسَـا

عَلِيْـمٌ حَكِيْمٌ بَانَ حَـدُّ (كَمَـالِهِ) أتَمَّ بَيَـانٍ فـي المِـلاحِ وأبْـخَلا

تَضَمُّنُ وَهْمِ الخَوْفِ تَحْتَ وِصَالِهِمْ (تَضَمُّنُ) في إدرَاكِ بُـعْدِهُم
الرَّجَـا

أَمَـالَ قُلُوْبَ العَاشِـقِينَ بِحُسْـنِهِمْ وَمَابَيْنَـهُمْ (رَبْـطٌ) مُعَـامَلَةُ الوَفَـا

الَى البَالِ والبلاء ميَّـلَ طّبْعُهُمْ ورَوَّجَ سُـوْقَ الحُسْنِ بِالبَيْعِ
والشِّـرَا

إلهِـي أَعِنِّـي عِنْـدَ مَيْلَ لِقَائِـهِم إذَا كُنـتُ ذَا تَقْوَى وإنْ لَمْ أَكُنْ
فَـلا

مُشَاهَدَةُ الأَحْبَابِ آلَتْ (بِمُهْـجَتِي) لإظْهَارِ عِـرْفَانِي (بمعَرفة الجَـوَى)

ولكنَّ حُسَّـادِي لِفَـرْطِ عِنَادِهِم يَظُنُّوْنَ ذَاك الفِعْـلَ نَوْعاً مِـنَ الزّنَـى

ظَوَاهِرُ حَالِي فِي المَلامِ عَلامَـةٌ ولكنَّ حَالِي فِيْ الضَّمِيْرِ سِوَى
الصَّفا

عُلُوُّ مَقَامِي في الفَضَائِلِ ظَاهِرٌ مُشَـيِّـعُ اسْمِي بالفُضُـوْلِ لِقَدْ سَـهَا

إلهِي بِحَـقِّ المُصـطَفَى وَبِآلِـهِ أَعِنِّـي عَلَى أَهْلِ النِّـفَاقِ
وَالآفْتِـرَا

جُنُوْدُكَ أَرْبابُ الجَمَالِ وَحُسْنُهُـمْ مَنَاظِرُ أَصْحَابِ النَّـظَافَةِ وَالتُّـقَـى

فَكَيْفَ يُقَاسُ بِالفَسَـادِ صَلاحُهُمْ فَمَـا لِذَوِي هَذَا الفَسَادِ مِـنَ الجَـزَا

أُحِبَّ أَرَى وَجْـهَ المَـلِيْحِ لأَنَّـهُ مُصَلَّى عَلَى خَيْرِ البَـرِيَّةِ
والـوَرَى

إن قصائد الشاعر (فضولي) بشكل عام هي خروجٌ عن الذات وتكون باتجاهِ الآخر، تمثّلٌ اقتحام الإضاءةَ والتألق الداخلي مع محسوساته للطبيعة والكون والعشق، ما أبصرَ الشاعرُ في أعماقه (أسمى وأقوى من الكلمة) ولا يمكن تصوّر تلك الكلمة السامية الا مرادفةِ للصدق والجمال.

2.1.2.2 القصيدة الثانية: من البحر الطويل:

حَلَتْ حِيْنَ مَا حَلَّتْ عَلَيَّ المَصَائِبُ إِلَى الرَّأْي فِي حُبِّ المَصَائِب صَائِبُ (168)

مُرَادِي بَلاءٌ فَالنَّجَـاةُ عَـنِ البَلا عَذَابٌ عَظِيْـمٌ مُـؤلِمٌ لِـيَ صَـائِبُ

مَرَاتِبُ قَدْرِي فِيْ البَـلاءِ جَلِيْـلَةٌ بقَدْرِ بَلاءِ المَـرْءِ تَعْـلُو المَـرَاتِبُ

فَلا نَفْـعَ إلاَّ تَحْـتَ دَرْكِ بَلِيَّـةٍ فَطَـالِبُ نَفْـعٍ بِالبَلِيَـةِ طَـالِـبُ

الَى المَجْدِ إرْشَادٌ بِكُلِّ مِنَ النَّوَى فَرِحْـتُ إذَا مَـالَتْ إِلَيَّ النَّـوائِبُ

أَعَزَّ جَفَاءُ الدَّهْرِ نِيْلَ مَقَاصِـدِي حَلَتْ بِمُـداراةِ الرَّقِيْـبِ الحَبَايـبُ

صَلاحٌ لِفَرْطِ الشَّوْقِ فَـقْدُ مَطَالِبِي لِقِلَّتِـهَا تَحْلُو وتَعْـلُو المَطَـالِبُ

كَفَى لِلنُّفُوسِ الِانْـكِسَارُ مِنَ النَّوَى لِنَجْمِ الغُـرُوْرِ الحَادِثَـاتُ مغـاربُ

عَلَى الفَقْرِ تَعْـوِيْدِ النَّفُوسِ تَـكَـرُّمٌ فَمَا الفَـقْـرُ إلاّ لِلكَـرَامَـةِ جَـالِبُ

ظُلُوْمٌ(هي)الدُّنْيَا فَكُـنْ مُتَحِّـذراً فَمَـا العِشْـقُ إلاَّ لِلـمَـلامَةِ جَـاذِبُ

عَلَيَّ عِنَادٌ لَـو تَقَـدَّمَ جَـاْهِلٌ فَمَا أَنَـا لِلأَيَّـامِ فِيْـهِ مُـعَـاتِـبُ

عَنِ السَّعْدِ أَعْلاَ مِنْزِلِ النَّحْسِ عادةٌ أدِلَّـةُ هَـذا الاعتبار الكَوَاكِـبُ

صِحَّةِ تَأخِيْـرِ الكِرَامِ عَـنِ الرَّدَى عَلَى صَادِقٍ في الصُّبْـحِ قُدِّمَ كَاذِبُ

عَلَى النُّورِ تَغْلِـيبُ الظَّلاَمِ مُبَيَّـنٌ تَثَـنَّتْ بِتَغْـرِيدِ الجَبِـيـنِ الذَّوَائِـبُ

(168) شهاب الدين سليمان،"*تاريخ ادبيات عثمانية*، (د.م.: د.ن.، د.ت.)، 24\64.

لِكُلِّ مِنَ الآمَـالِ حُجْـبٌ أَمَا تدى مُقَـدَّمُ أَعْضَـاءِ الحِـمـايـةِ حَاجِبُ (169)

حَرِيْـصٌ هو الدُّنْيا تُكَسِّرُ قـلْبَـهُ فَمَا الكَسْرُ إلاّ فـي الإضـافِـةِ وَاجِبُ

مُمَيِّزُ فِعْـلِ الخَيْرِ والشَّرِ أَنْسَـبُ لِنَيْـلِ العُـلاَ إِنَّ المُـمَيَّـزَ نَاصِـبُ

مِنَ الدَّهْرِ لاتَرْجُ المُنَى لِفتَـنَائـِهِ وَمَا (مِنْهُ) سِجْنُ المُوجِبَـاتِ السَّوالِبُ

عَدُوٌّ سَعَى في ذِلَّتِــي وَإِهَانَتِـي بِسَعْيِ مُرُوْرِ الـدَّهْرِ فـانٍ وذاهـبُ

(و)كيف أُعَادِي الدَّهْرَ فَهُوَ بِسَعْيِهِ على رَفْعِ أَحْزَابِ العِدَا لِـيَ نـَائِـبُ

نَسِيْتُ صَلاَحَاً مَا رَأَيْتُ مِنَ الرَّدَى تَزِيدُ الأَسَى عِنْدَ المَسَـاوِي المَعَايِـبُ

تَسَيَّـرْتُ في الدُّنْيَا فَجَرَّبْتُ أَمْرَهَا سِوْى العِشْقِ مَجْمُوْعُ الفِعالِ مَلاَعِـبُ

حَيَاةُ قُـلُوْبِ العَـارِفِينَ هُوَ الهَوَى هُوَ الحُسْنُ رُوْحٌ والقُـلُوبُ القَوَالِـبُ

عَلَى العَيْبِ آلاَمُ المَحَبَّـةِ سُتْـرَةٌ فَمَـنْ لاَمَ أُلاَّمَ المَحَـبّـَـةِ غَـائِـبُ

(أُجِلُّ) مَقَادِيْـرَ النُّـفُـوْسِ مَحَبَّـةً وَلَو أَنَّها عِنْـدَ الـلِّـئـامِ مَعَـايِبُ

خَلِيْلَيَّ إِنِّــي عَـاشِـقٌ مُتَـحَيِّـرٌ وَلِيْعٌ (لصَهْبَـاءِ)الصَّبـابَـةِ شَارِبُ

تَخَيُّـلُ (مَنَّاعِي)مِنَ العِشْقِ فَـاسِـدٌ فَلَمْ يَعْتَبِر بِيْتَاً بَنـَتْـهُ العَنَـاكِـبُ

(169) شعبان عبد العاطي وآخرون، *مجموعة من المؤلفين من مجمع اللغة العربية*، (د.م.: المعجم الوسيط، د.ت.)، 64\280.

وَلَوْ كَانَ رَأْيُ العَقْلِ لِلْمَرْء مُصْلِحاً فَكَيْفَ أُطِيْعُ العَقْلَ وِالعِشْقُ غَالِب؟!

محا طُرُقَ الفَضَاءِ [170] ضَعْفِي (وإِنَّ لِي) مِن الضَّعْفِ (جِسْماً) لَمْ يُحِطْهُ الجوانِبُ

على فاقدي فِي العِشْقِ بالضَّعْفِ وَالبُكَا وُجُودِي وإِعْدَامِي مَعَاً مُتَنَاسِبُ [171]

أَغِيْبُ فَمِنْ نَوْحِي كَأَنِّي حَاضِرٌ فأَحْضُرُ مِنْ ضَعْفِي كَأَنِّي غَائِبُ

عَدَا عُزْلَتِي فِي الهَجْرِ مِالِي (مُؤْنِسٌ) سِوَىوَحْشَتِي فِي الكَرْبِ مِالِي صَاحِبُ

إِلَى (أُلْفَتِي) رُحْماً تَمِيْلُ الأَباعِدُ وَمِنْ نُوَّحِي رُعْباً (تَفُرُّ) الأقَارِبُ

يَلُومُوْنَنِي في العِشْقِ لَكِنْ لَدَى الذَّكا مَعَايِبُ أَفْعَالِ المُحِبِّ مَنَاقِبُ

تَهَجَّمْتِ الآلاَمُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَمَا حيْلَتِي ضَاقَتْ (عَلَيَّ) المَذَاهِبُ ؟!

تَكَدَّرَ أَحْوَالِي وَمَالِي مَهْرَبٌ سِوَى مَلِكٍ يَنْجَحْنَ مِنْهُ (المَآرِبُ)

هُوَ المَلِكُ الأَعْلَى الذي اقْتِدَارُهُ لِخَطِ صُنُوفِ الصُّنْعِ فِي الكَوْنِ كَاتِبُ

لَقَدْ (سَاءَهُ) مَنْ (شَاءَ) [172] مِنْ دُوْنِهِ المُنَى وَمَنْ يَرْتَجِي مِنْ غَيْرِهِ النَّفْعَ خَائِبُ

(170) زين الدين أبو عبد الله الرازي، *مختار الصحاح*، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1999)، 159\350
(171) الرازي، مختار الصحاح، 178\350.

(حَكِيمٌ)خَشَتْ فِي الدَّهْرِ مُنْهُ بَدَائِعُ بَدِيعٌ بَدَتْ فِي الكَوْنِ مِنْـهُ العَجَائِبُ

فَمِنْهُ حُظُوْظِ العَقْلِ والحُسْنِ والقُوَى تَدُلُّ عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَوَاهِبُ

عَلِيْمٌ لِعِلْمِ المُبْهَمَاتِ مُؤَيِّدٌ كَرِيْمٌ بِفَيْضِ العَقْلِ والرُّوْحِ وَاهِبُ

حَلاَوَةُ ذَوْقِ العِشْقِ لِلْقَلْبِ لُطْفُهُ فَلاَ العِشْقُ مَغْصُوْبٌ وَلاَ القَلْبُ غَاصِبُ

إلهِي خَلَقْتَ الحُسْنَ (لِلْقَلْبِ) [173] جَاذِباً فَكَيْفَ مِنَ المَجْذُوبِ يَعْدُلُ جَاذِبُ ؟!

إلهِي جَعَلْتَ القَلْبَ لِلْحُسْنِ رَاْغِباً فَكِيْفَ عَنِ المَرْغُوْبِ يَرْغَبُ رَاغِبُ ؟!

إلهِي لَقَدْ أَبْلَيْتَنِي بِمَحَبَّةٍ لَهَا وَلَهٌ لِلصَّبْرِ نَاهٍ وناهِبُ

شُغِلْتُ بِمَا أَعْطَيْتَنِي مُتَحَمِّلاً وَمِنْ كُلِّ فِعْلٍ (غَيْرِهِ) أنَا تائِبُ

فَلاَ أَخْتَشِيْ [174] يَوْمَ الحِسَابِ مِن الأَذَى لأَنَّكَ حَسْبِي ثُمَّ أَنْتَ المُحَاسِبُ

(فَجُرْمٌ) إِذَا قَلْبِي وَجِسْمِي تَرَحَّمَا؟! لَقَدْ أَتَيَا بِالعُذْرِ شَابٌ وَشَّايِبُ

إلهِي بِعَفوِ الجُرْمِ وَفِّقْ مُتَيَّماً لَهُ القَلْبُ مِنْ نارِ المَخَافَةِ ذَائِبُ

(فُضُوْلِي) [175] إِلَى التَّوْفِيْقِ سَلَّمَ أَمْرَهُ لَقَدْ رُفِعَتْ مِمّا عَنَاهُ الشَّوَائِبُ

ولأجل أن يستأثَرَ الشاعر السبيل ضد الرياء والانغلاق والمحدودية تفرّدَ الشاعر عن طريق الكشف عنه وأوجدِ مسافة الحضور في كلِ أمر صعب مر فيه بين ما هو

---

(172) أوغلوا، مطلع الاعتقاد، 32\150.

(173) القصيدة منشورة في مجلة قاردا شلق، *مجلة الاخاء*/ العدد 7-8 (كانون الاول 1984)

(174) سامي، الشاعر التركي الاشهر فضولي، 28\49.

(175) حسن الجلبي، *مخطوطة تذكرة الشعر*، (إستانبول: د.ن.، 1568)، 26 \63.

أصيلٌ ومتفرّد، حتى في تفرّده بلقبه الذي يُعتبر عند الناس تجاوزاً وخرقاً للمألوف، وخاصة في زمنه الراكد الذي أطلق فيه الشعراءُ على أنفسهم ألقاباً طنّانة، والتي رفضَ الشاعرُ (فضولي) بشكل قاطع التشبه بهم وبألقابِهم التي تميزوا فيها.

2.1.2.3 القصيدة الثالثة: من البحر الكامل:

أحببت رب ملاحة لجمـــــــــــــــــــاله تجب الصلاة على النبي والـــــــــــــــــــه

الحسن من آيات مصحف وجهه سبحان من سر القلوب بفـــــــــاله

بدرا بدا بجماله متكامـــــــــــــــلاً فاق الملاح جماله بكمـــــــــــالـــه

يا بهجة [176] سلب القلوب بلحظة وبقده وبخده وبخـــــــــــــــــــــــاله

في الاستقامة قده متـــــــــــــعذر ما دار حول الوهم فكر مثاله

لسرور آيات المحبة وجهـــــــــه عيد وحاجبه مثال هلالـــــــه

عيدُ صفاءه جماله لسرورنا خطب لذاك العيد حسم مقاله

غُصن [177] إذا قصد التحرك قده متمايلاً بيمينه وشمالـــــــــــــــــــــه [178]

---

(176) جبور عبد النور، معجم *الأدباء*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1979)، 235/112.
(177) ابن عربي، معجم *اصطلاحات الصوفية*، مح. بسام عبد الوهاب الجابي، (بيروت: د.ن.، 1991)، 454/122.

حرم في التعود حولـــــــــــــــــــــــــه من شر أول من عصى وضلاله

في كل صاد قلب متيم شرك لصيد القلب كل فعاله

ما كثر الرقباء الا لطفه مالي مسيء [179] غير حسن خصاله

كاف لعفته الشهادة أنه متجنب بالرعب عن ميالـــــــــــه

فالشمس طول الدهر دارت حوله ماشرفت يوماً بمس نعالـــــــــــــه

يا ارض جودي بالعطاء [180] لمن يشاء ازخرت كثر الفيض من اذياله

يا شمس غيبي زدت لي رقباءه حركت اموات الثرى بظلاله

قلبي لنار خدوده متعبــد

لكن يمانع حفنه بنباله قلبي على دين المجوس فجفنه

متجند كمجاهد بقتاله سفك الدماء [181] خضاب صفحة كفه

كيد الأكارم في تصرف ماله مني خيال وصاله متباعدُ

حسبي لتسليتي وصال خياله حل الجفاء علي من لحظاته

---

(178) ابن عربي، "معجم اصطلاحات الصوفية ،454/237.
(179) محمد العدناني، *معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة*، (بيروت: مكتبة لبنان، ط.1، 1984)، 532\851.
(180) محمود عامر، *معجم التركي العربي*، دار الصفدي، (دمشق: د.ن.، ط1، 2002)، 256 \ 457.
(181) محمد هادي الأميني، معجم *رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام*، (النجف: مطبعة الآداب، ط1، 2006)، 417 \ 3370.

حرم الوصول الى حريم وصاله طالعت فقه العشق ثلث اصوله
(182)

ففرقت بين حرامه وحلاله بين الأحبة للمعيشة حبه

قسم الهموم كمنـــــــــــــــفق
لعيالـــه

وقف العناء على الفؤاد اطاير بذل البلاء على الضمير الواله

حصل التساوي بالقناعة بينهم كل من الشركاء شاكر حاله

مالي خلاف في رعاية امره أن شاء اعطي الروح قبل سؤاله

لم لا اراعي بالإطاحة حاكماً تختل أوضاع الهوى بملاله [183]

قسم بقاف قوام قد قويمه وبحاء حشمته ودال دلاله

ان الهوى متمكن في مهجتي لا يمكن التقليل لاستقلاله

فالروح منتسب الى اعقابه والقلب مصطبر على اهواله

عنقي بأغلال الغرام مطوق لا اطلب الاطلاق من اغلاله

قدمي على نهج المحبة ثابت لم اسع في تدبير حل عقاله

لأذوبن الروح [184] في نار الجوى ولأحرقن القلب في بلباله

حتى تقول عواذلي هذا الذي فاق التطاير في علو جلاله

هذا الذي في العشق قد طلب العلا وبدا له نيل الى آماله

(182) عمر رضا كحالة، معجم *قبائل العرب القديمة والحديثة*، (دمشق: المطبعة الهاشمية، ط1، 1949)، 674/3.
(183) أحمد مطلوب، معجم *المصطلحات البلاغية وتطورها*، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2007)، 686/422.
(184) عبد المنعم الحقني، *معجم المصطلحات الصوفية*، (بيروت: دار المسيرة، ط1، 1980)، 230 \345.

يا عاذل العشاق لا تتعرضـــن

ان الهوى لطف لحسن مآله لا يوقب الفحشاء محترق الحشا

حرز من الفحشاء حرقة ماله لا تحسبن يدي العذاب متيم

يوم اللقا والعشق من اعماله يارب زد شغف الفضولي في الهوى

واسدد طرائق نقصه وزواله فافتح كنوز الاهتمام بوجهـــــــــــــــــــه

واحلل عقود لسان لطف مقاله لثناء سيدنا الذي بلغ العلا

بجلله وجماله وكماله سندُ كريم سيد متكرم

قد بان امر الحق في ارساله الدين منتسب الى احكامه

والشرع مبنى على أقواله والشرع مبنى على أقواله

اما توجه للعلو الى السما [185] نزلت نكات الوحي لاستقباله

إن اقترابَ الشاعر الى نبضِ الناس الفقراء ظهر واضحاً في أبياته الشعرية المختلفة وتشبيهاته المتنوعة للأعمال الشاقة التي زاولها الناس في عصره.

2.1.2.4 القصيدة الرابعة: من البحر الكامل:

أَفْنَـى الضَّنَى [186] جَسَدِيْ وأَبْلَى بَالِيْ غَلَبَ الهَـوَى وأَزادَ [187] بَلْوَى (البَالِ)

(185) حسين أتاي، معجم *اللغة عربي – تركي*، (أنقرة: د.ن.، 1964)، 256 \ 453.
(186) محمد فؤاد عبد الباقي، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، 1945)، 213 \ 340.
(187) الباقي،" المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم "، 102 \ 340

العَقْلُ مِنْ أَلَمِ الهَوَى يَنْهَانِي وَالبَالُ مِنْ فَرْطِ الجَوَى يَأبَى لِي

قَلْبِيْ حَوَى مِحَنَ المَحَبَّةِ رَغْبَةً وَهُوَ الَّذي بِالنُّصْحِ لَيْسَ يُبَالِي

لَوْمُ العَوَاذِلِ لا يُضِرُّ صَبَابَتِي شَرَفُ العُلَى (بِمَصَائِبِ الأهوالِ) (188)

بَدْرٌ تَجَلَّى كُلُّ مَنْ طَلَبَ الوَلا صَلَّى عَلَى خَيْرِ الوَرَى (وَالآلِ) (189)

جَذَبَ القُلُوْبَ بِقَدِّهِ مُتَمَايِلاً قَتَلَ النُّفُوْسَ بِلَحْظِهِ (القَتَّالِ) (190)

يَا مَنْ تَثَبَّتَ فِيْ (الحَشَاشَةِ) حُكْمُهُ وتغيَّرَتْ بِثَبَاتِهِ أَحْوَالِي

(نِلْتُ) المُرَادَ مِنَ العَوَالِمِ كُلِّهَا وَبِكَ إِكْتَفَيْتُ رِضَى وَغَيْرُكَ مَالِي

مَالِي لِغَيْرِكَ رَغْبَةٌ وَمَحَبَّةٌ (رُوْحِي) فِدَاكَ مَعَ الفُؤَادِ وَمَالِي

حَقٌّ عَلَيْكَ لِيْ الوِصَالُ لأَنَّ لِيْ بِكَ نسبةً (وَتَعَلُّقاً) في (الحَالِ)

أَنَا فِي هَوَاكَ مُوَحِّدٌ مُتَفَرِّدٌ لَكَ في البَهَا عَدَمُ المِثَالِ مِثَالِي

لَكَ فِي المَلاَحَةِ وَالجَمَالِ (تَلَوُّنٌ) فِي خَلْقِكَ المُتَلَوِّنِ (المَيَّالِ) (191)

---

(188) عمر رضا كحالة، معجم *المؤلفين*، ط.1، (دمشق: مطبعة الترقي، ط1، 1993)، 134/ 3055.
(189) إبراهيم مصطفى، وآخرون، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: دار الدعوة، ط1، 1989)، 89\1900.
(190) الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، 239 \345.
(191) الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، 123 \345

لِيْ فِيْ هَوَاكَ تَشَوُّقٌ مُـتَـنَوِّعٌ فِـي كـلِّ أَيَّـامٍ بَـدَتْ (وَلَيَالِ)

(192)

مُتَـجَـرِّدٌ مُـتَـوَفِّـرٌ مُـتَكَـثِّـرٌ مُتَـزَايِـدٌ مُـتَـوَاتِـرٌ (مُتَوَالِ)

(193)

إِنْ رُمْـتَ لِـيْ بَصَراً يُشَاهِدُ مَا يَرَى لا تُخْـفِ عَنْ نَظَرِيْ سَوَادَ الخَالِ

لا تَحْسَـبَنِّـيْ أَنْ أكُـوْنَ مُبَـصِّرَاً (194) وَمِنْ السَّوَادِ يَكُوْنُ (طرفُ) خيالي

يا مُنْيَتِي لا تَـأمَـنِ الحِـيَـلَ الَّتِي (تَنْسَا) (195)مِـنَ المُـتَفَتِّنِ (المُحْتَالِ)

فانظر عَوَاقِبَ مِنْ (مُعَاشَرَةِ) (196) الرَّدَى واحْـذَرْ مَعَـاشِرَ رِفْقَةِ (الانذال)

(197)

لا تَحْقُرَنَّ مَوَاعِظِي و(نَصَائِـحِي) (198) وَاللَّـهِ إِنِّـي مُـخْلِـصٌ ومُوَالِ

فَانْظُـرْ إِلَـى قَوْلِ الفُضُولِيْ إِنَّـهُ خَالٍ عَنِ الإِفْسَـادِ والإِضْـلاَلِ

دُمْ (لا تَزَالُ) مِنَ المَكَارِهِ فِي المَلاَ فِي حِصْنِ حِفْظِ المُدْرِكِ المُتَعَالِي

لقد كان (فضولي) قبل، وبعد كلِّ شيء، شاعراً عاشقاً يتبع طول عمره ُإحساساتَه الخاصة في صميم أفكاره ومعتقداته الفلسفية، إذ إنه لم يكن ناقلاً لفكرةِ التصوف،

(192) كحالة، معجم *المؤلفين*، 237\3055.
(193) إبراهيم أنيس، وآخرون، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: دار الدعوة، ط1، 2004)، 2\1097.
(194) أنيس، المعجم الوسيط، 1097/324.
(195) لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: منشورات دار الشرق والمطبعة الكاثوليكية، ط1، 1984)، 115\1040.
(196) معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، 177 \1040.
(197) أنيس، المعجم الوسيط، 1097/678.
(198) أنيس، المعجم الوسيط، 1097/703.

كالحلاج و نسيمي وخطائي، أو كان داعياً لهذا الفكر، لأن همَه الأكبرُ هو انعكاسِ مظاهر الحياة الشعرية والغنائية في الانسان.

2.1.2.5 القصيدة الخامسة: من البحر الكامل:

مَالِـي إِلَى وَصْـلِ الحَبِـيْبِ سَبِيْلُ ... وَسِوَاهُ مَالِيْ في المِـلاَحِ بَدِيْـلُ

لَمْ أَسْعَ في طَلَبِ الوِصَالِ (لأَنَّ لِيْ [199] ... حَظاً عَلَـى عَدَمِ الوِصَالِ دَلِيـلُ

فُقِدَ الوِصَـالُ فَقَدْ قَنَـعْتُ بِهِمَّةٍ ... فَكَأَنَّمَا هُوَ لِلْـوِصَـالِ كَفِيْـلُ

مَا صَـابَ رأيٌ في إِصَابَةِ مَقْصَدِي ... (رِأْيُ) الأُمُوْرِ مِنَ العَلِيـلِ عَلِيْلُ

قَلْبِـي بِتَفْرِيْـطِ المُـنَى مُتَكَسِّـر ... جِسْمِي بأَفْرَاطِ السَّـقَامِ نَحِيْـــــــــــــــــلُ

في كُلِّ مَنْ كَسَبَ الهَوَى كَثُرَ (البَلاَ)[200] ... فَقَلِيْلُ هَذا (الابْـتِلاَءِ) قَـلِيْـلُ

يا مَـنْ عنا مِمَّـنْ عَشِـقْـنَا مَنْعَنَا ... مَا فِيْ مَشَاكِلِ أَمْـرِنَا التَّسْهِيْـلُ

لاَ تَحْسَبَـنَّ بَلاَءَ مُضْطَـرِبِ الهَوَى ... مِمَّا لَـهُ التَّـغْيِـيرُ والتَّبْدِيْـلُ

أَحْبَبْـتُ بَـدْرَاً حُـسْنُـهُ مُتَـفَـرِّدٌ ... وَسِوَاهُ مِنْ إِجْمَالِـهِ التَّـفْصِيْـلُ

(بَدْرٌ) عَلاَ شَرَفاً وَطَابَ به(البَـهَا) [201] ... وَبِحُسْنِ نِسْبَتِهِ (الجَمَالُ) جَمِيْـلُ

نَجْمٌ سَمَا عِـزَّاً ومُصْحَفُ قَدْرِهِ ... مَا لَيْـسَ مِـنْ آياتِهِ التَّنْزِيْلُ

فَعَلَى جَمِيْعِ ذَوِيْ البَـها لِجَمَالِهِ ... الإِعْلاَءُ والتَّرْجِيْحُ والتَّفْضِيْلُ

---

(199) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، 213\ 340.
(200) أنيس، المعجم الوسيط، 1097/760.
(201) الرازي، مختار الصحاح، 71\350.

حَتْمٌ عَلَى النُّظَّارِ عِنْدَ لِـقَائِـهِ التّسْبِيْحُ والتَّكْـبِيْـرُ والتَّهْلِيْلُ

فَرَضٌ عَلَى الأَرْوَاحِ إِجْلاَلاً لَهُ التَّعْظِيْمُ والتَّكْرِيْمُ والتَّـبْـجِيْلُ

خَتْمُ الكَـلاَمِ بِـأَنَّ خَطَّ عِذَارِهِ صُحُفٌ وَنُوْرُ جَمَالِهِ جِبْرِيْـلُ

حَكَمَ الخَيَالُ بأَنَّ وَرْدَ خُـدُوْدِهِ نارٌ وأَنَّ الخَـالَ فِيْـهِ خَلِيْـلُ

مَا قَـدُّهُ إلاّ قَضِـيْـبٌ قَـدْرُهُ ثَوْبٌ عَلَى قَـدٍّ سِـوَاهُ طَوِيْلُ

مَالَـتْ مَـلاَحَتُهُ إلى بِيَعِ البَهَا بَسَطَتْ بِسَاطَاً مَالَـهُ التَّعْزِيْ

(أغْلَى) النِّفَاقُ عَلَيَّ سِلْعَةَ وَصْلِهِ مِنْ كُلِّ (طَـائفَةٍ) أَتَاهُ عَمِيْـلُ

قَلْبِي بِنَقْدِ الـرُّوْحِ عَـامِلُ حُبِّهِ فَالبَيْعُ ذَلِـكَ لَيْـسَ مِنْهُ مَقِيْلُ

بالوَعْـدِ قَدْ بَاعَ الوَفَا غَبْنَ الحَشا (لِوَفَائِـهِ) لاَ يَـنْفَـعُ التَّعْجِيْلُ

قَـدْ كَـانَ (مُخْتَفِياً) [202] جَمَالُ كَمَالِهِ مِنِّي (بَدَا لِظُهورِهِ) التَّـعْـلِيْلُ

لَمَّـا عَشِـقْـتُ جَمَالَهُ كُلُّ الوَرَى (مُتَتَبِّعاً) [203]عادَتْ إلَيْهِ تَـمِيْـلُ

شَاعَتْ مَـنَاقِبُـهُ وَعَـمَّ هَواؤُهُ مَا العِشْـقُ إلاَّ مَـا بِهِ التَّكْمِيْلُ

يَا مَـن تَمكَّنَ حُبُّــهُ في مُهجَتِي بتمكُّنٍ مـا شانهُ التَّـعْـديلُ

قَدْ آثَـرَ (القلْبُ) الوَفَا بعد الفنَا مُذْ شَاعَ أَنِّـي فـي هَوَاكَ قَتِيْلُ

بِيْـنَ العَـوالِـمِ نِسْبَتِي بِكَ رِفْعَةٌ عِزِّيْ وَقَدري فِـي هواكَ جَلِيْلُ

أَمْـري اليـكَ مفـوَّضٌ ومُتَـيَّمٌ طَوْعاً كَأَنَّكَ للقضـاءِ وَكِـيْـلُ

فانظُرْ إلى فُقْرِ الفُضُـولي إنَّــهُ عَبْـدٌ ضَـعِـيفٌ عاجِزٌ وَذَلِيلُ

دُمْ سَالِـماً لازِلْتَ يا زَيْنَ الـوَرَى مـا دامَ فـي أُفُقِ السَّما إكْلِيْـلُ

---

(202) الرازي، مختار الصحاح، 350/201.

(203) أحمد مختار عمر، *المكنز الكبير معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات*، (القاهرة: دار سطور، ط1، 2015)، 758 \ 1239.

الشاعر كشاعر رمزي ومجازي، له أدواته الشعرية الخاصة، والمتفقة عليها من قبل المتصوفين بقراءة النص الشعري من الداخل، وعدم الاعتماد على الترجمة اللفظية للأبيات.

2.1.2.6 القصيدة السادسة: من البحر الطويل:

أَرَاكَ تَـرَى حَـالِي وَمَا تَتَـرَحَّمُ (أَيَمْنَـعُكَ [204] الوَاشُوْنَ أَمْ لَـيْـسَ تَعْلَمُ

أَمِ الحَالُ مَعْلُـوْمٌ وَلَكِـنْ مَخَـافَةً مِنَ اللَّـوْمِ بَيْنَ النَّـاسِ [205] (لاَ) تَتَـكَلَّـمُ

أَمِ اللَّـوْمُ مَذْلُـوْلٌ وَلَكِنْ بِعَصْرِكُمْ فَنَى الوَصْلُ ذاتَ (اللَّيْلِ) ماتَ التَّرَحُّمُ [206]

حَبِيْبِي (بِتَرْكِ) [207] الالتفات قَتَـلْتَنِي كَأَنَّـكَ لاَ تَـدْرِي بأَنِّـي (مُـغْـرَمُ)

حَبِيْبِـي بِسَلْبِ الاعْـتِبَارِ خَذَلْتَنِي كَأَنَّـكَ لَـمْ تَـعْلَـمْ بأَنِّـي مُـتَـيَّمُ

حَبِيْبِي إذا أَدْرَكْتُ مِنْـكَ مُصِيْبَةً أُدَارِي فَـلاَ أَشْـكُـوْ وَلاَ أَتَـظَـلَّـمُ

إِلَى أَنْ يَصِيْرَ الأَمْرُ بِالعَدْلِ جَارِياً وَقَـاضِـي الهَـوَى بَيْنِـيْ وَبَيْنَكَ يَحْكُمُ

فإِن ثَبَتَـتْ حَقَّـاً عَلَـيَّ جَرِيْـمَةٌ بِرُوْحِي وَمَالي فِـي الهَـوَى أَتَجَـرَّمُ

وَإِنْ نُسِبَـتْ جَبْـراً إِلَـيْكَ ظُلَيْمَةٌ بِحُجَّةِ أَخْـذِ الحَقِّ ذِيْـلَـكَ أَلْـزَمُ

---

(204) الرازي، مختار الصحاح، 175\350.

(205) معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، 131\1040.

(206) أحمد مختار عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2008)، 456 \ 3367.

(207) عمر، المكنز الكبير معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، 678 \ 1239.

فَأَعْرِضُ أحْوالِي إلَيْكَ تَضَـرُّعَاً لَعَلَّ بِإِيْصَالِ آلوَفَـا تَـتَـكَـرَّمُ

حَبِيْبِـي بَـدَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَعْشَرٌ شَدِيْـدٌ وإِلْـفٌ مُسْـتَفِدٌ وَمُبْـرَمُ

عَلَى قَصْدِ قَـطْعِ الإِتِّصَالِ مُعَانِدٌ إِذَا لاَمَكَ الأَعْـدَاءُ لا تَتَـوَهَّـمُ

بأَنِّـي كَمَا قَالُوا مَـحَـلُّ مُـرُوَّةٍ وَفِعْلِيْ بإفْسَادِ العَـقِيْـدَةِ مُنْضَـمُ

أُحَالِفُ أَعْـدائِي فَكُـلُّ تَـمَـتُّعٍ عَلَى زَعْـمِهِمْ حِلٌّ عَلَيَّ مُـحَـرَّمُ

فلا تَحْسَبَـنِّي (مِثْـلَهُمْ) فأنا الَّذي عَلَى عِفَّتِـي نُطْقُ الهَوَى مُتَكَلِّـمُ

لَقَد غَيَّرَ الحُسَّادُ حُـسْنَ فُـتُـوَّتِي بِنَاءُ صَلاَحِي فِي الصَّبَابَةِ حُكَـمُ

(تَرَبَّيْتُ) [208] فِي مَهْدِ آلصَّبَابةِ طَـاهِرا كَأَنِّـي مَسِيْـحٌ والصَّبَابَةُ مَرْيَـمُ

بَدَأْتُ فَـأَبْدَأَتُ اللَّطَافَةَ فِي الهَـوَى كَأَنِّـي نُـوْرٌ وَآلكَثَافَـةُ مُظْلِـمُ

بِحُسْنِ سَدَادِي في الصَّلاحِ مَعَ الهَوَى يُبَـاهِـي عَلَى جَمْعِ المَلاَئِكِ آدَمُ

وَإِن قَـلَّ قَوْلِي فِي (صَفَاءِ) سَرِيْرَتِي سُكُوتِـي بِمَضْمُونِ المَقَالِ مُتَرْجِمُ

فَفِي كُلِّ آنٍ لِـي عُـرُوجٌ إِلَى العُلَى تَغَيُّرُ حَالِـي لِلْـتَـرَفُّـعِ سُـلَّـمُ

كَلامُ (الأعـادِي) بَاطِـلٌ إِذْ سَـمِعْتَـهُ (سيَخْرَبُ) بُنْيانَ (الوَفاءِ) وتَنْـدَمُ

أُمِرْتُ بِبُنْيَـانِ التَّصَبُّـرِ فِـيْ الهَـوَى وَكَيْفَ أَدَاري وَهُوَ في الحَالِ يَعْلَمُ

(208) الرازي، مختار الصحاح، 188\350.

بِحُبِّـكِ مَـرْبُـوطٌ طَـهُـوْرُ صَبَابَتِي ظَهرْتَ فَبَانتْ إِنْ كَتَمـتَ فَتُـكْتَمُ

فَلاَ أَنْتَ من إِخْفَاءِ حُسْـنِـكَ قَـادِرٌ وَلاَ أَنَـا في كَتْمِ الصَّبَابَةِ أَحْكُـمُ

عَرَضْتُ إِلَيكَ الحالَ (صِرْتَ) مُغاضِياً فيالَيتَـني أُفنِيْـتُ والأمْرُ (مُبْهَمُ) [209]

(شَرَحْـتُ لَـديـكَ) [210] الهَمَّ عُدْتَ مُعَانِداً فيالَيـتَني في مَعْـرِضِ الهَمِّ أَبْكَمُ

ظُلِمْـتُ بـأنِّـي رُمْـتُ منكَ رعايةً فكيفَ تُـراعي (والعَـواذِلُ) [211] لُوَّمُ

غَلِـطْـتُ بأنِّـي قَدْ ظَنَنتُكَ (زَائِرِي) [212] وفي المَنْعِ و النَّهْيِ(العدا)[213]مهجّمُ

حبيبيْ إذا (أخْطَأْتُ) في شَرْحِ مِحْنَتِـيْ لَدَيْـكَ بحقِّ الإلْفِ لاَ تَـتَـأَلَّمُ

بما شِئْـتَ دَبِّـرْ قَدْ رَضِـيْتَ بِما تَشا علـى كلِّ مَطلوبٍ رِضَاكَ مُقَدَّمُ

طريقُ صلاحي ضاعَ من فَرْطِ حَيْرَتِي فأنتَ بِـرُشْدِ الحالِ لاشكَّ أعلَمُ

حياتـيْ [214] ومـوتِي مِنْكَ بالقُرْبِ والنَّوَى [215] تدَبُّرُ أحوالي إلَـيـكَ مُـسَـلَّمُ

هَوِيْتُكَ لا جهـلاً عَـلِـمْتُ (بأنَّ لـي) هَـوَاكَ لأسبَـابِ الكَـمَالِ مُتَمِّمُ

حبيبي بهذا الحُسْنِ واللُّطـفِ والنُّـهَى عَلَـيْـكَ لِتَوفِيْقِ التُّقَى مُتَحَـتِّمُ

---

(209) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، 177 \ 686.
(210) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،456 \ 3367.
(211) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 234 \ 3367.
(212) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، 686/108.
(213) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،686/309.
(214) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،3367/1012.
(215) إسماعيل بن حماد الجوهري،"*تاج اللغة وصحاح العربية* "، (مصر: د.ن.، 1282ه)، 179 \ 236.

تَحَمُّـدُ رَبِّ العـالَـمينَ وبَـعـدَهُ صلاةُ [216] رسولِ للرسالةِ مُخْـتِمُ

بشيـرٌ نذيـرٌ كامـلٌ ومُـكَمـّلٌ نبيٌّ كـريـمٌ مُكْرَمٌ ومكـرَّمُ

عليهِ لإصلاحِ العواقِبِ في المــلا يُصلِّي فُضُولِي دائماً وَيُسَلِّــمُ

أن قصيدة الشاعر الحكيم فضولي، فيها الحكمة بين ثنايا ابياتها، إذ أنه يرسم لنا صورة من الشجاعة والكرم، وقد وفق في أدائها. تضمن شعره الحكمي الكلمات التالية: الوجود والعدم، المادة والجوهر والعرض، وهذه الكلمات هي المصطلحات ذات المدلولات الفلسفية إذ ظهرت واضحة على شعره.

2.1.2.7 القصيدة السابعة: من البحر الطويل:

أُبـاهِي بوَجْـدٍ قد تمكَّنَ في الحَشا وذلك فَضْـلُ اللهِ يُؤْتِـيْهِ مَـنْ يَشَا

أُسَرُّ بِشَـوْقٍ رَوَّحَ الـرُّوحَ ذوقُـهُ وكَيْفِيَّةٍ منها حَشَايَ قد (احـتشـى) [217]

ألذُّ بشـوقٍ بـعـدَ ما كنـتُ ميّتاً رَمَانِي في وجْدِ الغرامِ وأنـعَـشَـا

كَسَبْتُ بِبَذْلِ الرُّوحِ ذَوْقاً مِنَ الهوَى مِنَ الرَّأيِ أنْ يُغْنَى المَصالِحُ بالرَّشَا

(216) عبد الكريم الدجيلي، */ لبند في الأدب العربي تاريخه ونصوصه*، (بغداد: مطبعة المعارف، ط1، 1959)، 118 \ 169.

(217) عبد النبي عبد الرسول، *جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون*، مح.حيدر أباد، (د.م.: د.ن.، 1329هـ)، 178 \ 356.

حَمَى اللهُ ظَبياً (صَادَنِـي بِلِـحاظِهِ) [218] و(صَيَّرَنِي) عن غَيْرِهِ مُتَـوَحِّـشَـا

سَقَـى اللهُ غُصْناً مَائساً مُـتَعَـدِّلاً مُعادِلُهُ في رَوْضَةِ الحُسْنِ مـاتَـشَا [219]

مُحَـرِّكُ أَشْـواقٍ (تَحَـرُّكُ) قَـدِّهِ يُوَقِّفُ دَوْرَانَ الزَّمانِ إذا (مَـشَـى)[220]

فَلـولا مَـدَارُ الـدَّهرِ مَرْكَزُ خَالِهِ لكانَ نِظامُ (الكائنـاتِ) [221] مُـشَـوَّشـاً

فَلَـو كَان عَذْبُ العُمْرِ مِنْ حِيْنِ وَصْلِهِ لَمَـا كـان فرْدٌ من بَني النَّوعِ (عَائِشاً) [230]

ولَـو كـانَ فِي عَيْـنِ الحَياةِ عَفَافُهُ لَما زادَ منْـهَا الـخُضْـرُ الا تَـعَطُّشا

بَدِيْعُ زَمـانٍ نـورُ لُـطْـفِ جَمَالِهِ تَحَجَّبَ في سِرِّ التَشَعْشُعِ وآغـتَـشَـى

مُحَيِّرُ أهْلِ العَقْلِ مُعْـجِـزُ حُسْـنِـهِ لأنَّ مع الإظـهارِ في الاختفـافـشـا

بِخَـدَّيهِ نُوْرٌ لَو يُخالِطُ بَـعْـضُـهُ مَعَ الصُّبْحِ قَطْـعـاً لا يُـقـارِنُهُ العَشَا

(218) الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون، 182 \ 356.
(219) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، 345/271.

(220) أتاي، معجم *اللغة العربية – تركي*، (د.م.: د.ن.، د.ت.)، 453/303.

(221) كحالة، معجم المؤلفين، 3055/205.

نَهَانِـيَ عـنْ مَـيْـلِ الوِصَالِ كَأَنَّهُ تَوَهَّمَ عَن لَوْمِ العـواذِلِ

و(آختـشَى) [222]

قَنَعْتُ بِتَصْوِيْـرِ الخَيَـالِ ضَـرُوْرَةً نُهِيْتُ مع الاجبارِ عـن ذلـك

الـرَّشا

صَبَرْتُ على هَـمٍّ وحُـزْنٍ وحَسْرَةٍ رَأيْتُ جميعاً في

(الحشاءِ) [223] مُـحَـوَّشَـا

فإنْ عِشْتُ في صَبْرِي تَأَمَّلَ مَقْصَدِيْ وإنْ لَم أعِشْ ذَنْبِي على عَاذِلِي

(وَشَى) [224]

خَلِيلَيَّ غَيْرُ العِشْقِ مَالي صَـنْـعَـةٌ عَلَى وَجْهِ جُمْهُورِ الأمورِ

هُـوَ الـغِشَا

(مَحَا) [225] حِيْنَ تَصْوِيْرِ الهَوَى قَلَمُ القَضَا علـى لَـوْحِ قَـلْبِي كُلَّ نَقْشٍ

تَنَقَّشَـا

سِوَى العِشْقِ مَجْمُوعُ الفِعَالِ فَواحِشٌ فَـلا عَيْـبَ لِيْ لَومَا ارْتَكَبْتُ

فَوَاحِشَا

يُكَـدِّرُنِي لَـوْمُ العَـواذِلِ في الهَوَى فَيَـالَيْـتَـنِي عن قَوْلِهِمْ

كُنْتُ أَطْرَشَا

فَلَـم تُمْحَ آثَارُ الهَوَى عـن سَرِيْرَتِي وَإِنْ لاَمَـنِي فِـيْـها

العَـذُولُ ونَاقَشَا

(222) كحالة، معجم المؤلفين، 3055/446.
(223) كحالة، معجم المؤلفين، 3055/505.
(224) النور، معجم الأدباء، 235/114.

(225) العدناني، معجم الأدباء معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، 851/608.

فَكَيْـفَ أنـا في العِـشْقِ جهلاً وإنَّهُ مُفِيْضُ (صَفَاءِ) العَقْلِ والرُّوحِ والحَشَا

لِنَـعْـتِ نَـبِـيٍّ عِـزُّ رِفْعَةِ قَدْرِهِ بِسَـاطُ كَـمَالِ القَدْرِ في العَرْشِ أُفْرِشَا

نبـيٌّ كَـرِيْمٌ غُـصْنُ قَدْرٍ كَمَالِـهِ عَلَـى العَـرْشِ بالفَرْعِ الرَّفيْعِ تَعَرَّشا

إذا نَـوَّرَ المِعـرَاجَ بَرْقُ بُـرَاقِـهِ فَمِـنْ سَـيْرِهِ قَـدْ صَـارِ أدهَمَ أبْرَشَا

هُوَ البَحْرُ للإحْسانِ و(الجُودِ) والنَّدى إلَيْـهِ فُضُـولِـي مائِـلاً [226] مُتَـعَـطِّشَا

بروحيَّةٍ إيمانية، وبقلبٍ كبير، كان الشاعر يقطع العمر متجاوزاً الحقدِ والتخلُّف والانغلاق، ويأمل دوماً بأن يفتحَ عيون الآخرين من حوله على النُّور والحبِّ، محاولاً، زرْع الوردِ، لأنَّه في أدعيته وابتهالاته وهو يشعرُ بالفيض الإلهي، المقدّس.

2.1.2.8 القصيدة الثامنة: من البحر الوافر:

سَمَـا قَـدْرُ السَّمَاحَةِ والجَمالِ بِبَـدْرٍ لاَحَ مِـنْ فَلَكِ الكَمَال

على أُفُـقُ العُـلى بَـدْرٌ تَمَامٌ أَتَمَّ بَيَانَ قدره ذِيْ الـجَـلالِ

تَكَمَّـلَ حُسْـنُهُ بِـأَتَمِّ وَجْـهٍ بِحُمْرَةِ خَـدِّهِ وسَـوادِ خـالِ

تَجَاوَزَ عن (مُناسَبَةِ) التَّساوِي بِقَدٍّ في نـهايـةِ (اعتدال)

تَبَـارَكَ خَالِـقٌ أعطاهُ حُسْناً تَنَـزَّهَ عن مشَـابَهَـةِ المِثَالِ

(226) الجوهري، المنجد في اللغة والأعلام، 236/102.

تُفَـرِّدُهُ المَـلاحَـةُ مُسْـتَقِلاً فَلَيْسَ لَها سِواهُ من (الأهالي)

تَمَكَّنَ في القُلُـوبِ وَدَامَ فِيْـها فَما فِي ذِيْ البِلادِ سِـوَاهُ والِ

هُوَ الرُّوحُ المُقَـدَّسُ فَاقَ لُطْفاً خَفَاهُ اللهُ مِنْ عَيْـنِ الـزَّوالِ

هو النَّجْمُ المُنَوَّرُ نَـالَ (أوْجَاً) [227] حَمَاهُ الله عَنْ أَثَـرِ الـوَبَـالِ

هَوِيْـتُ جَمَـالَهُ بِكَـمَـالِ وَجْهٍ جَعَلْتُ (فِدَاءَهُ) [228] رُوْحِي و(مَالِي)

(بَلَى ما بَيْنَـنا) حُسْنُ آفتراجٍ إزالَتـهُ (عَـدِيْـمُ) [229] الاحتمالِ

يُصَوّرُهُ الهَـوَى فـي كُـلِّ آنٍ عَلَى لَوْحُ (التَّصَوّرِ) [230] والجَمَالِ

فَلَيْسَ لِـيَ السُّـلْوُّ بما (سـواهُ) [231] وَلَمْ أَرَ غَيْرَهُ وسواهُ (مَالِـي)

(تَقَضّى) [232] في هَوَاهُ [233]مُرُوْرُ عُمرِي مَدَى الأيَّامِ في سَـهَرِ اللَّيالِـي

حَفِظْتُ خَيَـالَـهُ (لِصَفَاءِ) قَلْبِيْ طَلَبْتُ وِصَالَهُ لِصَلاَحِ (حَالِي)

ولَكِنْ قَـدْ وَجَـدْتُ (بِهِ طِبَاعاً) (تُمَانِعُ) عَنْ مُطالَبَـةِ الوِصَالِ

---

(227) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 215 \ 300.

(228) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 235 \ 300.

(229) بكري شيخ أمين، *مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني*، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط1، 1980)، 187\ 254.

(230) كحالة، "*معجم المؤلفين* "، 159 \ 3055.

(231) مصطفى، المعجم الوسيط ،657 \ 1900.

(232) الجوهري، المنجد في اللغة والأعلام، 98 \236.

(233) الجوهري، المنجد في اللغة والأعلام، 216/116.

يُخَالِفُ كلَّ ذِيْ وَلَعٍ عِنَاداً بأَلْفاظٍ أَشَدَّ مِنَ القِتَالِ

يُجَرِّحُ كُلَّ ذي طَلَبٍ هَوَاهُ بأَلْحاظٍ (أَحَدَّ) مِنَ النِّبَالِ

كَفَاهُ مع المُحِبِّ لَهُ عِنَاداً إلى الأعداءِ رَسْمُ الامْتِثَالِ

يقَارِبُ كُلَّ ذِيْ حِيَلٍ وَمَكْرٍ فَيَحْسَبُ أَنَّهُمْ لَمِنَ المَوالِي

يُخَالِفُ مَنْ يُنَاصِحُهُ وَيَرضَى مَفَاسِدَهُ مَكَارِهَ (لِلْخَيَالِ)

يُخَالِطُهُ الأَرَاذِلُ والأدَانِيْ مُخَالَطَةَ الكِلابِ مع الغَزَالِ

(أُخَاطِبُهُ يُخالِفُنِي) [234] عِنَاداً يُصِرُّ عَلَى مُضَاعَفَةِ الفِعَالِ

أُعَاتِبُهُ يُكَدِّرُهُ كَلاَمِي يُضَاعِفُنِي المَلاَلُ على المَلاَلِ

فَإِنْ كَثُرَ الكَلاَمُ فَلا يُدارِي وإنْ كَدُرَ الغَرَامُ فَلا (يُبالي)

خِلاَفُ رِضَائِهِ [235] أَلَمٌ عَظِيْمٌ فُضُولِي لاَ تُطَاوِلْ فِي المَقَالِ

فَدَعْ مَا شَاءَ يَعْمَلُ في المَلامِ [236] مُخَالَفَةُ المِلاَحِ مِن المُحَالِ

عرف التصوف بأنه نزعة فطرية، في النفس الانسانية، يشترك فيها كل الناس وقد احتدم الجدل حول معنى كلمة تصوف، وحسبنا في هذا المقام نقول إن أرجح الآراء فيه هو النسبة إلى لبس الصوف الذي كان مظهرا للتقشف، ونلاحظ تأثر الشاعر بالصوفية الذي ظهر في أبيات قصيدته.

2.1.2.9 القصيدة التاسعة: من البحر الطويل:

سُرُوري وَذَوْقِي مِنْ جَمَالِكَ صَادِرُ عَلَى كُلِّ صُنْعٍ صانِعُ الحُسْنِ قَادِرُ

(234) كحالة، معجم المؤلفين، 189 \ 3055.
(235) تربيت، فضولي نظيف، 251\412.
(236) سامي، *قاموس الأعلام*، 44\502.

لِفَرْطِ فُتُورِ العَقْلِ خَالُك خَالقٌ لِفِطْرَةِ فَتْرِ (اللَّحْظِ) [237]
طرْفُكَ فَاطِرُ

جَمالُكَ نُوْرٌ لاَمِعٌ مُتَشَعشِعٌ مُشَاهِدُ ذَاكَ النُّوْرِ للّهِ ذَاكِرُ

سُرُورُ هَوَاكَ المُسْتَدَامِ مُحَرَّمٌ (على)[238]كلِّ من في
طوْعِ حُسْنِكِ قَاصِرُ

هَوَاكَ نَعِيْمٌ في البَقَاءِ مُخَلَّدٌ وَجَاحِدُ آياتِ المَلاحةِ
كَافرُ

لِحُسنِكِ من خَطِّ العِذَارِ (نَدَائِدٌ) [239] أشدُّ شُعاعاً في الظلامِ
(النَّوائرُ) [240]

يَمُنُّ بكَ الدُّنيا عليَّ فكيفَ لا تَمُنُّ ولي في الدَّهْرِ أنتَ
مُعَاصِرُ

فَمَا الدهْرُ إلاّ خَلوَةٌ لاجْتِماعِنَا وَما أَنا إلا فِيهِ بالوَصْلِ
شَاكِرُ

أُسَاراكَ من سُكْرِ الهَوى كَسَبوا البَقَا وبينَ الورى كأْسُ المنيَّةِ
(دَائِرُ) [241]

بِطَرْفِكَ حَرَّكْتَ الجُفُونَ إلى الجَفَا لِكُلِّ أَديْبٍ في التَعلُّمِ
(زَاجِرُ) [242]

(237) حاجي، كليات فضولي، 225 \ 352.
(238) اراسلي، مطلع الاعتقاد، 75\105.
(239) كحالة، معجم المؤلفين، 278\ 3055
(240) سامي، قاموس الأعلام، 502/63.
(241) سامي، قاموس الأعلام، 502.
(242) كيلاني، البلاد العربية في ظل الحكم العثماني، 360/18.

نَسَـلْـتَ ثَـبَـاتَ الصَّبْرِ والنَّوْمِ دائماً خَيَالُكَ بَيْنَ القَلبِ والعيْنِ سَائِرُ) [243]

منَ النَّارِ لَمْ تُحْرقْ وَفِي(الماءِ) لم تَغُصْ تَحيُّـرُنا في أمرهِ وهـو ساحِرٌ

هَوَاكَ على (الأجْدَاثِ) لَوْ مَرَّ (زَائِـراً) لَمَا تمَّ تَحتَ الأرْضِ أَصْلاً مُجَاوِرُ

وَضَـاقَت مِنَ المَوْلُوْدِ (دَائرةُ الثَّـرى) [244] وَفَاقَتْ بُطُونَ الأمَّـهَاتِ المَقَابِرُ

بَـدَا انقِـلابٌ منْ ثَبَاتِكَ في الحَشَـا فَوَيْـلٌ (لِمَـلْـكٍ) [245]حَاكِمٌ فيهِ جائِرُ [246]

قِيَـامُـكَ أَفْنَـى الـدَّهْرَ وهوَ قِيَامَةٌ فَلِلـدَّهْـرِ إظـهَارُ القِيامَةِ آخِرُ

تُخَـاطِبُنِـي نَهْـباً على وَلَعِ الهَوَى فَكَيْفَ تُناجِيني ومَا أنا (حَاضِرُ)

تَصَـوُّرُ شَـخْصِـي لِلْـعُقُولِ مُحَيِّرٌ لأنِّـي كالشخْصِ المُصَوّرِ (حائِرُ) [247]

لَدَيْـكَ بِـلاَمَيْنِ التَّـحَـرُّكِ واقِـفٌ إلَيكَ بِـلا غَمْضِ النَّواظِرِ نَاظِرُ

(243) إسماعيل بن حماد الجوهري، *تاج اللغة وصحاح العربية*، (مصر: مطبعة القاهرة، ط1، 1282هـ)، 167 \ 334.
(244) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 205 \ 300.
(245) أوغلوا، إشارات اولية في الشعر التركي، 167\ 200.
(246) محمد مرتضى الزبيدي، *كتاب تاج العروس من جواهر القاموس*، (بيروت: دار صادر، ط1، 2011)، 13 \ 7932.
(247) الزبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، 456 \ 7932.

خَلَعْتُ لِباسَ الاعتبارِ(فَمَذْمَجِي) [248] لِجِسمي مِن أهلِ الملامَةِ سَاتِرُ

لِشَيْبِيَ لا أَرجُو منَ الدَّهرِ مَقْصَداً فَشِبْتُ وأهْلِي في الولادةِ عَاقِرُ

(وَكَشْفُ) الهَوَى لا بُدَّ منْ شَنَعِ العِدا [249] نِهايةُ إظهَارِ المَحبَّةِ ظاهِرُ

فَلَمْ يَحتَمِل إخْرَاجَ ذيلِكَ منْ يَدي حبيبٌ عفيفُ الذَّيلِ في الدَّهرِ نَادِرُ

ومنْ أينَ ألقى إن تَرَكْتُكَ(تَائباً) ومالَكَ في فُلْكِ الجَمَالِ (نَظائِرُ)

تَرَبَّيْتَ واسْتَمْلَكْتَ في أرضِ بَابِلٍ فأنتَ لِذا في صَنْعَةِ السِّحْرِ نَادِرُ

منَ الحِلَّةِ (الفَيْحاءِ) زادَ لك إلبها لِذلِكَ حُلْوٌ أنتَ طَبْعاً وطَاهِرُ

شَمِيْمُكَ فوَّاحٌ كأَنَّكَ دائِماً لِمَشهَدِ سُلطَانِ الوِلايَةِ زَائِرُ [250]

إمَامُ الوَرَى كَنْزُ المُنى عَلَمُ الهُدى وَلِيٌّ وَصِيٌّ وَصْفُهُ مُتَكَاثِرُ

حَكِيمٌ لأقوالِ النَّصيحَةِ ناطِقٌ خَليلٌ لأصْنامِ الضَّلالةِ كاسِرُ

حَليمٌ بحسْنِ الرَّأيِ عِندَ اقتِدارِهِ على ظُلْمِ أحزابِ العَدَاوةِ صابِرُ

---

(248) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، *كتاب القاموس المحيط تحقيق محمد نعيم العرقسوسي*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2005)، 459 \1450.

(249) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 137\ 300.

(250) الجرجاني، أسرار البلاغة، 97 \ 178.

تَمِيلُ إلـى تَعظيمِهِ مُهَجُ الوَرى فَواضِـحَةٌ منـها عَليهِ السَّرَائرُ [251]

هـو المُبْـتَدَا كَوْناً وفَاعِلُ ما (يَشَا) فَتَرجِعُ مَعهوداً إِلَيْـهِ (الضَّمائِرُ [252]

حَقِيْقَتُـهُ نُوْرٌ منَ الدَّرْكِ مُخْـتَفٍ ومنـها عَلامـاتُ الشُّهودِ مآثِرُ

هُوَ البَيْـتُ (أقصى طلعةً ولغيـرهِ) لَهُ (الكائناتُ الظَّاهِراتُ)[253] مَظاهِرُ

لَـدَى العَـقْلِ في تحقيقِ رِفْعَةِ قَدْرِهِ عُلُوٌّ على الأفـلاكِ حُقِّقَ عَاثِـرُ

فَلَـو دامَ للـدهرِ (التَّـحَلُّـلُ) أمرُهُ لِتُفْسِـدَهُ بعدَ (امتـزاجٍ) عنـاصِــرُ

هُوَ البَحْرُ للأفضالِ من غَيْرِ ساحِل وَسَائِـرُ أعيانِ الوُجُـودِ مَقَاطِــرُ

وَلِيٌّ وَصِـيٌّ في صـفَاتِ كَمَالِـهِ مقـالُ مَـقَـامـاتِ العُـلا مُـتَواتِرُ

إطاعَتُـهُ فَـرْضٌ على كُـلِّ مُسْلِمٍ مُبَايِـعُـهُ فـي (الـرِّبْحِ)والغَيْرُ خاسِرُ

شَهَادَةُ تَصْديقِ النُّبُـوَّةِ فـي المَـلا كَفَـى أَنَّـهُ لِلـدِّيْـنِ والشَّرْعِ نَاصِرُ

---

(251) بدوي، شطحات الصوفية، 89 \157.
(252) مجد الدين، كتاب القاموس المحيط تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، 296 \1450.
(253) العوادي، الشعر الصوفي، 78 \ 110.

عليٌّ أميرُ المؤمنينَ هوَ الذي لكسرِ [254] صَلاحِ الشَّرْع بالعدلِ جابِرُ

عَلا في المَعالِي إسْمُهُ ولِذِكْرِهِ مَدَارِجُ عَرْشِ الاقتِارِ مَنَابِرُ

هُوَ الحاكمُ الباقي إلى موعِدِ اللِّقا وصَاحِبُ حُكْمٍ غيرُهُ مُتَغايِرُ

مُحِيْطٌ لأحكامِ الشريعةِ حُكمُهُ لهُ الحُكْمُ فيها وهوَ ناهٍ [255] وآمِرُ

تَحَجَّبَ من تَعظيمِهِ (واهِنُ الخُطى) مُراعاةُ تعظيمِ سواهُ (كَبَائِرُ)[256]

مَناقِبُهُ لِلمُعضلاتِ مُحِلَّةٌ (مَدائِحُهُ)[257] للمُلهِماتِ مَصادِرُ

عَلَيكَ سلامُ اللهِ يا مَعْدَنَ العَطا ويا مَنْ لِبُنيَانِ الشَّريعَةِ عَامِرُ

سِوَاكَ إلى المقصُودِ مَالِيَ مُوصِلٌ وغُيْرُ هَوَاكَ المُسْتَعَانِ مَعَاشِرُ

لِغَيْرِكَ مَدْحِي لا يُطَيِّبُ خَاطِري ومَالِي في مَدْحٍ لِغَيْرِكَ خَاطِرُ

فُضُولِي فَقِيْرٌ مُذنِبٌ مُتَحَيِّرٌ وبينَ جُنُودِ الإبتِلا مُتَحَاصِرُ

جِنَايَتُهُ مَوفُورَةٌ وَخَطَاؤُهُ كَثِيرٌ ثَقِيْلٌ مُفْرِطٌ مُتَوافِرُ

---

(254) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 234 \ 300.
(255) سامي، قاموس الأعلام، 178\502.
(256) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 107 \ 124.
(257) مجد الدين، كتاب القاموس المحيط، مح. محمد نعيم العرقسوسي، 309 \1450.

فأَنـتَ دليـلُ (الحَـائِرينَ) [258] فَكُنْ لَهُ مُـعينـاً شَـفِيـعاً إنَّ رَبَّـكَ غَافِرُ

فَصَـلِّ [259] على فَـخْـرِ الأنـامِ مُحمَّدٍ مُنيرِ (الدَّياجي) حِيْنَ تَغْشى (البَصَائِرُ)

يذكر فضولي الجمال والكمال في أبيات متعددة، والجمال المقصود حتما هو الجمال الإلهي وطالما عدّ الصوفية المعرفة، معرفة ذوقية إشراقية، تتأتى من طريق الإلهام والكسف المباشر وليست نتيجة علاج عقلي، فقد وصفوا ظهور الذات لإلهية، وتجليها، بمزيج ما بين الخيال الأنيق والحقيقة.

2.1.2.10 القصيدة العاشرة: من البحر الطويل:

يُحَرَّكُ وَجْدي قَدُّكَ المُـتَمـَايـِل وَقَلْبي الى ذَاكَ التّـَحَرُّكِ (مَـائِلُ) [260]

(عَلاَ) قَدُّكَ المَيَّاسُ قَدْراً فَمَـا لَـــه نَظِيْـرٌ بِتَكْمِيْلِ البَـهَا وَمُـــعَادِلُ

تَسَلَّطْنَ في مُلْكِ القُـلُـوبِ فَـإِنُّهُ إلى الظُّـلْمِ مَيَّالٌ عَنِ العَدْلِ عَـادِلُ

هَوَاكَ فَنَاءٌ مُطْلَـقٌ فَبِـعَـصْـرِهِ على الخَلْـقِ تَعْمِيمُ المَنيَّةِ شَـامِـلُ

فَمَنْ ذَاقَهُ قَدْ مَاتَ ذَوْقاً وَكُـلُّ مَـنْ (بَذَا) [261] الذّوْقِ لَمْ يُقْتَلْ لَهُ الغَـبْنُ قَاتِلُ

(258) صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، *كتاب المعجم الصافي في اللغة العربية*، (بيروت: دار صادر، ط1، 2007)، 119 \ 772.
(259) حنا نصر الحتي، *كتاب قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2011)، 298 \ 496.
(260) الحتي، كتاب قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، 113 \ 496

تَمَشّيْتُ تَعْظِيْماً لِقَدَّكَ فــي الثَّــرى بَدَتْ مِنْ قِيَامِ الدَّارِسِيـنَ الـزَّلاَزِلُ

تَكَلَّمْتُ تَشْرِيفاً لِلَفـظِكَ في السَّمَــا مِنَ المَلأ [262] الأَعْلَينَ قامَتْ هَـلاهِـلُ

مَلاَ الارْضَ مسحوراً وَطَرْفُكَ في المَلاَ يقولُ لِمَا في الأَرْضِ إِنَّي جَـاعِـلُ

رَأَيْتُكَ قَدْ بَانَتْ عَلَــيَّ عَـوَاقِـبي وَحُقَّقَ أَمْرٌ فـي الأَوَّاخِرِ حَاصــلُ

كَنَاظِـرِ مِـرآةٍ يَرَى مَــا وَرَاءَهُ يُبَيِّنُ أَحْــوَالَ الـوَرَاءِ المُقَابِــلُ

مِنَ البُعْـدِ هَــمٌ قَدْ تَكَمَّلَ في الحَشَا عَلَى قَدْرِ خُطْوَاتِي إلى القُرْبِ (زَائِلُ) [263]

كَنُوْرِ الذُّكَا في البــدْرِ عِنْدَ كَمَـالِهِ تُنَقِّصُهُ في السَّيْرِ قُـرْباً مَنَــازِلُ

بَسَطْتَ بِسَاطَ الحُسْنِ لِلْبَيْعِ والشَّــرَا وَأَهْلُ الوَفَا شَوْقاً اليك مُمــــَايِلُ

خُذِ الرُّوْحَ مِنَّي لِلْوِصَالِ مُسَامِــحاً فَلاَ عَيْبَ إِنْ رَاعَى العَـمِيْلَ مُعَامِلُ

لِسَانُكَ حُلْوٌ لَحْظُ طَرْفِكَ سَــاحِرُ كَأَنَّكَ حِلَّيٌّ وَأَرْضُــكَ بَابِــلُ

حَبْيبِي لَكَ التَّرْجِيْحُ فـي الحُسْنِ وَالبَهَا عَلَى كُلَّ مَنْ في مُسْنَدِ الحُسْنِ كَامِلُ

---

(261) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 108 \124.
(262) الصالح، كتاب المعجم الصافي في اللغة العربية، 125 \772.
(263) مجد الدين، كتاب القاموس المحيط، 356 \1450.

تُقَارِبُكَ الأَشْرَارُ بِالْبَـيْـتِ بَيْنَـهُمْ وَبَيْنَكَ تَوْفِيْقُ التَّبَـاعُدِ

(حَـائِلُ) [264]

مِزَاجُكَ مَيَّالٌ وَطَبْعُـكَ مُشْـفِقٌ وَحَوْلَكَ بالكَيْدِ العَظْيِـمِ

الأَرَاذِلُ

فَأَنْتَ كَماءٍ في اللَّـطَـافَةِ وَالصَّـفَا (وَجَـاذَبَهُ لِلْمِلءِ)[265]طَبْـعَا

أَسَـافِلُ

وأنـت كَمِـرْآةٍ بِلُطْـفِ طَبـيْعَةٍ وَكُلُّ لَطِيْفٍ للتَّـأَثُّرِ قَابِـلُ

أَخَافُ عَلَى عَرْضِ الجَمَالِ مِنَ الرَّدى (فؤادي)[266]ضَعِيْفٌ ذَلِكَ

الخَوْفُ(هائلُ) [267]

حَبِيْبِـي مَتَاعُ الحُسْنِ فِيْكَ أَمَـانَةٌ وَأَنْتَ أَمِيْنٌ لِلأَمَـانَةِ حَامِـلُ

عَلَيْـكَ بِحُسْـنِ الخِـطَّ ان لَمُنْيَـةً بِهِ الغَصْبُ مِنْ أَهْلِ الخُطَا

مُتَطَاوِلُ

فَلا تَظْـلِمْ التَّقْوَى وإلاّ مُجَازِيـاً يُعَادِيْكَ سُلْطَانُ التُقَى وَهُوَ

عَـادِلُ

إِمَامٌ مُبِـيْـنٌ فِيْ تَصَوَّرِ دَرْكِـهِ تَصَرُّفُ أَوْهَامِ العَوارِف

عَاطِـلُ

وَلِـيٌّ وَصِـيٌّ حِيْنَ حَصْرِ صِفَاتِـهِ تَصَوُّرُ إِدْرَاكِ المَعَـارِفِ

بَاطِـلُ

وَإِنْ طَابَ طَوْعُ الأَوْلِيَاءِ بِأَسْرِهِمْ تَوَدُّدُهُ فَرْضٌ سِوَاهُ نَـوَافِـلُ

(264) الحتي، كتاب قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، 234 \ 496.
(265) الزبيدي، تاج العروس من شرح جواهر القاموس، 295 \ 793.
(266) مجد الدين، كتاب القاموس المحيط، 187 \1450.
(267) بدوي، شطحات الصوفية، 98 \157.

وَإِنْ خُلِقَ الإِنْسَانُ والجِـنُّ كُلَّهُـمْ ... هُوَ المَقْصَدُ الأَقْصَى سِوَاهُ وَسَائِـلُ

بإِذْنِ الّذي أَعْلاَهُ قَـدْرَاً وَمَنْـزِلاً ... لَهُ في أُمُوْرِ (الكَائِنَاتِ) مَـدَاخِـلُ

إِرَادَتُهُ فِي كُلَّ صُنْـعٍ كَـسَاعِـدٍ ... وَ(سَائِرُ) [268] أَسْبَابِ الوُجُوْدِ أَنَـــامِلُ

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَرْبُوطَـةً بِـوِلاَيَـةٍ ... بِشَخْصٍ وُجُوْدُ المُمْكِنَاتِ مَفَاصِــلُ

لَرُدَّتْ مِنَ الاعْراضِ كُرْهاً جَوَاهِرٌ ... وَفَرَّتْ عَنِ الأَرْوَاحِ رُعْباً هَيَاكِـلُ

إِلَى الدَّهْرِ قَهْراً لَوْ (يَشَاءُ) [269] بِنَظْـرَةٍ ... تَقَطَّعُ مِنْ نَظْمِ الوُجُوْدِ السَّلاسِـلُ

هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى صَلاَحاً وَسَيْفُـهُ ... بَلاءٌ عَلى الأَعْدا مِنَ اللهِ نَـــازِلُ

فَكَيْفَ أُرَاعِي غَيْرَهُ مُتَـجَاهِـلاً ... أَمَنْ هُوَ (مَفْضُولٌ) كَمَنْ هُوَ (فَاضِلُ)؟!

فَكَيْفَ أُسَاوِي (ذَلِكَ) الدُّرَّ بالمصى [270] ... أَمَنْ هُوَ عَالٍ مِثْلُ مَنْ هُوَ سَافِلُ)؟!

خَلاَقَتُهُ لُطْفٌ عَلَى أَهْلِ عَصْـرِهِ ... فَمَاتَ مَعَ الحِرْمَانِ مِنْهَا (الأَوَائِلُ) [271]

(268) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 109 \ 124.
(269) الزبيدي، كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، 543 \ 7932.
(270) سامي، قاموس الأعلام، 198\502.
(271) العوادي، الشعر الصوفي، 85 \ 110.

فَلاَ شَكَّ إِنَّا خَيْرُ خَلْقٍ و(أُمَّــةٍ) [272] فَلَيْسَ كَمَهْجُورِ الأَحِبَّةِ وَاصِــلُ

وَلِيٌّ عَلَى أَهْلِ الوِلاَيَةِ (فَائِــقٌ) عَلَيٌّ إِلَى (أَعْلَى المَدَارِجِ نَائِـلُ)

مُطَابِقُ دَعْوَى الحَقَّ مِنْ مُعْجِزَاتِـهِ لِحَقِيَّةِ الإِسْلاَمِ قَامَتْ (دَلاَئِــلُ)

فَلَوْ لَمْ يُحَقَّـقْ مِنْ مُعَلَّمِ فَيْضِــهِ حَقِيْقَةَ إِشْكَالِ (المَسَائِلِ سَائِــلُ)

لَدَامَتْ عَلَى إِبْهَامِهِ وَخَفَائِــهِ إِلَى الحَشْرِ في كُلِّ الأُمُورِ المَسَائِلُ

عِنَايَتُهُ عَمَّتْ عَلَى كُلِّ مَنْ أَتَــى وما رَدَّ مَمْنُوْعَ المُنَى مِنْهُ (سَـائِلُ)

لِمَخْلَصِهِ [273] حَقَّاً وَإِنْ قَــلَّ ذِكْــرُهُ (بِنِسْبَتِهِ) أَمْرُ المُنَى مُتَسَاهِـلُ

لِمُبْغِضِهِ جَــهْلاً وَإِنْ ذَمَّ فَضْــلَهُ بِتِذْكَارِهِ يُمْناً تُحَلُّ المَــشَاكِلُ

فَلِلَّهِ عِلْمٌ مُخْــتَفٍ في وِلاَيَــةٍ وَجَاهِلُ ذَاكَ العِلْمِ لِلَّهِ جَــاهِلُ

وِلاَيَتُهُ لُطْـفٌ مِنَ اللهِ فــي المَــلاَ فَذُوْ غَفْلَةٍ عَنْهَا عَنِ اللهِ غَــافِلُ

(272) مجد الدين، كتاب القاموس المحيط، 154 \1450.
(273) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 112 \ 124.

مُطَاوِعُهُ بِالصَّدْقِ[274] فِي الحَشْرِ خَالِصٌ مُبَايِعُهُ فيْ الدَّهْرِ لِلْخَيْرِ عَامِلُ

تُعَادِيــهِ أَوْلاَدُ الزَّناءِ تَعَصُّــباً فَيالَيْتَ أَمَّ الدَّهْرَ مِنْ ذَاكَ حَائِلُ[275]

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يا مَنْبَــعَ السَّخَا[276] وَيَامَنْ لأَفْعَالِ العَجَائِبِ فَاعِلُ

فُضُولِي فَقَيْرٌ عَاجِــزٌ مُتَحَيَّــرٌ [277]لِلُطْفِكَ مُحْتَاجٌ بِجُوْدِكَ آمِــلُ

إِلَى مَنْ يَبِيْنُ[278] الحَالُ عِنْــدَ مُصَابِــهِ وَأَنْتَ لإِنْجَاحِ المَطَالِبِ كَافِلُ

نلاحظ أن فضولي شاعر الجمال والحب، فهو مولع بالحسن يتبعه ويعجب به ويرى فيه قدرة الله كإظهار جمال خلق الله، هكذا كان صنيع الصوفية في العشق الإلهي، فقد كانوا يرون في الجمال صورة من جمال الخالق، وفي حسن الجسد معانٍ كثيرة كحسن الروح.

2.1.2.11 القصيدة الحادية عشر: من البحر الطويل:

هَوَاكَ لأَنْوَارِ المَلاَمَةِ مُلْمِــعُ فَلا بُدَّ مَنْ يُبْلَى بِهِ يَتَشَعْشَــعُ

غَرَامُكَ عَنْ (مَاءِ الحَيَاةِ)[279] عِبَــارَةٌ فَلا شَكَّ يَفْنَى كُلُّ مَنْ يَتَجَــرَّعُ

جَمَالُكَ خَلاَّقُ (البَدَائِعِ)[280] في البَــهَا لَهُ مُوْجِدٌ في كُلِّ آنٍ وَمُبْــدِعُ

(274) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 255 \ 300.
(275) غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 179 \ 239.
(276) العوادي، الشعر الصوفي، 75 \ 110.
(277) سامي، قاموس الأعلام، 178\502.
(278) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 105 \ 124.
(279) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 128\ 300.

مُعَافٍ عَن الإِجْبَارِ نَيْلُ وِصَالِـهِ لَهُ المُلْكُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ

و(يَنْزِعُ) [281]

عَلَى أَوْلِيَاءِ الوَجْدِ قَدُّكَ لَوْ (مَشى) مُلاَقِيهِ جَبْراً (لِلْحَيَاةِ)

يُــوَدِّعُ

بِمَشْيِكَ بَانَ المُسْتَعَارُ وَأَهْلُــهُ وَحَقَّقَ أَنَّ الرُّوْحَ في الجِسْمِ

مُوْدَعُ

(لِدَائِرَةِ) الأَرْوَاحِ خَالُكَ مَرْكَـزٌ لِجَمْعِيَّةِ الأَلْبَابِ (وَجْهُكُ)

مُجْمِـعُ

فَلَمْ تَلْتَفِتْ (عَيْنٌ) إِلَيْكَ تَلَهّــياً لِكُلٍّ مِنَ الأَحْبَابِ قَلْبٌ

مُضَيَّــعُ

بَعِيْدٌ قُبُوْلُ المَنْعِ عَنْ تَابِعِ الهَــوَى عَذُوْلٌ شَنَاع

(الإِبْتِلاَءِ يُشَنَّــعُ)

مُحَالٌ زَوَالُ الوَجْدِ بَعْدَ حُلُوْلِــهِ مُعَالِجُ أَمْرَاضِ الهَوَى

يَتَصَــدَّعُ

حَرَامٌ هُوَ الدُنْيَا عَلى كُلِّ عَاشِــقٍ فَقِيْهُ الهَوَى مِنْ غَيْرِهِ

يَتَــوَدَّعُ

فَلَوْ حَمَلَتْ مَا في الغَرَام مِنَ (الضَّنَى) مَطِيَّةُ أَوْضَاعِ (الدَّوائِرِ)

تَضْلَــعُ

ولو عَرَضْتَ فَرْضاً عَلَى قَلْبِ مَيِّـتٍ تَصَوُّرَ أَوْهَامِ الصَّبَابَةِ

يَجْــزَعُ

---

(280) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 223\ 300.

(281) صالح بن أحمد رضا، *كتاب معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ط1، 1959)، 408\ 1378.

وَإِنْ امْتَلَى بَطْنُ الزَّمَـانِ مَطَاعِمــاً حَرِيْصُ حُظُوْظِ الإِبْتِلاَ لَيْسَ يَشْبَعُ

فَلاَ تَحْسَبُوا ذا الحُبِّ مِمَّنْ يُحِبُّــهُ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ يَرْضَى وَيَقْنَـعُ

إِذا شَمَّ رِيْحَ الوَرْدِ يَقْصِدُ أَنْ (يَـرَى) [282] فَلَمَّا يَرَى بالإِجْتِنَا فيه يَطْمَــعُ

حُظُوْظِ مَقَامَاتِ الغَرامِ كثيــرةٌ وَلِكنَّ مِنْها تَابِعُ العَقْلِ يَمْنَــعُ

بَرِيءٌ وَلِيُّ العَقْلِ مِنْ لَذَّةِ الهَـوَى فَمَا هُوَ إِلاَّ حَظُّ مَنْ يَتَـوَلَّــعُ

عَجِيْبٌ لِمَنْ ذَاقَ الهَوَى وَهُوَ عَاقِلٌ عَجِبْتُ لِطَيْرٍ صَــادَ وَهُوَ مُبَرْقَعُ [283]

هَوِيْتُ حَبِيْباً كَثَّرَ اللهُ خَيْــرَهُ يَزِيْدُ جَفَاءً كُلَّــمَا أَتَضَــرَّعُ

بُلِيْتُ بِقِتَالٍ كَفَى اللهُ شَــرَّهُ يَجُورُ عِنَاداً كُلَّمَا أَتَخَــشَّــعُ

إِذا رُمْتُ مَيْلاً مِنْهُ لَيْسَ بِتَابِــعٍ إِذا قُلْتُ إِلاَمَ الهَوَى لَيْسَ يَسْمَــعُ

(وَلَكِنَّ) قَدْ يُصْغِي إِلَى كُلِّ كَـاذِبٍ وَمَا قَالَ أَعْدَاءُ المَحَبَّــةِ (يَتْبَــعُ)

غَلِطْتُ بإِظْهَارِ المَحَبَّةِ عِنْــدَهُ فَعَفْوُ الخَطَا مِنْ لُطْفِـهِ أَتَوَقَّــعُ

فَإِنْ ذَلَّ عُذْرِي في إِزَالَةِ قَهْـرِهِ أَنِيْناً حَزِيْناً بَاكِــياً أَتَشَفَّــعُ

---

(282) رضا، كتاب معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، 389 \ 1378
(283) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 186 \ 300.

بِحُبِّ إِمَامٍ عَادِلٍ نُوْرُ ذَاتِـــهِ لِنَظْمِ وُجُوْدِ الدَّهْرِ في الكَوْنِ (مَطْلَعُ)

وَلِيٌّ وَصِيٌّ كَامِلٌ مُتَكَمِّـــلٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ زَاهِـدٌ (مُتَشَـــرِّعُ) (284)

أَقَامَ بِنَاءَ الدِّيْنِ جُوْداً وَطَاعَـــةً فَأَعْطَى فَقِيراً خَاتَماً وَهُوَ يَرْكَـعُ

كَفَاهُ شَهِيْداً في الوِلاَيَةِ أَنَّـــهُ كَفَى شَرَّ ثُعْبَانٍ وَفِيْ المَـهْدِ يَرْضَـعُ

إِلَيْهِ رُجُوْعُ الشَّمْسِ بالطَّـوْعِ لاَزِمٌ فَمَنْ غَيْرُهُ في الشَّرْعِ والعُرْفِ مَرْجِعُ

مَحَبَّتُهُ أَحْيَتْ (نَصِيْرَ) كَـرَامَـةٍ فَكُلُّ امرئٍ مِنْ صِدْقِهِ يَتَمَـــتَّـعُ

عَلَيَّ وَلِيُّ اللهِ وَصْـفاً وَصُـوْرَةً وَلَكِنَّ في المَعْنَى (مَسِيْحٌ) وَيُوْشَـعُ

طَرَاوَةُ غُصْنِ(الشَّرْعِ) مِنْ مَاءِ(سَيْفِهِ) هُوَ الأَصْلُ مِنْهُ (الأولياء) تَتَفَـــرَّعُ (285)

هُوَ الوَاضِعُ الأَوْلَى لِكُـلِّ فَضِـيْلَةٍ فَيُوْضَعُ مِنْهُ الشَّرْعُ والكُفْرُ يُرْفَـــعُ

مُوَلاَتُهُ بِالعَدْلِ واللَّوْمِ لَـمْ تَـزَلِ جِبَالٌ عَنِ الأَرْيَاحِ لا تَتَـــزَعْزَعُ

(284) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 75 \124.
(285) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 210 \ 300.

مِنَ الطَّعْنِ لا يُؤْذِي مِـزَاجَ عَدُوِّهِ مِنَ الضَّرْبِ غَيْرُ الحَيِّ لاَ يَتَــوَقَّعُ

هُوَ الغَيْثُ لِلأَحْبَابِ واللَّيْثُ لِلْعِـدَى وِدَاداً وإِكْرَاهاً يَضُرُّ وَيَنْــفَــعُ

عَلَى كُلِّ أَهْلِ اللُّطْفِ والجُوْدِ (فَائِقٌ) [286] وَمِنْ كُلِّ مَنْ فِيْهِ الشَّجَاعَةُ أَشْــجَعُ

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْ بِنْيَةِ الشَّرْعِ حُكْمُـهُ أَسَاسَا لِتَأْكِيْدِ التَّمَكُّــنِ تُقْلَــعُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِالصِّدْقِ لاَزِمُ ذَيْلِــهِ مِنَ الدَّهْرِ جَبْراً حُلَّةُ الكَوْنِ تُخْلَــعُ

أَمَانٌ مِنَ البَلْوَى تَحَــرُّكُ سَيْفِــهِ خَيَالاتُ إِفْسَادِ العِدَى مِنْهُ تُـدْفَــعُ

عَصَاةُ كَلِيْمٍ سَيْفُـهُ بِظُهُــورِهِ أَرَاقِمُ حَبْلِ السِّحْرِ تَفْنَى وَتُبْلَــعُ

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا مَنْبَــعَ التُّقَــى وَيَا مَنْ لِآثَارِ المَكَارِمِ مَنْبَــعُ

مُنَىً آدَمُ الجَنَّاتِ حِيْـناً لأَجْلِــهِ تَعِيْنُ قَدْراً في جَوَارِكَ مَضْجَـعُ

فَلا شَكَّ مِنْ تِلْكَ الجِنَانِ لَطَافَــةً حَرِيْمُكَ عِنْدَ العَقْلِ أَقْصَى وأَوْسَعُ

بَكَى نُوْحُ حَتَّى نَالَ عِنْدَكَ مَنْــزِلاً لِذا كَانَ طُوْلَ العُمْرِ يَبْكِي وَيَقْرَعُ

وِدَادُكَ مَعْرُوْضٌ على (سائر) [287] الوَرَى مَوَدَّةُ مَوْدُوْدٍ سِوَاكَ تَبَــرُّعُ

(286) بدوي، شطحات الصوفية، 120\157.

خِلاَفُكَ (لِلأَعْدَاءِ) مِنْ طُرُقِ (الفَنَا) [288] إذا مَا (اقْتَدَى لا بُدَّ)[289]ما يَتَضَيَّعُ

لِحُبِّكَ بَيْنَ الرُّوْحِ والعَقْلِ إِلْفَــةٌ فَلَوْلاَهُ (رَبٌّ) فَيْهِما يَتَقَطَّــعُ

فَأَنْتَ ظَهِيْرُ الحَقِّ يَا مَعْدَنَ الوَفَا فُضُوْلِيْ رَجَاءً بابَ لُطْفِكَ يَقْرَعُ

وَيَشْكُوْ عَن الحُسَّادِ أَنَّ عِنَادَهُـمْ كَثِيْرٌ وَعَيْنُ الحَالِ مِنْ ذَاكَ تَدْمَع

فَيَدْعُو وَيَرْجُو إِنَّ قَهْرَك عَاجِــلاً إِلى دَفْعِ إِفْسَادِ المَفَاسِدِ (يُسْرِعُ)

لقد أحبَّ الشاعر الله بكل جوارحه، فكان دعاؤه حباً لله، وصلاته حبّاً لله، وطهره حبّاً، ويقينه حبّاً، وإيمانه حبّاً، والتزامه بصراط الله حبّاً، فأحبَّ الله حبّ الحياةِ، وحبَّ السّماح، وحبَّ التقوى والمغفرة، وقد ترجم الشاعر هذا الحب في أبيات قصيدته في الحب الإلهي وفي حب الصحابة.

2.1.2.12 القصيدة الثانية عشر: من البحر الطويل:

وَحَقِّ الَّذِي أَعْطَى الكَمَالَ (مُحَمَّداً) [290] وَفَضَّلَهُ (بِالبَيِّنَــاتِ) وَبِالهُدَى

وَحَقِّ حَكِيْمٍ كَوَّنَ الخَلْقَ كُلَّهُـمْ وَخَيَّرَ مِنْهُمْ بِالْمَحَبَّــةِ أَحْمَــدا

(287) غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 182 \ 239.
(288) الهروي، لسان العرب لابن منظور، 267\ 300.
(289) الزبيدي، تاج العروس من شرح جواهر القاموس، 267 \ 793.
(290) الحتي، كتاب قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، 288 \ 496.

وَحَقِّ حَبِيْبٍ قَـدَّمَ اللهُ نُــوْرَهُ عَلَى الخَلْقِ كَوْناً وَهُوَ أَوْلُ مَا بَدا

(وَحَقِّ) [291] وَلِيٍّ قَوَّمَ الدِّيْنَ عَــدْلُهُ وَصَارَ لَنَا عِنْدَ التَّعَثُّرِ مَسـْنَدا

عَنِ اللَّهْوِ طَبْعِي فِطْرَةً مُتَنَفِّــرٌ خُلِقْتُ بِتَوْفِيْقِ الصَّــلاَحِ مُؤَيِّدا

مِنَ البِدْءِ مَا عَوَّدْتُ نفسي بِمَفْسَدٍ (لِكُلِّ امْرِئٍ) مِنْ دَهْرِهِ ما تَعَـوَّدا

فُؤَادِي الى ذَوْقِ الحقيقة (مَــائِلٌ) وَلَيْسَ بِإِعْلاَلِ المَجازِ مُقَيَّــدا

في هذه القصيدة يمجد الشاعر الله سبحانه ويمدح رسوله الكريم، وقد حاول الشاعر نقد الحياة واقتباس العلوم وامتلك فكراً تحليلياً، وتعمق في أسرار اللغة والفن، وبذلك تهيأت له أسباب الحكمة، إلا أنه لم ينظم قصيدة كاملة في الحكمة، بل أوجدت الحكمة في قصائده وغزلياته.

2.2 المبحث الثاني: اغراضه وفنونه الشعرية

سنتناول في هذا المبحث أغراض وفنون الشاعر وعلى مطلبين:

2.2.1 اغراضه الشعرية:

2.2.1.1 التوحيد:

سلك شعراء الترك في تبويب دواوينهم وتحديد اغراضهم بالبدء بالتوحيد، وكانت اشعارهم في مدح النبي ﷺ، لذا ننتبه أن شاعرنا فضولي يقوم بإستفتاح قصائده العربية والتركية ويضمن أبياته التوحيد، أو بغزل صوفي في حب الذات الإلهية وتقديسها، وهو ما شغف به شعراء الفرس والترك، وزينوا به صدور دواوينهم بعاطفة ذات سمة دينية تسمو بهم الروح المتصوفة، كان فضولي يوحد الله

(291) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 119 \ 124

في قصائده ويبجله، وقد سار شاعرنا على خطى تقاليد الشعر التركي والشعراء الأتراك. ونقل المؤرخين ومنهم الباحث عطا ترزي باشي " إن أشعار فضولي العربية تتصف بأسلوب يغلب عليه طابع الشعر التركي، فنراه يستعمل في شعره العربي كثيرا من الألفاظ والتعابير المستعملة في الشعر التركي ويكثر من التشبيهات المعروفة في هذا الأدب" [292]

وعرف فضولي في شعره التركي بأنه يختار وصف الطبيعة مقدمة لقصائده، وبعدها ينتقل إلى غرض القصيدة الرئيسي [293] أما شعره العربي فكان يبدأ بغزل صوفي بالذات الإلهية، ووصف قدرة الله عز وجل في خلق جمال الوجوه، وجمال العيون وملاحة الشفاه والقد الممشوق وذوائب العنبر، ثم يسبح لله تعالى ويعدِّد صفاته، متبعاً بذلك الطريقة الحروفية التي تقول بأن الجمال الإلهي، قد تجلى في صور تلك الجميلات فهم يعدّون هذا الكون مرآة يتجلى فيها الجمال الإلهي لأن التصوف يعدّ العالم ظاهرة منبثقة من الله، وليست الطبيعة سوى تَجَسُّد للألوهية، والعالم واحد، والألوهية تسري منه في النفس الكلية، والإنسان يحمل جزءاً من تلك النفس، ونفسه تتحد بالنفس الكلية عاجلا أو آجلا [294]

في مقدمة ديوانه التركي (كليات) ذكر عدداً من الأبيات العربية في التوحيد من ثم انتقل إلى المدح مثل قوله [295]

نسبح من أهدى النفوس إلى المنى وقدر أشكال الأمور وحلَّها

نقدس من لولا إعامة فضلـــه لما علم الأسماء آدم كُلَّـها

وله أبيات مشهورة قالها في توحيد رب العالمين قوله:

---

(292) شعبان عبد الحكيم محمد، *معايير نقد الشعر العربي (قديما وحديثا/مقدمة لدراسة حركة نقد الشعر العربي)*، (القاهرة: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2017) , 335/88.

(293) إبراهيم السعافين، وآخرون، *مناهج النقد الأدبي الحديث*، (عمان: جامعة القدس المفتوحة، ط1، 2017)، 242/55.

(294) محمد صادق محمد الكرباسي، *أفانين شعرية*، (بيروت: بيت العلم للنابهين، ط1، 2019)، 198/36.

(295) محمد فؤاد كوبر يلي، *تاريخ الأدب التركي*، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2010)، 354 \614.

تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصـات بأبصار هي الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليـس لـه شريك

2.2.1.2 المديح:

يعد المديح لون من ألوان تعبير المتصوفين عن العواطف الدينية، وباب من أبواب الأدب الرفيع، لأنها تصدر عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص وبالحب الإلهي، وأكثر المدائح النبوية انتشرت بعد وفاة الرسول محمد ﷺ وإن ما يقال بعد الوفاة بحق الميت يسمى رثاءً [296]، ولكنه في الرسول يسمى مديحاً، لأنهم من شدة تعلقهم وحبهم لشخصية النبي ﷺ اعتبروه حيُ موصول الحياة، ويخاطبونه كما يخاطبون الأحياء، وأن الثناء على الميت لا يسمى رثاءً إلا إذا ذكر محاسن الأموات في أعقاب موتهم [297] و لفضولي أربع قصائد في مدح النبي ﷺ في شعره التركي، اما ديوانه العربي فلديه سبع قصائد تمتاز بطولها، وايضاً له أبيات عربية في المدائح النبوية في ديوانه التركي (كليات) وأن الديوان كان في معظمه امتدادا للشعر التركي القديم [298]. وقال فضولي في بيت من اشعاره بالتركية يمدح الرسول الكريم " أيها الموحِّد بين العجم والترك والعرب، ورسام رسوم الفضل والأدب، ما في حديثك من معانٍ درس لكل أمة، ودعوى رضاك سند لكل مذهب"[299] إذ احتوى ديوان فضولي العربي على سبع قصائد في مدح النبي ﷺ ففي القصيدة الثالثة التي يفتتحها بقوله:

أحببت رب ملاحة لجماله تجب الصلاة على النبي واله

(296) أحمد توفيق عيّاد، *التصوف الإسلامي تاريخه ومدارسه وطبيعته وأثره*، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1970)، 67 \298.

(297) طراد الكبيسي، *مقدمات في الشعر*، (بغداد: مطبعة سومر، ط1، 1971)، 156\ 180.

(298) الكبيسي، "مقدمات في الشعر" 166 \180.

(299) الموقع الإلكتروني لجريدة الصباح الالكترونية, 2021، (27-5-2022)، .httpshttps://alsabaah.iqhttps://alsabaah.iq/552

أن غزل فضولي صوفي في هذه القصيدة يتضمن سبعة وثلاثين بيتا، وضمنها أبيات الدعاء لنفسه وذكر وخصص خمسة أبيات منها في مدح النبي الكريم وبين باعتقاده واعتقاد المحبين للنبي أنه بمدحه للنبي ترفع درجات الإنسان ومنزلته، وإن الشرع بني على أقواله والدين منتسب إلى أحكامه. (300)

وفي القصيدة الرابعة مدح شاعرنا فضولي الرسول الكريم محمد (ص) في عشرة أبيات منها، جمع فيها بين الحب الصوفي، وبين الوصف الحسي، أما في القصيدة الخامسة ذكر في بيت منها (مالي إلى وصل الحبيب سبيل) يبدأ بمدح النبي من البيت التاسع إلى البيت الثلاثين واصفا جمال وجه النبي بالبدر متضمناً أوصافه الحسية التي كان النبي يوصف بها بأنه، أبلج الوجه، أدعج العينين، أزج الحاجبين، إلى آخر ما قيل فيه من الصفات الجميلة (301).

وفي ديوانه التركي (كليات) وردت أبيات عربية في مدح النبي كقوله (302)

أثني على خير الأنام محمد كشف الدجى بضياء بدر جماله

بثنائه رفعت مدارج قدرنا خصت تحيتنا عليه وآله

2.2.1.3 الحكمة:

عرف عن فضولي بأنه لم يرض بالفطرة وحدها في التعبير عن رأيه، وانما اخذ من مختلف العلوم والمعارف ويظهر ذلك جليا في مقدمة ديوانه التركي إذ يقول: " إن الشعر من غير علم كجدار بلا أساس" وشاعرنا وصل إلى مستوى ثقافي عالي، لابد أن تكون نظرته إلى تفاصيل الحياة بعمق ودقة وتحليل، لقد تهيأت له اسباب الحكمة في مسيرة حياته وتفتحت في ذهنه ينابيع المعرفة. (303)

(300) بديعة محمد عبد العال، *الأدب التركي العثماني*، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ط1، 2007)، 78\168.
(301) حسين مجيب المصري، كتابك *(الأدب التركي)*، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1982)، 32\84. .
(302) محمد صادق محمد الكرباسي، *الأغراض الشعرية*، (بيروت: بيت العلم للنابهين، ط1، 2019)، 71/152.
(303) سعيد عطية مطاوع، *الشعر في العهد القديم الأغراض والسمات الفنية*، (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، 2013)، 148/274.

والحكمة في شعر فضولي متضمنة في دواوينه الثلاثة، على شكل مقطوعة من القصيدة أما في بيت واحد أو في شطر من البيت، ففي ديوانه (كليات) حِكَمٌ في الطبيعة البشرية، وفي الدهر وتقلباته، وتلون الناس واختلافهم ودور الصدق في الحياة، ونبذ الثرثرة وزجر البخل، وفي الآم الحياة، وما يدور عليها من أحداث وما يتقلب في افلاكها من لؤم وخيانة، هذه الأمور كلها بمجموعها حولها شاعرنا إلى حكم، يتناولها الناس كحكم وأمثال في حياتهم اليومية إلى يومنا هذا، في كثير من المناطق التي يسكنها التركمان وفي شعره العربي حكم ولكنها لا تصل إلى مستوى حكمه التركية، سواء من ناحية الصياغة الفنية أو من ناحية قوته في التعبير عن تجربته، والتي جاءت على شكل أبيات أو شطر من البيت، كدعوته الى تحمل المصائب فرغم الوقع الصعب على النفوس فأنها ستقوي إرادة الإنسان وترفع منزلته كقوله :

مراتب قدري في البلاد جليلة بقدر بلاء المرء تعلو المراتب [304]

ويقول في تحمل الفقر للمحافظة على الكرامة:

على الفقر تعويد النفوس تكرمُ فما الفقر الا للكرامة جالب [305]

عرف شاعرنا في مراحل عمره بمستواه الفكري العالي واشتهر بالكفاءة الشخصية الطبيعية واكتسابه للمعارف، وايضاً عرف بذكائه وبفطرته السليمة كونه محب للمطالعة والدرس، والبحث عن المعلومات في الكتب العربية والفارسية والتركية، وكتب المنطق والأدب.

2.2.1.4 التصوف:

تأثر الصوفيين بالقرآن الكريم أشد تأثير حيث انتهلوا منه تعاليمهم ومبادئهم واستشهدوا بآياته على أصل صحة دعواهم ودافعوا بها عن وجهة نظرهم، حين حصل خلاف بينهم وبين من عارضوهم وكفّروهم وانتقدوا طقوس تعبدهم، وهم

(304) شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربي*، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 2018)، 400/345.
(305) عبد الوهاب عزام، *قصة الأدب*، (القاهرة: مطبعة مدبولي، ط1، 1954)، 399 \447

دائمو الغوص في معانيه، لا يقتصرون على ظاهره وإنما يصل ادراكهم إلى باطنه لأنهم كانوا ينظرون إلى الكتاب الشريف والسنة المطهرة بمنظورين، اذ انهم يأخذونها على ظاهرهما بما تقضي به أصول العلوم ومنطق التفكير، ويأخذونها على باطنهما بطريق الذوق والكشف إذ لا سبيل للعلم أو للمنطق في هذا بقليل أو كثير وهذا الأساس الذي يعتمدونه في مناهج علومهم كافةً في التفسير والفقه والتوحيد[306].

إذ أن حياة التصوف وحياة الزهاد في الإسلام تطورت وتحولت تحول كبير من الشوق إلى ثواب الجنة إلى الشوق إلى رؤية الله ﷻ، وأصبح كل متصوف كأنه مجنون ليلى، إن الحب الإلهي هو من أكبر هموم الصوفية، وقد عبر هؤلاء كما مرّ سابقا عن شوق الروح إلى الله بعبارات، وألفاظ تكاد تكون هي عبارة المتغزلين وذوي النسيب من الشعراء الشرقيين، بل هي عينها، حتى التبس على البعض، بما اضطر البعض من شعراء الصوفية إلى شرح شعرهم [307] وعبّر فضولي عن حبه هذا وشوق روحه إلى الله بعبارات وألفاظ تكاد تكون هي عبارة المتغزلين وذوي النسيب حين يقول:

هويت حبيبا قد سما الغصن قامة ووجها يفوق البدر في أفق السما [308]

وينقل الدكتور ناظم رشيد ((إن أبرز ما لوحظ في حياة فضولي أنه كان متصوفاً، يحب الجمال، ويرى فيه قدرة الله)) وقال أيضا ((إن رقعة الحب الصوفي واسعة في أدب فضولي)) ثم يذكر له هذه المقولة ((قد انار العشق للعشاق منهاج الهوى، وسالك طريق الحقيقة بالعشق اقتدى، والعشق هو تلك النشوة الكاملة التي تستمد الخمر دوما وقدها ....)) [309].

(306) عمر فاروق الطباع، *فنون الشعر العربي*، (بيروت: دار القلم للطباعة، ط1، 2020)، 304/169.
(307) منصور قيسومة، *مدخل إلى جمالية الشعر العربي الحديث*، (تونس: الدار التونسية للكتاب، ط1، 2020)، 634/289.
(308) الكرباسي، الأغراض الشعرية، 152/112.
(309) د. مصطفى جواد، *الأدب العربي في العصر المغولي، مجلة المجمع العلمي العراقي/* العدد 3 (ايلول 1955)،17\37.

2.2.2 فنونه الشعرية:

يعتبر الشعر شكل تعبيري عن المشاعر، في لحظة شعورية تتكون صورتها عبر بناء مركب يخلقه الشاعر فيكشف من خلالها رؤيته الكونية بإتباع بصيرته الساكنة في (القلب مركز العواطف) و (العقل المحتضن للأفكار) الشاعر الباحث عن المصالحة مع ذاته عبر موسوعية، معرفية، ولغوية وعين باصرة واعية وسبك الجمل الحاضنة للفكرة التي تعد جزء من الشخصية.

وفضولي البغدادي شاعر الأمكنة (الحلي) بشهادة قوله:

لسانك حلو لحظ طرفك ساحر

كأنك حلّيٌّ وأرضك بابل

الكربلائي/ بجسده المدفون في المشهد الحسيني تجاه باب القبلة / الكركوكلي التركماني بديوانه الذي كتبه بلغتها.

فضولي البغدادي المسمى بشاعر الأزمنة، بكل امتداداتها الصوفية ببوح عربي، فارسي، تركماني يستفز الذاكرة، مع تواجد القيم الروحية والتعبيرية، ليشكل نصه ببعده مشكلاً جمالية فريدة بنوعها، الذي يقوم على ثنائية الذات والموضوع (الأنا) المتكلم و(الأنت) المخاطب، ليمثل خطابه الفكري بديناميكية متسائلة. (310)

البغدادي الذي ربط منجزاته الشعرية، بلغاته الثلاثة (العربية والتركمانية والفارسية) وهو يتناول موضوعات مختلفة (فلسفية وفكرية واجتماعية ودينية) حتى أن الشاعر مهدي البغدادي قال فيه (انه كامل بكمال المعرفة. فاضل بفنون الفضائل. لا ند له في بلاغته...) معبراً عن صوفيته التي هي (ضبط الحواس ومراعاة الأنفاس) ووصفه ابو بكر الشبلي والتي تقترب من قول الرسول (ﷺ) (الإحسان ان

(310) حسين مجيب المصري، *التصوف في الشعر التركي، مجلة الآخاء التركماني*/ العدد 8 (اذار 1964)، 45/17.

تعبد الله كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فإنه يراك.) كونهما حقلين متقاربين، متفقين في الأسلوب واللغة والصورة وكذلك الإيقاع. [311]

تعددت أنواع الشعر من حيث الموضوع وهي الأغراض التي تخرج إليها هذه الأشعار التي كتب الشاعر لأجلها فمنها: الوجدانية، والقصصية، والتمثيلية، والتعليمية، وغيرها. أما أنواع الشعر من حيث الشكل قديمة وهو ما كتب بها الشاعر وفق بحور وأوزان مختلفة، ومنه أيضًا ما خالف قواعد الشعر في القوافي وطريقة النظم، أمّا حديثه فقد عد ثورة على تقاليد القصيدة القديمة من حيث القافية وادخاله للألفاظ العامية في قصائده [312]

الشعر وفق عمود الشعر العربي يعرّف بأنه كلامٌ موزونٌ مقفّى، يدل على المعنى، وغالبًا يأتي في أكثر من عشرة أسطر لكي يسمّى قصيدة، أمّا ما أقلّ عن ذلك فتسمى مقطوعات، ويتم تنظيمه وفقًا للبحور العروضية التي اكتشفها الخليل بن أحمد والممثلة بـ (ستة عشر بحرًا) ويلزم الشاعر بها بقافة واحدة وروي واحد، والبحر هو نظام إيقاعي لعدد من التفعيلات المكررة بصورة شعرية، أما القافية فهي: المقطع المتكرر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة الواحدة، والروي: الحرف الذي يتكرر في كل بيت من أبيات القصيدة وتسمى القصيدة به، فنقول مثلًا: لامية الشنفري، ميمية الفرزدق، وهكذا [313].

أما الشعر المزدوج وهو ألّا يتم تكرار القافية في الأبيات وأنها تختلف من بيت إلى آخر، بينما تتكرر في الشطرين المتقابلين، و تنظم المزدوجات على بحر الرجز، وتعتبر المزدوجات وسيلة من الوسائل التعليمية كالمزدوجات التي نظمت من قبل عبد الحميد اللاحقي، فقد نظم في الفرائض والأحكام، كما نظم كتاب كليلة

(311) محمد مصطفى حلمي، *الحب الإلهي في التصوف الإسلامي*، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1960)، 5 \44.

(312) مصطفى جواد، الأدب العربي في العصر المغولي، *مجلة المجمع العلمي العراقي/* العدد 3 (تشرين الثاني 1955)، 17\37.

(313) مصطفى جواد، الأدب العربي في العصر المغولي، *مجلة المجمع العلمي العراقي/* العدد 3 (تشرين الثاني 1955)، 20 \37.

ودمنة، ومزدوجات أخرى في التاريخ الفارسي، وقد سلك شاعرنا مختلف المواضيع والفنون الشعرية في مختلف قصائده بشكل عام وقصائد ديوانه العربي بشكل خاص، وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب من حيث عرض مختلف الفنون الشعرية التي كتب فضولي بها قصائده [314]، أهتم فضولي بالعلم كاهتمامه بالشعر وكان يقول في مقدمة ديوانه التركي " أن الشعر بدون علم كجدار بلا أساس " [315] وهذه الفنون متمثلة في :

2.2.2.1 المعمّيات:

المعمّى هو اسم أو معنى يخفى بنوع من غوامض الحساب أو بشيء من القلب أو التصحيف أو غيرهما من أنواع التعمية، حتى لا يستطاع الاهتداء إلى حقيقته إلا بعد التفكر وترديد النظر [316]وهو مختلف عن اللغز، واللغز في اللغة هو لغز الشيء أي مال به عن وجهه، أما في الاصطلاح فهو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن وباطن ممكن غير عجب ([317]) والمعمّى قسم من علم البديع وله مصطلحات وأصول، وهو من فنون الشعر القديم من ادب الفرس والترك قلما نشاهده في الأدب العربي، وأهل فارس أكثر الناس عناية بهذا الفن فقعدوا قواعده العجيبة وقسموه التقسيمات الغريبة [318]وعرفه الترك عن الفرس كما كان شأنهم ولفضولي رسالة تدعى برسالة المعمّيات أورد فيها بعضا من معمّياته بالتركية بعد أن تحدث عن هذا الفن، لم نجد لهذا اللون من النظم أي أثر في شعره العربي.

2.2.2.2 الرباعيات:

الرباعيات وهي تتألف من أربعة أشطر، يتفق أولها وثانيها ورابعها في قافية واحدة، أما الشطر الثالث فقافيته حرة، قد يلتزم الشاعر القافية نفسها وقد لا يلتزم، وقد كثر قولها لأغراض المدح والهجاء والأغراض التعليمية، وقد ظهرت

(314) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 103\ 124.
(315) باشي، فضولي نك عربجه قصيده لري، 19 \33.
(316) جلال، نماذج من الأدب العثماني، 14\43.
(317) أوغلوا، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية، 110\ 124.
(318) احسان عباس، *فن الشعر*، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ط1، 2011)، 264/102.

الرباعيات في شعر أبي نواس وأبي العتاهية وبشار بن برد، وقد ذاعت الرباعيات وانتشرت في العصر العباسي. [319].

2.2.2.3 البند:

ورد في شعر فضولي نوعان من البند وهما (تركيب بند وترجيع بند) والبند منظومة مقسمة إلى أقسام يسمى كل منها خانه وكل قسم يحوي أبياتا متفقة الروي يعقبها بيت مستقل عنها [320] وهذا البيت يكرر بعد كل قسم كما هو، فيسمى النظم ترجيعا أو يكرر رويه فقط فيسمى النظم تركيبا [321]. لم أجد لهذين اللونين أثرا في شعره العربي ولكن في كلياته قد نظم في هذين اللونين بالتركية [322].

2.2.2.4 المزدوج:

يعتمد الشاعر في هذا اللون من النظم على تصريع أبيات القصيدة جميعا وأميز ما يكون ذلك في الأراجيز وأفضل موضوعات هذا اللون من القافية - التي كان بشار وابو العتاهية من روادها الأوائل، الأمثال والحكم والقصص والمنظومات العلمية ويدخل في هذا الصنف ملحمة الأعراب في قواعد الإعراب للحريري – ومزدوجة ابن المعتز في الشراب ومزدوجة بِشر بن المُعتَمِر في فضائل عليٍّ عليه السلام، ومزدوجة أبي فراس في اللهو بالصيد، ولأحمد شوقي مزدوجة بعنوان (رسالة الناشئة).

ومنظومة (ليلى ومجنون) للشاعر من المزدوج وكما ذكرنا سابقا فإن هذه المنظومة في (3400) بيت وفي مقدمة المنظومة أبيات مزدوجة بالعربية [323]:

الحمد لواهب المكـارم والشكر لصاحب المراحم

---

(319) إبراهيم عوض، *في الشعر العربي الحديث تحليل وتذوق*، (القاهرة: مطبعة القاهرة، ط1، 2006)، 222/44.

(320) زكي مبارك، *المدائح النبوية في الأدب العربي*، (القاهرة: دار الكاتب، ط1، 1935)، 96 \266.

(321) مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، 106 \266.

(322) أحمد راسم، *رسملي وخريطة لي عثمانلي تاريخي*، (إستانبول: مطبعة احمد احسان، ط1، 1910)، 175\77

(323) إبراهيم محمود خليل، *مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث*، (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2014)، 416/218.

وهو الأزلي في البداية وهو الأبدي في النهاية

قد شاع بصنعه بيانـه ما أعظم في البقاء شانـه

2.2.2.5 القصائد:

إن الشعر التركي القديم كان يسير وراء قواعد الشعر الفارسي، وحدود القصيدة عند الفرس هي نفسها عند الأتراك، وإذا رجعنا إلى ديوان شاعرنا العربي نجد أن القصائد كانت مرتبة من حيث البحور وعدد الأبيات أن ثماني قصائد كانت من البحر الطويل وثلاثا من البحر الكامل وواحدة من الوافر، وأن أقل الأبيات في القصيدة الثانية عشرة إذ بلغ عدد أبياتها سبعة أبيات، وأطول قصيدة هي الأولى إذ بلغ عدد أبياتها ثلاثة وستين بيتا، ترى أوازن فضولي بين الشرط العربي والشرط الفارسي، في حدود القصيدة فأتت قصائده، بين سبعة أبيات وثلاثة وستين بيتا، أم أن أبياتا قد فقدت من بعض القصائد، وضاعت نتيجة عدم اهتمام الرواة والمؤرخين بالشاعر وبشعره [324].

(324) الموقع الإلكتروني لجريدة الصباح الالكترونية, 2021، (2022-5-20)، https://alsabaah.iqhttps://alsabaah.iq/552

الخـاتمــة

أما بعد. شاعرنا الكبير محمد بن سليمان الملقب بفضولي البغدادي، الشاعر العراقي الذي اخترناه أن يكون موضوع بحثنا ودراستنا، العراقي المولد المتواضع الذي عاش حياته البسيطة غريبا بين أبناء وطنه العراق ومات غريبا عنهم وهو في وسطهم... الشاعر العراقي المنشأ التركي الأصل الذي لم يهتم به المؤرخون ولم يمنح منزلته التي يستحقها، ولم يحصل على الاهتمام الكافي من الأدباء في عصره، وما بعده، على الرغم من الكنوز الثمينة التي خلفها بعده من الكتب في اللغات الثلاث (العربية والتركية والفارسية) نظما ونثرا وقد يعود سبب فقدان ديوانه العربي، وعدم عناية المؤرخين بالأدب التركي، مقارنة باهتمامهم بالأدب الفارسي دور كبير فيما حصل له من إهمال وتجاهل ..

ومن خلال دراستنا لحياة الشاعر، وبيئته بذلك توصلنا من خلال دراستنا الى مجموعة من النتائج:

1- أن لفضولي بيئتين: فهو من شعراء الفرس في العهد الصفوي، ومن شعراء الترك في العهد العثماني وإنه لم يعش لا في إيران ولا في تركيا، وإنما في العراق الذي انضوى تحت سلطان الفرس ثم دخل في حوزة العثمانيين.

2- لقد تأثر فضولي كبقية شعراء الترك بالشعر الفارسي وبقواعده وأساليبه، فقد كانت النظرة أن أداة الأديب لا تكون كاملة إلا إذا أتقن التركية والفارسية والعربية.

3- تأثر الأدب التركي بالأدب الصوفي العربي وبشخصية الحلاج الصوفية وبمقولته المشهورة (أنا الحق)، كما تأثر في الوقت عينه بأصحاب الطرق الصوفية من الأتراك أمثال فضل الله الحروفي وأحمد يُسَوي، ويونس أمره، كما تأثر الشاعر بالشاعرين الفارسيين سعدي الشيرازي وحافظ الشيرازي واللذين تأثرا بدورهما بالشاعر العربي الكبير أبي الطيب المتنبي وورد تضمين لشطر من بيت للمتنبي من قصيدته الدالية المشهورة (لكل امرئ من دهره ما تعود) مما يدل على اطلاع

شاعرنا على شعر المتنبي والاحتمال كبير على اطلاعه على أشعار لشعراء عرب آخرين .

4- تبين للباحث أن المفردات العربية الموجودة في اللغة التركية دخلت إلى التركية عن طريق اللغة الفارسية ولم تدخل مباشرة من العربية إلى التركية لأن الترك كانوا مولعين بالأدب الفارسي ويعتبرونه مثالا يحتذى وعكس ذلك لم أجد شاعرا فارسيا أتقن التركية أو حاول النظم بها.

5- لقد كانت للعربية منزلة رفيعة ومقدسة عند شعراء الترك وكان للإسلام دوره الكبير في إعطاء العربية هذه المنزلة السامية، والذين نظموا بالعربية من شعراء الترك من غير فضولي يعدون بالعشرات.

6- اتخذ فضولي نهج شعراء العرب طريقاً لمقدماته الغزلية في قصائده، لكن هذا الغزل خرج البعض منه الى التصوف.

التوصيات:

1- نأمل مستقبلا أن نجد ديوان الشاعر باللغة العربية مطبوعاً كاملا على رفوف المكتبات الأدبية ليكون هذا الديوان الجديد أضافة إلى الشعر العربي، كون الديوان العربي للشاعر منقول ومنشور عن باحثين ليس ديواناً كاملاً باسم شاعرنا الكبير.

2- حث الباحثين على كتابة بحوث مصغرة عن الشاعر وشعره والمقارنة بين مستوى أشعاره في اللغات الثلاث لتكون مصادر مستقبلاً للباحثين والذين يميلون للدراسات الأدبية وبحوثها.

3- عقد ندوات أدبية للشاعر فضولي خاصة، وشعراء العصور المتأخرة عامة، حتى لا يندثر ذكر فحول الأدباء والشعراء بسبب اهمال إقامة هكذا محافل.

4- دعوة الأدباء العرب عامة والعراقيين خاصة وكذلك الأتراك إلى تقوية الأواصر بين الأدب التركي والعربي وتعريف الثقافتين بالشعراء والأدباء من كلا البلدين.

5- ضرورة تضمين مواضيع تخص شخصيات أدبية تركية ضمن كتب الأدب في المدارس العراقية لزيادة الوعي الثقافي الأدبي لدى الطلاب وأهمية اطلاعهم على الثقافة التركية.

6- أهمية ترجمة الأدب التركي الى اللغة العربية مع الأخذ بنظر الاعتبار الترجمة الأكاديمية للحفاظ على أصل النص المترجم لتوفير الكتب في متناول الباحثين العراقيين.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، أنيس، *المعجم الوسيط*، ط.1، القاهرة: دار الدعوة، ج2، 2004.

- إبراهيم، شهاب جمعة، *(أثر الأدب العربي في مطولة ليلى والمجنون للشاعر فضولي البغدادي)*، (جامعة بغداد)، (أطروحة دكتوراه)، بغداد، 2020.

- إبراهيم، مصطفى، *المعجم الوسيط*، ط.1، القاهرة: دار الدعوة، 1989.

- ابن أحمد، رضا صالح، *كتاب معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة*، ط.1، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1959.

- ابن زكريا، أحمد بن فارس، *المعاجم والقواميس*، القاهرة: دار الفكر، 2007.

- ابن عربي، محي الدين، *معجم اصطلاحات الصوفية لإبن عربي*، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، القاهرة: مكتبة عالم الفكر، 2009.

- ابن عربي، *معجم اصطلاحات الصوفية*، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، بيروت 1991.

- أبو الباقلاني، محمد بن الطيب، *اعجاز القرآن*، تح: السيد احمد صقر، القاهرة، 1963.

- اتاي، حسين، *معجم اللغة عربي – تركي*، انقرة: د.ن، 1964.

- إحسان، عباس، *فن الشعر*، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2011.

- أحمد، راسم، رسملي وخريطة لي عثمانلي *تاريخي*، إستانبول: مطبعة احمد احسان، 1910.

- اراسلي، حميد، *مطلع الاعتقاد والقصائد العربية*، إستانبول: مطبعة باكو، 1958.

- أسين، محمد، *فضولي ئه وي*، ط.1، بغداد: مطبعة كركوك، 1983.

- اغلو، عبد اللطيف بندر، *الشاعر فضولي البغدادي*، ط.1، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1996.

- اغلو، عبد اللطيف بندر، *فضولي وهموم الإنسان العراقي الشاعر*، ط.1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1995.

- أفندي، طاشكبري زادة، *موضوعات العلوم*، إستانبول: بدون دار طباعة، 1895.

- الأثري، محمد بهجت، جواد، مصطفى، إبراهيم، كمال. *الأساس في تاريخ الأدب العربي*. ط.1، بغداد: مطبعة العاني، 1956.

- الأميني، محمد هادي، *معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام*، ط.1، النجف: مطبعة الآداب، 2006.

- البغدادي، إسماعيل باشا، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، إستانبول: مطبعة إستانبول، ج2، 1951.

- البياتي، عبد العزيز سمين، *شاعرية فضولي البغدادي*. ط.1، كركوك: مطبعة الجمهورية، 1973.

- التستري، محمد تقي، *قاموس الرجال*، ط.3، بيروت: مؤسسة النشر الإسلامي، 1425 هـ.

- التكريتي، جميل نصيف، *مدارس الأدب المقارن*، ط.1، بغداد: دار الثقافة العراقية، 1998.

- الجرجاني، عبد القاهر، *أسرار البلاغة*، ط.1، القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1948.

- الجلبي، حسن، *مخطوطة تذكرة الشعر*، إستانبول: بدون دار طباعة، 1568.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، *تاج اللغة وصحاح العربية*، ط.2، مصر: مطبعة القاهرة، 1282هـ.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، *تاج اللغة وصحاح العربية*، مصر: د.ن، 1282هـ.

- الحتي، حنا نصر، *كتاب قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها*، ط.1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2011.

- الحقني، عبد المنعم، *معجم المصطلحات الصوفية*، ط.1، بيروت: دار المسيرة، 1980.

- الحموي، *ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب*، ط.1، القاهرة: المطبعة الخيرية، 1304هـ.

- الداقوقي، إبراهيم. *فنون الأدب الشعبي التركماني*، ط.1، بغداد: مطبعة وزارة الإرشاد، 1962.

- الداقوقي، إبراهيم، *الأدب التركي المعاصر*، ط.1، بغداد: دار الفكرة، 1984.

- الداقوقي، محمد خورشيد، اذربايجان خلقنك فضولي حقنده برتواتري، *(مجلة الآخاء التركماني)*، العدد 1، ايار 1984، 35.

- الدجيلي، عبد الكريم، *البند في الأدب العربي تاريخه ونصوصه*، ط.1، بغداد: مطبعة المعارف، 1959.

- بهاء الدين وحيد، *أعلام من الأدب التركي*، بغداد: مطابع دار الزمان، 1965.

- محيي الدين، *يكي أدبيات*، إستانبول: بدون دار طباعة، 1330هـ.

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله، *مختار الصحاح*، بيروت: المكتبة العصرية، 1999.

- الزبيدي، محمد مرتضى، *كتاب تاج العروس من جواهر القاموس*، بيروت: دار صادر، 2011.

- السائح، حسين علي، *لمحات من التصوف وتاريخه، ط.1، لبنان:* دار منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1994.

- السعافين، إبراهيم، *مناهج النقد الأدبي الحديث*، عمان: جامعة القدس المفتوحة، 2017.

- الشيبي، كامل مصطفى، *ديوان الدوبيت في الشعر العربي*، ليبيا: دار الثقافة في بيروت، 1972.

- الصالحي، محمد هاشم (العتاب والسؤال في هيام فضولي البغدادي)، مقالات ثقافية|15) أيلول2019)، https://turkmenbooks.com/wp-content/uploads/2020/04/42-15

- الصالحي، محمد هاشم، *العتاب والسؤال في هيام فضولي البغدادي*، ط.1، كركوك: دار كركوك للطباعة والنشر، 2017.

- الصالحي، محمد هاشم، *العتاب والسؤال في هيام فضولي البغدادي*، كركوك: دار كركوك، 2017.

- الضابط، شاكر صابر، موجز *تاريخ التركمان في العراق*، ط.1، بغداد: مطبعة المعارف، 1960.

- الطاهر، علي جواد، *الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي*، بغداد: مطبعة المعارف، 1958.

- الطباع، عمر فاروق، *فنون الشعر العربي*، بيروت: دار القلم للطباعة، 2020.

- الطعمة، سلمان هادي، *فضولي البغدادي، (مجلة أمانة العاصمة)*، العدد19، تشرين الأول، 1979.

- الطوسي، أبو نصر عبد الله بن علي السراج، *اللمع في التصوف*، تح: رنولد ألن نيكلسون، لندن: مطبعة بريل، 1914.

- العدناني، محمد، *معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة*، ط.1، بيروت: مكتبة لبنان، 1984.

- العزاوي، عباس. *تاريخ الأدب العربي في العراق*. ط.1، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج1، 1960.

- العزاوي، عباس، *تاريخ العراق بين احتلالين*، ط.1، بعداد: مطبعة بغداد الحديثة، 1936.

- العزاوي، عباس، *تاريخ عشائر العراق*، ط.1، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1988.

- العزاوي، عباس، *فضولي البغدادي، (صوت الاتحاد)*، العدد 11، كانون الأول, 1975.

- العوادي، عدنان حسين، *الشعر الصوفي*، ط.1، بغداد: دار الرشيد للنشر، 1979.

- الكبيسي، طراد، *مقدمات في الشعر*، بغداد: مطبعة سومر، 1971.

- الكرباسي، محمد صادق محمد، *أفانين شعرية*، بيروت: بيت العلم للنابهين، 2019.

- الكرباسي، محمد صادق محمد، *الأغراض الشعرية*، بيروت: بيت العلم للنابهين، 2019.

- المحيمدي، بلقيس عبد الله، *اتجاهات الشعر العربي في العراق*، (جامعة بغداد)، (أطروحة دكتوراه)، بغداد 1985.

- المصري، حسين مجيب، التصوف في الشعر التركي، *(مجلة الآخاء التركماني)*، العدد 8، اذار 1964، 45/17.

- المصري، حسين مجيب، *تاريخ الأدب التركي*، ط.1، القاهرة: مطبعة الفكرة، 1951.

- المصري، حسين مجيب، *صلات بين العرب والفرس والترك*، ط.1، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ج2، 2001.

- المصري، حسين مجيب، *صلات بين العرب والفرس والترك*، ط.1، مصر: مطبعة الفكرة، 1969.

- المصري، حسين مجيب، *في الأدب الإسلامي فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم*، ط.1، مصر: دار الفكرة للطبع والنشر، 1968.

- المصري، حسين مجيب، كتابك *(الأدب* التركي)، القاهرة: دار المعارف، 1982.

- المعروف، أبي القاسم الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، ط.1، القاهرة: المكتبة التوفيقية، 502هـ.

- النوبري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، *نهاية الأدب في فنون الأدب*، تح: مفيد قمحية وجماعة، ط.1، لبنان: دار الكتب العلمية، 2004.

- النيسابوري، ابوالقاسم، *عقلاء مجانين*، ط.1، القاهرة: مطبعة مصر، 1924.

- الهرمزي، قحطان، *استحواذ فضولي على الشعر التركي القديم*، ط.1، بغداد: مطبعة سومر، 2009.

- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، *لسان العرب لابن منظور*، ط.2، بيروت: دار صادر، 2000.

- أمين، بكري شيخ، *مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني*، ط.1، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1980.

- اوغلو، احمد شوكت فدائي، *(ليلى والمجنون في الأدبين العربي والتركي من الناحية اللغوية)*، (جامعة بغداد)، (أطروحة دكتوراه)، بغداد 1987.

- اوغلو، نظام الدين إبراهيم (مشاهير علماء التركمان في العراق بصورة عامة). موسوعة علماء التركمان في العراق| 3(حزيران2007)، 20-35.http://www.nizamettin.net.

- أوغلوا، عبد اللطيف بندر، *إشارات اولية في الشعر التركي*، ط.1، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1983.

- أوغلوا، عبد اللطيف بندر، *الشاعر فضولي البغدادي، (جريدة الاخاء التركماني)*، العدد 8، أيلول, 1995.

- اوغلوا، عبد اللطيف بندر، *نوركمن شاعري فضولي بياتلي (اي الشاعر التركماني فضولي البياتي)*، بغداد 1971.

- أوغلوا، محمد بيات، فضولي واثاره في المصادر العربية، *(مجلة صوت الاتحاد)*، العدد 5، أيار، 1972، 82/7.

- أوغلوا، نجدت كوثر، *نبذة تاريخية عن بيات العراق، (جريدة تركمن ايلي)*، العدد15، ايلول، 2004، 4\31.

- باشا، عطا ترزي، فضولي البغدادي، *(مجلة الأديب البيروتية)*، العدد7، أيلول, 1953، 12\35.

- باشي، عطا ترزي، الشاعر التركماني فضولي وشعر الغزلي، *(جريدة بشير الكركوكية)*، العدد14، كانون الأول كروكوك، 23 \44.

- بدوي، عبد الرحمن، *شطحات الصوفية*، الكويت: وكالة المطبوعات، 1978.

- بكر، عصمت عبد المجيد، فضولي (من تاريخ الصحافة التركمانية في الخارج)، *(مجلة الآخاء التركماني)*، اب 2009، 39 .

- بهلول، علي صلاح، *فضولي ده ديل وعلم بيكيسي*، ط.1، بغداد: مطبعة كركوك، 1991.

- بورسلي، محمد طاهر، *عثماني مؤلفري*، إستانبول: بدون دار طباعة، ج2، 1333 هـ.

- بولات، جلال فتاح، فضولي سفير السلام والعشق، *(مجلة الآخاء التركماني)*، العدد 37، ايار 1995، 34.

- بيات، فاضل، *فضولي نين عربجة ديوانينا داير*، ط.1، بغداد: مطبعة كركوك، 1989.

- بيات، محمد مهدي، *اراء جديدة حول الشاعر فضولي بغداد من بحوث المهرجان الدولي 17-19 أيلول 1994*. ط.1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1995.

- بيات، محمد مهدي، *الصناعة العروضية في بيت فضولي، (مجلة الأخاء التركماني)*، العدد5، شباط, 1976، 54\67.

- بيات، محمد مهدي، *فضولي البغدادي يبحث عن قبره، (جريدة تركمن ايلي)*، آب, 2004، 12\60.

- بيات، محمد مهدي، *مقالات عن فضولي البغدادي وآخرين، (تركمن دبلى)*، العدد 17، كانون، الأول 1983، 11\33.

- بيات، محمد مهدي، من بحوث المهرجان الدولي، *(مجلة الآخاء التركماني)*، دار الشؤون الثقافية العامة، حزيران، 1995، 19\62.

- بياتلي، هدايت كمال، *بينه ده فضولي*، ط.1، بغداد: مطبعة كركوك، 1985.

- تربيت، محمد علي، *فضولي نظيف*، ط.1، طهران: مطبعة طهران، 1896.

- ترزي، عطا، القصائد العربية للشاعر التركماني فضولي، *(مجلة التضامن البغدادية،)* العدد 1، تشرين الأول 1970، 64.

- توفيق، أبو الضيا، *نمونه ادبيات عثمانية*، استامبول: بدون دار طباعة، 1306هـ.

- جبور، عبد النور، *معجم الأدباء*، ط.1، بيروت: دار العلم للملايين، 1979.

- جمال عز الدين، شاعرلر سلطاني فضولي، *(مجلة الأخاء التركماني)*، العدد 23، تموز، 1988، 9\47.

- جميل، سعيد، *نصوص النظرية النقدية في القرن الثالث والرابع للهجرة*، ط.1، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986.

- جواد، مصطفى، الأدب العربي في العصر المغولي، *(مجلة المجمع العلمي العراقي)*، العدد 3، ايلول 1955- 17\37.

- جواد، مصطفى، الأدب العربي في العصر المغولي، (*مجلة المجمع العلمي العراقي*)، العدد الثالث، تشرين الثاني 1955- 17\37.

- جودة، نصر عاطف، *الرمز الشعري عند الصوفية*، ط.1، بيروت: دار الأندلس، 1978.

- حاجي، محمود. *ديوان كليات فضولي*، ط.1، إستانبول: مطبعة خورشيد، 1315 هـ.

- حسن، ناظم، (تجديد ذكرى فضولي البغدادي الهوية والمعتمد واللغات الثلاثة) الموقع الإلكتروني لجريدة الصباح الإلكترونية|4(تشريت الأول 2013)، 1-33. https://alsabaah.iqhttps://alsabaah.iq/552 .

- حلمي، محمد مصطفى، *ابن الفارض والحب الإلهي*، ط.1، القاهرة: مطبعة مدبولي، 1945.

- حلمي، محمد مصطفى، *الحب الإلهي في التصوف الإسلامي*، ط.1، القاهرة: دار المعارف، 1960.

- حمدي، فؤاد، *فضولي وعشقي*، ط.1، بغداد: مطبعة كركوك، 1989.

- حميدوف، إمام وردي، قصة مجنون ليلى في ابداع الشاعر فضولي، *(مجلة الفكر العربي)*، العدد 18، تموز 1995، 54.

- حميدي، ايمن، *قاموس المصطلحات الصوفية*، ط.1، القاهرة: مطبعة دار الثقافة، 2007.

- حيدر، جوبان خضر، ليلى والمجنون في الآداب التركية، *(مجلة الآداب للجامعة المستنصرية)*، العدد 18، تموز, 2008، 24\38.

- خليل، إبراهيم محمود، *مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث*، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2014.

- داقوقلو، محمد خورشيد، *فضولي حقيندا ايكي تواتري*، ط.1: بغداد: مطبعة كركوك، 1985.

- رانيدا، سعيد، *فضولي نين شعر يندە أتالر سوزو*، (مجلة الآخاء التركماني)، العدد 15، نيسان، 1980، 10\18.

- رشيد، ناظم، *في أدب العصور المتأخرة*، ط.1، الموصل: دار نينوى للطباعة، 1985.

- رضوى، قدس، *كتابخانه آستانه*، ط.1، طهران: مطبعة مشهد، ج2، 1927.

- رفعت، أحمد، *لغات تاريخية وجغرافية*، ط.1، إستانبول: مطبعة محمود بك، ج 5، 1300هـ.

- زكي، مبارك، *المدائح النبوية في الأدب العربي*، ط.1، القاهرة: دار الكاتب، 1935.

- سامي، شمس الدين، *قاموس الأعلام*، ط.1: استابنول: مطبعة بشنجي جلد، 1314هـ.

- سامي، عزيز، الشاعر التركي الأشهر فضولي، *(جريدة البلاد البغدادية)*، العدد 537، ايلول 1953، 53 \60.

- سامي، عزيز، *الشاعر التركي الاشهر فضولي*، (جريدة البلد)، العدد 12، آب، 1994.

- سعيد، رانيدا، تعقيبا على كتاب مجهول لفضولي البغدادي، (*مجلة الآخاء التركماني*)، العدد 4، تشرين الأول 1980، 9\92.

- سعيد، محمد زكي، *فضولي البغدادي وشعره العربي، جمع وتحقيق*: (جامعة بغداد)، (أطروحة ماجستير)، بغداد، 2006.

- سليمان، بليك شهاب الدين، *تاريخ ادبيات عثمانية*، إستانبول: بدون دار طباعة، 1328.

- شبر، جواد، *أدب الطف شعراء الحسين*، ط.1: بيروت: دار المرتضى، ج8، 1988.

- شريف، محمد علي، الفكر الإصلاحي لفضولي من ثنايا شكايتنامه، *(مجلة الآخاء التركماني)*، العدد 16، اذار 2010، 31.

- شعبان، عبد العاطي، (*مجموعة من المؤلفين من مجمع اللغة العربية)*، *المعجم الوسيط*، القاهرة: د.ن، 2004.

- شيرازي، ابن يوسف. *فهرست كتابخانه*، ط.1، استابنول: مطبعة مدرسة عالي سيهسالار، 1337 هـ.

- صالح العلي، الأحمد الصالح، سليمان، أمينة الشيخ، *كتاب المعجم الصافي في اللغة العربية*. ط.1، بيروت: دار صادر، 2007.

- ضيف، شوقي، *الفن ومذاهبه في النثر العربي*، القاهرة: دار المعارف، 2018.

- عامر، محمود، *معجم التركي – العربي*، دار الصفدي، دمشق 2002، 256.

عباس، إحسان، *فن الشعر*، ط.3، بيروت: دار الثقافة، 1959.

- عبد الباقي، محمد *فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، ط.1، المصرية: مطبعة دار الكتب المصرية، 1945.

- عبد الباقي، محمد فؤاد، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1945.

- عبد الحكيم، محمد شعبان، *معايير نقد الشعر العربي (قديما وحديثا/مقدمة لدراسة حركة نقد الشعر العربي)*، ط.1، القاهرة: العلم والإيمان للنشر، 2017.

- عبد الحليم، محمود، سرور، طه عبد الباقي، *اللمع في التصوف*، ط.3، بغداد: دار الكتب الحديثة ومكتبة النهضة، 1960.

- عبد الرسول، عبد النبي، *جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون*، حيدر أباد: د.ن، 1329هـ.

- عبد العال، بديعة محمد، *الأدب* التركي العثماني، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2007.

- عبد الوهاب، عزام، *قصة الأدب*، القاهرة: مطبعة مدبولي، 1954.

- عصفور، جابر، *الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب*، ط.3، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1992.

- علي، على نقي، *الصدق والاستقامة قصيدة للشاعر الكبير فضولي، (جريدة بشير)*، العدد 15، نيسان, 1976، 54\70.

- علي، محسن حسن، *مخطوطات التاريخ المكتوبة باللغة العربية*، ط.1، بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث، 2007.

- علي، محسن حسن، *مخطوطات الشاعر فضولي البغدادي، (مجلة الآخاء التركماني)*، العدد 25، اب 2010، 20.

- عمر، أحمد مختار، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، ط.1، القاهرة: عالم الكتب، 2008.

- عوض، إبراهيم، *في الشعر العربي الحديث تحليل وتذوق*، ط.1، القاهرة: مطبعة القاهرة، 2006.

- عياد، أحمد توفيق، *التصوف الإسلامي تاريخه ومدارسه وطبيعته وأثره*، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1970.

- غربال، محمد سعيد، *الموسوعة العربية الميسرة*، الموصل: دار العلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1965.

- فيزي، ازاده رستم جعفر، النظرة الفلسفية والعلمية عند فضولي (بحث في رسالة مطلع الاعتقاد)، *(مجلة الفكر العربي)*، تشرين الثاني 1995، 66.

- قلعة، محمد زكي، الحكمة في شعر فضولي، *(مجلة سومر)*، العدد 9، حزيران 2010، 36.

- قلعه جي، محمد رواس، معاجم *وقواميس اللغة العربية*، ط.1، القاهرة: دار الفكر، 1996.

- قوطقان، شوكت، كركودة فضولي نك بابائه وي فضولي مسجدي، *(مجلة الآخاء التركماني)*، العدد11، تموز، 1974، 26\33.

- قوطقان، شوكت، كركوكده فضولي تك بابائه وي وفضولي مسجدي، *(مجلة الآخاء التركماني)*، العدد 6، شباط 1973 , 94.

- قيسومة، منصور، *مدخل إلى جمالية الشعر العربي الحديث*، ط.1، تونس: الدار التونسية للكتاب، 2020.

- كحالة، عمر رضا، *معجم المؤلفين*، ط.1، دمشق: مطبعة الترقي، 1993.

- كحالة، عمر رضا، *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*، ط.1، دمشق: المطبعة الهاشمية، ج3، 1949.

- كركوك لي، فاضل ناصر، الشاعر محمد فضولي البياتي (فخر العراق وهوية التركمان)، *(مجلة سومر)*، العدد 9، تموز 2009، 25.

- كركيس، يعقوب، *مباحث عراقية*، بغداد: دار الطباعة والنشر العراقية، ج2، 1954.

- كمال الدين، جليل، الشاعر فضولي، *(مجلة الرسالة الإسلامية)*، العدد 99، شباط 1979، 52 \44.

- كهيه، قاسم صاري، *جاغداش دوشونجه لي فضولي*، ط.1، بغداد: مطبعة كركوك، 1997.

- كوبرلو، فاروق فائق، فضولي البغدادي بين رقة الشعر ودقة العلم، *(مجلة الفنون)*، العدد 7، حزيران 1995، 65.

- كيلاني، محمد سيد، *البلاد العربية في ظل الحكم العثماني*، ط.1: القاهرة: دار القومية العربية للطباعة، 1965.

- لطفي، خضر، فضولي كيمدر، *(مجلة الأخاء التركماني)*، العدد 3، آب, 1966، 12\6.

- لطفي، عوني عمر، عملاق الأدب العثماني، *(مجلة حراء)*، العدد 13، ايلول 2008, 28.

- مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، *كتاب القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي*. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005.

- محفوظ، حسين علي، *المتنبي وسعدي (أثر الثقافة العربية في سعدي الشيرازي)*، ط.1، طهران: مطبعة الحيدري، 1957.

- محفوظ، حسين علي، فضولي *البغدادي*. ط.1، بغداد: مطبعة البرهان، 1958.

- محمد، جلال، *عثماني ادبياتي نمونه لري*، إستانبول: بدون دار طباعة، 1312 ه.

- مختار، عمر أحمد، *المكنز الكبير معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات*، ط.1، القاهرة: دار سطور، 2015.

- مختار، عمر أحمد، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، ط.1، القاهرة: عالم الكتب، 2008.

- مصطفى، محمد جليل، فضولي ذو اللسانين، *(مجلة الإخاء التركماني)*، العدد 306، آذار، 2004.

- مطاوع، سعيد عطية، *الشعر في العهد القديم الأغراض والسمات الفنية*، القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، 2013.

- مطلوب، أحمد، معجم *المصطلحات البلاغية وتطورها*، ط.1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 2007.

- معلم، ناجي، *اصطلاحات أدبية*، ط.1، إستانبول: شركة عربية مطبعة سين، 1307.

- معلوف، لويس، *المنجد في اللغة والأعلام*، بيروت: منشورات دار الشرق والمطبعة الكاثوليكية، 1984.

- نيكلسون، رينولد، *في التصوف الإسلامي وتاريخه*، ط.1، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1947.

- هلال، محمد غنيمي، *النقد الأدبي الحديث*، ط.1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.

- يلي، كوبي، فؤاد،محمد، *تاريخ الأدب التركي*، ترج: عبد الله احمد إبراهيم الغرب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010، 354.

Özgeçmiş

Kişisel Bilgiler	
Adı Soyadı	ALI ABDULRAZZAQ RADHI
Doğum Yeri ve tarihi	
Doğduğu ülke	
Eğitim Durumu	
Lisans Öğrenimi	Baghdad Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi,Irak
Y. Lisans Öğrenimi	Çankırı Karatekin Üniversitesi
Diller	Arapça , Türkçe
İletişim	
E-Posta Adresi	
Tarih	